اطفاله فقال لهم هلم سبعة بقال لا فاتوه بسبعة بقال فقال هذا عشرة فزنوا كيف شيئهم
قال واتوه بالمكيال الذي يكيلون به فقال هذا قوت صالح ثم قيل له ان اهل البصرة لا يصلحهم
الا القتل قال والله لان يفسد البصرة احب الي من ان يفسد الحرث والنسل فاقبل الى ابن
الزبير فقال له صاحبك ما جاء بك قال قدمت ارضا لا يصلحها الا القتل فقلت لا
يفسد الحرث والنسل فبعث مصعب بن الزبير فقدم اليهم فقال يا اهل البصرة لا
يقدم عليكم احد الا لقيتموه وانا القب لكم نفسي والله ما اعاتبكم ولا اقربه ولكني القصاب
ثم سار الى المختار فقتله بيعة اهل الكوفة لابن الزبير وخروج ابن زياد لعنة الله عليه عنها
قال وذكروا عن بعض المشيخة من اهل العلم بذلك قالوا كان زياد اول من ضم اليه المصرين
الكوفة والبصرة وكان ابنه عبيد الله يتبع الخوارج ويقتلهم وياخذ على ذلك الناس
بالظنة والتهمة ويقتلهم بالشبهة واستفسد الى عامتهم وكان بغضهم له على ما يحب قال
فلما اختلف امر الناس ومات يزيد واشتد سلطان ابن الزبير وغلظ شانه وعظم
وخلع اهل البصرة طاعة بني امية فبايعوا ابن الزبير خرج عبيد الله الى المسجد فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الذي كنا نقاتل على طاعته قد مات وقد اختلف
امر الناس وتشتت كلمتهم وانشقت عصاهم فان امرتموني عليكم حبيت فيكم وقاتلت
بكم عدوكم وحكمت بينكم وانصفت مظلومكم واخذت على يدي ظالمكم حتى يجتمع الناس
على خليفة فقام يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم اليشكري وقال الحمد لله الذي اراحنا
من بني امية واخزى ابن سمية لا والله حبا ولا كرامة فامر به عبيد الله فلبب ثم انطلق
به الى السجن فقامت بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك ثم خرج الثانية عبيد الله الى المنبر
فحمد الله وخطب الناس فحصبوه ورموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنوا منه فنزل
فجمع الناس في المسجد فقالوا اتومر رجلا حتى يجتمع الناس على خليفة فاجتمع رايهم ان يومروا
عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان الذي قاموا بامره هذا الحي من كندة فبينا هم على ذلك اذ اقبل

البصرة احب الي من ان

فبعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله بن الزبير الى البصرة عاملا فاستنقره اهل البصرة صح

سائر بيكين وينعين الحسين ع فاقبلت همدان حتى ملؤا المسجد فاطافوا بالمنبر متقلدين السيوف
فاجتمع رائى اهل البصرة والكوفة على عامر بن مسعود بن امية بن خلف فامروه عليهم حتى يجتمع الناس
وكتبوا الى عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة فاقر عبيد الله بن زياد عاملاً عليهم نحواً من سنة
يستعمل العمال في الامصار فبلغ اهل البصرة ما صنع اهل الكوفة فاجتمعوا واخرجوا الرايات
فلم يبق احد الا اخرج لسوء آثار عبيد الله فهم يطلبون قتله ثم قام سلمة بن ابى ذويب فقال
الا من ينصر الله من ينصر الكعبة من يغير على ابن سمية سارعوا ايها الناس الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اجيبوا هذه الدعوات واقيموا اود هذه
البيعة فانها بيعة هدى فانه من علمتم عبد الله بن الزبير حواري رسول الله ص وابن عمته
وامه اسماء ابنة الصديق اما والله ولو ان ابابكر علم انه بقي على الارض من هو خير منه
واولى بهذه البيعة ما مد اليها يده ولا نازعته اليها نفسه اما والله لقد علمتم ما احد
على وجه الارض خير منه احق بها منه الا هذا الشيخ عبد الله بن عمر المتبرى من الدنيا المعتزل
عن الناس الكاره لهذه الامور قالوا ثم خرجت الخوارج من سجون عبيد الله بن زياد
واجتمعوا على حدة والقبائل كل قبيلة في المسجد معتزلة كل قبيلة على حدة وعبيد الله بن زياد
في القصر قد اخذ بابوابه وقد تمنع ان يدخل القصر احد وقد اخذت العرب بافواه
السكك والدروب وكان عبيد الله بن زياد اول من جفا العرب واتخذ منهم
البخارية اثنى عشر الف ليعزهم فوالله ما زادوه الا ذلا فلما رأى ذلك عبيد الله بن زياد
لم يدر كيف يصنع وخاف تميما وبكر بن وائل ان يستجير بهم ولم يأمن غدرهم فارسل
الى الحرث بن قيس الجهضمي من الازد فلما رأى ذلك عبيد الله لم يدر كيف يصنع فدخل
عليه الحارث فقال يا حارث قد اكرمتم زيادا وحفظتم منه ما كنتم اهله وقد استجرت بكم
فانشدكم الله في فقال له اخاف ان لا تقدر على الخروج الينا لما ارى من رأي العامة
فيك مع سوء آثارك في الازد قال فتهيأ عبيد الله فلبس لبسة امرأة في خمرها وقمصها

قال فاردفه الحارث خلفه فخرج به على الناس فقالوا يا حارث ما هذه قال تنحوا رحمكم الله
امرءة من اهلي كانت زائرة لاهل ابن زياد اتيت اذهب بها فقال عبيد الله للحارث
اين قال في بني سليم قال سلمنا ان شاء الله قال فاتى به مسعود بن عمرو وهو يومئذ
سيد الازد فقال ابا قيس قد جئتك بعبيد الله مستجيرا قال او جئتني بالعبد قال انشدك الله
فقد اختارك على غيرك قال انما راهم عبيد الله يتراوضون ويتشاورون قال قد
بلغني الجهد والجوع قال مسعود يا غلام ائت البقال فاتنا من خبز وتمر قال فجاء به فوضع
فاكل وانما اراد ان يتحرم بطعامه قال ودخل فدخل ديارات الناس يومئذ القصب وكان
منزل مسعود يومئذ قاصية قال فكان عبيد الله خاف فقال يا غلام اصعد السطح بحزمة من قصب
فاشعل في راسه نارا ففعل ذلك في جوف الليل فاقبلت الازد على الخيل وعلى ارجلها
شحنوا السكك وملؤها فقالوا يا سيدنا قال شيء حدث في الدار قال فعرف عبيد الله حرمه
ومنعه وما هو عليه فقال هذا والله العز والشرف فاقام عنده اياما وعنده امرءتان
امرءة من الازد وامرءة من عبد القيس فجعلت العبدية تقول اخرجوا العبد وكانت الازدية
تستجار بك على بغضه اياك وجفوته قال وتحدث الناس انه لجا الى مسعود بن عمرو
اجتمعت القبايل في المسجد والخوارج وهم في اربعة الاف فقال مسعود ما اظنني الا خارجا
الى اهل البصرة معتذرا اليهم من امر عبيد الله ثم قال وكيف امن عليه وهو في منزلي وانا غايب
ولكني اطعمه ما اطعم منه ثم اعتذر اليهم قال وكان مسعود قد حبس عنده ابن زياد اربعين ليلة
قال فاقبل يوما على برذون له وحوله عدة من الازد عليهم السيوف وقد عصب راسه بستر
احمر قال الهيثم فقلت لابن عياش لاي شيء عقد راسه بستر احمر قال قد سالت عن ذلك قبلك
فقال لي شيخ من الازد كان ضخم الجثة وكان له ضفيرتان فعصب لذلك بالستر قال ابن عياش فذكرت
ذلك لعمرو بن هرم وكان معنا بواسط فقال حدثك من لا يعرف هذا شيء كانت العرب
تصنعه اذا اراد الرجل الاعتذار من الذنب عصب بالستر ليعلموا انه معتذر فاقبل مسعود

الى ان قال ثم سار عبيد الله الى ان نزل في بني ضبيعة من الازد وقال ان شاء الله صح

حتى انتهى الى باب المسجد واصحابه معه رجاله بين يديه وخلفه وكان كبيرا فلم يستطع النزول في القبائل
في المسجد باجمعها فدخل المسجد بدابته فبصرت به الخوارج فظنوا انه عبيد الله فاقبلوا نحوه
متقلدين السيوف وجال الناس حوله فضربوه باسيافهم حتى مات فقتلهم نفر من بني حنيفة
من الخوارج وجال الناس ونهضوا من مجالسهم وبلغ ذلك الازد فاقبلوا على كل
صعب وذلول واقبل عباد لينظر الى عبيد الله فاذا هو بمسعود فقال مسعود ورب الكعبة
لله وانا اليه راجعون اباقيس قد وفيت فما كان اغنى اهل مصرك بما صنعت من ذلك
فجعتهم بنفسك ثم القا عليه كساء كان عليه ثم اقبلت الازد فكان بينها وبين مضر ما
قد مر ذكره في غير هذا الكتاب حتى اصطلحوا وتراضوا على بيعة ابن الزبير قال الهيثم
بن عياش فحدثني عوكل اليشكري قال انا مع عبيد الله بن زياد في ليلة مظلمة واذا نحن
بنار من بعيد فقال عبيد الله يا عوكل كيف الطريق قال اجعل النار على حاجبك
الايسر قال بل على حاجبك قال عوكل فوالله انا نسير بسماوة اذ قال عبيد الله
قد كرهت البعير فابغوا لي ذا حافر قال فاذا نحن باعرابي من كلب معه حمار اقمر ضخم
بكم حمارك قال باربعمائة درهم لا انقصكم درهما فاشار الينا عبيد الله ان خذوه قال
فجعلنا ننقده الدراهم فقال لست ادري ما هذا ولكن بيني وبينكم هذا المولى يعني عبيد الله
بن زياد وكان عبيد الله احمر اقمر شبيها بالموالي قال فاخذنا الحمار فقال ارحلوا لي سيره
فرحلنا له عليه فلما قدم ليركب قال الاعرابي اني اقسم بالله ان لكم لشانا وما اظن صاحبكم
الا والي العراق فاتقفاه عبيد الله بالعصا فضربه بها فوقذه ثم شددوه وثاقا قال وجعلوا
ينحتون المياه قال عوكل ان عبيد الله على راحلته اذ هجمت عليه فقلت له اراك نايما فقال
ما كنت بنايم قال قلت ليتني لم ابن البيضاء ولم استعمل الدهاقين ولم اتخذ المحارز
قال ما خطر لي هذا على بال الا ما قولك ليتني لم ابن البيضاء فما كان علي منها انما بناها لي يزيد
بن معاوية من ماله واما استعمال الدهاقين فقد استعملهم ابي ومن كان قبله واما المحارز فقد

ما اتخذتهم الا وقاية لاني كنت اقتل اهل المعصية فلو امرت عشايرهم بهم لم يقتلوهم ولشق ذلك

عليهم فجعلت بيني وبينهم من الال عنهم وبينه ولكني كنت احدث نفسي اني قدمت على ترك

اوبقه الا في الكنجون من الخوارج فوددت اني كنت اضرمت البيضا عليهم حتى اتى على

آخرهم فوددت اني جمعت اهل بيتي وموالي ونابذت اهل المصر على سواء حتى يموت الاعجل

ولوددت اني قدمت الشام ولم يبايع اهلها بعد قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله قال

وذكروا ان المختار بن ابي عبيدة كتب الى عبد الله بن الزبير فاتت المهدي محمد بن علي

ابن الحنيفة فاقرأ عليه مني السلام وقل له يقول لك ابو اسحق معك كيف يحبني ويحب اهل بيتي

وهو يجلس عمر بن سعد بن ابي وقاص على وسادة وقد قتل الحسين بن علي عم اخي قال فلما قدم

عليه رسوله اخبره بما قال محمد بن علي قال فقال المختار لابن عمر صاحب حرسه استاجر لي نوايح

تبكين الحسين ع على باب عمر بن سعد بن ابي وقاص قال معقل فلما بكين قال عمر بن سعد لابنه حفص

اي بني ائته فقل له ما شان النوايح يبكين الحسين بن علي ع قال فاتاه فقال له ذلك فقال انه اهل ان يبكى

عليه فاتاه فقال اصلحك الله انهاهم عن ذلك قال نعم ثم دعا ابا عمرة صاحب حرسه فقال

اذهب الى عمر بن سعد فاتني برأسه قال فاتاه فقال له قم الى ابا حفص فقام اليه وهو ملتحف

فجلله السيف ثم جاء برأسه الى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي فقال له هل تعرف

هذا الرأس قال نعم قال اتحب ان الحقك به قال وما خير الحياة بعده فضرب رأسه

فقتله قال ثم ارسل عبد الله بن الزبير يزيد بن ماد على العراق فكان بالكوفة حتى مات

يزيد واحرقت الكعبة ورجع الحصين هاربا الى الشام قال ثم ارسل عبد الله بن مطيع ...

الى المدينة و ... عبيد الله بن زياد الى المختار ووجهه عبد الملك اميرا على العراق

ونذب معه جيشا عظيما من اهل الشام فاقبل الى الكوفة يريد المختار فالتقوا بالجازر فيه

فاقتتلوا فقتل المختار عبيد الله بن زياد ومن معه وكان معه الحصين بن نمير وذو الكلاع

وجماعة ممن كان ممن شهد الحرة من رؤسهم قال قتل مصعب بن الزبير للمختار بن ابي عبيدة

ابن الاسود على الكوفة ثم بعث الى ... ابن ابي عبيدة على الكوفة ... عبد الله بن مطيع ...

الى احبك واحب اهل بيتك قال فاتاه فقال له ذلك فقال له كذبت وكذب ابو اسحق ...

١٦ / ١٠ ٩

وذكروا ان ابا معشر قال لما قتل عبيد الله بن زياد ومن معه ارتضا اهل البصرة عبد الله بن الحرث
بن نوفل فامّروه على انفسهم ثم اتى عبد الله بن الزبير وامّ عبد الله بن الحارث هند بن ابي
سفيان وكانت امه تنقزه وهو صغير ببّه فلقب ببّه ثم بعث عبد الله بن الزبير الحارث
بن عبد الله بن ابي ربيعة عاملاً على البصرة ثم بعث حمزة بن الزبير بعده ثم بعث مصعب
بن الزبير اخاه وضمّ اليه العراقين جميعاً الكوفة والبصرة ولا ضمّ اليه الكوفة وعزل المختار بن
ابي عبيدة عبد الله بن الزبير الكوفة ودعا الى آل الرسول واراد ان يعقد البيعة لمحمد بن الحنفية
ويخلع عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله بن الزبير الى اخيه مصعب ان سر الى المختار بمن معك
[illegible] ربّقه ولا تمهله حتى لا يموت الا عجل منكما فاتاه مصعب بمن معه فقاتله ثلاثة
ايام حتى هزمه وقتله وبعث مصعب براس المختار بن ابي عبيدة الى عبد الله بن الزبير وقتل
مصعب اصحاب المختار وقتل منهم ثمانية آلاف صبراً ثم قدم حاجاً مكة في سنة احدى
وسبعين فقدم على عبد الله بن الزبير ومعه رؤس اهل العراق ووجوههم واشرافهم فقال يا امير المؤمنين
قد جئتك برؤس اهل العراق واشرافهم كل مطاع في قومه وهم الذين سارعوا الى
وقاموا باحياء دعوتك ونابذوا اهل معصيتك وسعوا في قطع عدوك فاعطيهم
مال الله لا افعل وايم الله لوددت اني اصرفهم كما يصرف الدنانير بالدراهم عشرة من
من هؤلاء برجل من اهل الشام قال فقال رجل منهم علقناك وعلقت اهل الشام قال ثم انصرفوا
عنه وقد يئسوا مما عنده لا يرجون رفده ولا يطمعون في نفعه فاجتمعوا واجمعوا آرائهم
على خلعه فكتبوا الى الشام الى عبد الملك بن مروان ان اقبل الينا خلع ابن الزبير وذكروا ان ابا
معشر قال لما اجتمع راى القوم على خلع عبد الله بن الزبير كتبوا الى عبد الملك بن مروان ان سر الينا
فلما اراد عبد الملك ان يسير اليهم خرج من دمشق فاغلق عمرو بن سعيد [illegible] دمشق فقيل
لعبد الملك ما تصنع اتذهب الى اهل العراق وتدع دمشق اهل الشام اشد عليك من اهل
العراق فخرج مكانه محاصراً لهم فحاصر اهل دمشق اشهراً حتى صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده

ففتح دمشق فارسل عبد الملك الى عمرو وكان بيت المال في يدي عبد الملك ان اخرج
لحرسك ارزاقهم ايضا قتل عبد الملك عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده ارسل عبد الملك
بن مروان الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائتني يا ابا امية قال فخرج ليأتيه فقالت
له امرأته يا ابا امية لا تذهب اليه فاني اتخوف عليك منه واني لاجد ريح دم مسفوح
قال فما زالت حتى ضربها بقائم سيفه فشجها فتركته فاخرج اربعة آلاف رجل من
اهل الشام لا يقدر على قتلهم مسلحين فاحدقوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك وقالوا
ادخل على عبد الملك يا ابا امية وان رابك شيء منه فاسمعنا صوتك فقال لهم ان خفي
عليكم صوتي ولم تسمعوه فالزوال بيني وبينكم ميعاد ان زالت الشمس ولم اخرج اليكم
فاعلموا اني مقتول او ماسور او مغلول فضعوا اسيافكم ورماحكم حيث شئتم ولا تعمدوا
سيفا حتى تاخذوا ثاري من عدوي قال ودخل وجعلوا يصيحون يا ابا امية اسمعنا صوتك
قال وكان معه غلام له اسمه شجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم ليس علي باس ليسمع عبد الملك
ان ... فقال له عبد الملك امكرا يا ابا امية عند الموت خذوه فاخذوه فقال عبد الملك
ان امير المؤمنين قد اقسم ليجعلن في عنقك جامعة فقال ابر يمينك يا امير المؤمنين قال فطرح
في رقبته جامعة ثم نتره الى الارض نترة فكسرت ثنيته قال فجعل عبد الملك ينظر اليه فقال
عمرو لا عليك يا امير المؤمنين عظم انكسر قال فقال عبد الملك لاخيه عبد العزيز اقتله حتى ارجع اليك
فلما اراد عبد العزيز ان يضرب عنقه قال له عمرو تمسك بالرحم يا عبد العزيز ان تقتلني من بينهم
قال فتركه قال فجاء عبد الملك فرآه جالسا فقال له لم لم تقتله لعنك الله ولعن امك ولدتك
قال فانه قال لي تمسك بالرحم فتركته قال فامر رجلا عنده يقال له ابن الزعيزعة فضرب عنقه
ثم ادرجه في بساط ثم ادخله تحت السرير قال فدخل قبيصة بن ذويب الخزاعي وكان احد
الفقهاء وكان رضيع عبد الملك وصاحب خاتمه ومشورته فقال له عبد الملك كيف رأيك
في عمرو بن سعيد فابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا امير المؤمنين قال عبد الملك

وذكروا ان ابا ... قال ... عبد الملك وعمرو بن سعيد

جزاك الله خيرا فاني ما علمتك الا ناصحا امينا موفقا فما ترى في هولاء الذين قد احدقوا بنا واحاطوا
بقصرنا قال قبيصة اطرح اليهم راسه يا امير المومنين فاطرح اليهم الدنانير والدراهم حتى يشتغلوا بها
قال فامر عبد الملك براس عمرو ان يطرح اليهم وطرحت الدنانير ونثرت الدراهم ثم وقف عليهم
الهاتف ان امير المومنين قد قتل صاحبكم بما كان من القضاء السابق والامر النافذ ولكم على
امير المومنين عهد الله للسكون اليه ان يحملكم ويحمل ر~~حالكم~~ ويكسو عاريكم ويغني فقيركم و
الى مائتين في الديوان فاحرصوا على ديوانكم واكتبوا في ديوانه فاقبلوا امره واسكنوا الى
بيعتكم لكم دينكم ودنياكم فصاحوا ان نعم سمعا وطاعة لامير المومنين قال فلما قرت البيعة
بيد ... بالشام اراد ان يخرج الى مصعب بن الزبير فجعل يستنفر اهل الشام فيبطون عليه
فقال له الحجاج بن يوسف وكان يومئذ في حرس ابان ابن مروان سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم
فقال له عبد الملك اذهب فقد سلطتك عليهم قال فكان لا يمر على بيت رجل من اهل الشام
تخلف عن الخروج الا احرق عليه بيته فلما راى ذلك اهل الشام خرجوا قال فاصابهم في ذلك
غلاء من الاسعار وشدة من الحال وصعوبة من الزمان وكانوا يصنعون لعبد الملك خبزا من
ارز فسار باهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف ~~مسير عبد الملك الى اهل العراق قال وذكروا ان~~
عبد الملك لما سار باهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف ~~مسير عبد الملك الى اهل العراق قال وذكروا~~
~~ان عبد الملك الى اهل العراق قال وذكروا ان عبد الملك لما سار باهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف~~
الى العراق خرج ال... ...عب باهل البصرة واهل الكوفة فالتقيا بين الشام والعراق وكان
عبد الملك ومصعب قبل ذلك متصافيين متواخيين متصاحبين صديقين حبيبين لا يعلم بين اثنين
من الناس ما بينهما في اخوتهما وصداقتهما فبعث اليه عبد الملك ان ادن مني اكلمك قال فدنى كل واحد
منهما من صاحبه وتنحى الناس عنهما فسلم عبد الملك عليه وقال يا مصعب قد علمت ما جرى بيني وبينك
منذ ثلاثين سنة وما اعتقدته من اخائي وصحبتي وانا والله خير لك من عبد الله وانفع منه لدينك ودنياك
فثق بذلك مني وانصرف الى وجوه هولاء القوم وخذ لي بيعة هذين المصرين والامر امرك لا اعصيك ولا

الا احمل ما يلزمكم من العطاء و الرزق ويبلغكم

تخالفه وان شئت اتخذتك صاحبا لا تجفى ووزيرا لا تقصى فقال له مصعب اما ما ذكرت لي من نفسي
بك وبودّني واخاي فذلك كما ذكرت ولكنه يقتلك عمرو بن سعيد لا يطمئن اليك
وهو ارب رحما مني اليك واولى ما عندك فقتلته غدرا والله لو قتلته في حرب ومضاربه
لمسك عاره ولما سلمت من اثمه واما ما ذكرت من انك تغفر لي من اخي فدع عنك ابا بكر
واياك واياه لا تتعرض له واترك ما تركك وارج عاجل عافيته وارجو في الله السلامة من
مرعى قبته قال له عبد الملك لا تخوفني به فوالله اني اعظم منه مثل ما تعلم انه فيه ثلاث خصال
لا يسود بها ابدا عجب قد ملأه واستغنا برايه وبخل قد التزمه فلا يسود بهذه ابدا فقتل
مصعب بن الزبير قال وذكروا ان عبد الملك لما ايس من مصعب كتب الى الناس من وجوه
اهل العراق يدعوهم الى نفسه ويجعل لهم اموالا وضياعا وشروطا ومواثيق وعقودا وكتب
الى ابراهيم بن الاشتر يجعل له وصله مثل جميع ما جعل لاصحابه على ان يخلعوا عبد الله بن الزبير قال
فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب ان عبد الملك قد كتب الي بهذا الكتاب وقد كتب الى
اصحابك كلهم فلان وفلان بذلك فادعهم في هذه الساعة فاضرب اعناقهم واضرب
عنقي معهم فقال مصعب ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين ذلك من امرهم قال فاخبرني
قال ما هي قال احبسهم في السجن حتى يتبين لك ذلك قال ما كنت لاحبسهم حتى يتبين لي
ذلك قال له ابراهيم عليك السلام ورحمة الله وبركاته لا تراني والله بعد في مجلسك هذا
ابدا وقد كان قال له قبل ذلك دعني ادعو اهل الكوفة بدعوة لا يخلعوها ابدا وهي ما شرطه الله
قال فقال له مصعب لا والله لا افعل لا اكون قتلتهم امس واستنصر بهم اليوم قال فما
هو الا ان التقوا فحولوا ابروسهم ومالوا الى عبد الملك قال فبقي مصعب في نفر يسير
قليلة قال فجاءه عبيد الله بن ظبيان فقال اين الناس ايها الامير قال مصعب غدر بكم
يا اهل العراق قال فرفع عبيد الله سيفه ليضرب مصعبا فبدره مصعب بالسيف على البيضة
فنشب سيفه في البيضة قال فجعل يقلب السيف بيده ولا ينزع من البيضة قال فجاء غلام

لعبيد الله

لعبيد الله بن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جاء عبيد الله برأسه الى عبد
الملك يدعي انه قتله فطرح اليه رأسه وقال نطيع الملوك ما قسطوا لنا وليس علينا
قتلهم بجرم قال ووقع عبد الملك ساجدا فتحامل عليه عبيد الله على كآبة ليضرب عبد الملك
بالسيف فرفع عبد الملك رأسه وقال والله يا عبيد الله لولا آمنتك لالحقتك سريعا به
قال فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه اهلها ذكر حرب ابن الزبير وقتله قال وذكروا انه
ثبت لعبد الملك بعد العراق اتاه الحجاج بن يوسف فقال له يا امير المومنين اني رأيت
في النوم كاني اسلخ عبد الله بن الزبير فقال له عبد الملك انت له فاخرج اليه فخرج
اليه الحجاج في الف وخمسمائة رجل من رجال اهل الشام حتى نزل الطايف وجعل عبد الملك
يرسل اليه الجيوش رسلا حتى تتام الناس عنده قدر ما يظن انه يقوى به على قتال
عبد الله بن الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وعبد الله بن الزبير محصور
ثم نصب الحجاج المنجنيق على ابي قبيس ونواحي مكة كلها فرمى اهل مكة بالحجارة فلما كان الليلة
التي قتل فيها وفي صبحيتها اجمع عبد الله القرشيين فقال ما ترون فقال رجل من بني مخزوم
والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقاتلا والله لئن صبرنا معك ما نزيد على ان
معك وانما هي احدى خصلتين اما ان تاذن لنا فناخذ الامان لانفسنا واما ان
تاذن لنا فنخرج فقال عبد الله فقد كنت عاهدت الله لا يبايعني احد فاقيله بيعته الا ابن صفوان
فقال ابن صفوان والله انا لنقاتل معك وما وفيت لنا بما قلت ولكن تأخذني الحفيظة ان
ادعك عند مثل هذه حتى اموت معك فقال له رجل آخر اكتب الى عبد الملك قال عبد الله بن الزبير
كنت اكتب اليه من عبد الله ابي بكر امير المومنين فوالله لان تقع الخضراء على
الغبراء احب الي من ذلك فقال عروة اخوه يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوة
قال عبد الله من هو اسوتي قال عروة الحسن بن علي بن ابي طالب ع خلع نفسه وبايع معوية
فرفع عبد الله رجله وضرب عروة حتى القاه ثم قال عروة قلبي اذا مثل قلبك والله

لو قبلت ما يقولون ما عشت الا قليلا وقد اخذت الدنية وما ضربة بسيف الا مثل ضربة
بسوط لا اقبل شيئا مما يقولون قال فلما اصبح دخل على بعض نسائه فقال اصنعي لنا طعاما
فتصنعت له كبدا او سناما قال فاخذ منها لقمة فلاكها ساعة فلم يسغها فرماها وقال اسقوني
لبنا فاتي بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا قال فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد
سيفه وخرج وهو يقول لا الين لغير الحق اسأله حتى يلين لمضغ الماضغ الحجر قال ثم دخل
على امه اسماء ابنة ابي بكر الصديق وهي عمياء من الكبر قد بلغت من السن مائة سنة فقال يا اماه
ما ترين قد خذلني الناس وخذلوني بنوي واهلي فقالت يا بني لا تلعبن بك صبيان بني امية
عش كريما وخرج فاسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر وجعل يقاتلهم فيهزمهم وهو يقول يا امه
قبح لو كان لي رجال قال فجعل الحجاج يقول ويناديه قد كان لك رجال ولكنك ضيعتهم
قال فجاء حجر من حجارة المنجنيق وهو يمشي فاصاب قفاه فسقط فما ادرى اهل الشام انه هو
حتى سمعوا جارية تبكي وتقول يا امير المومنيناه فاحتزوا راسه فجاءوا به الى الحجاج وقتل معه
عبد الله بن صفوان بن امية وعمارة بن عمرو بن مخزوم ثم بعثوا برؤوسهم الى عبد الملك
بن مروان وقتل لسبع عشرة ليلة مضين من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين قال
ابو معشر ثم اقام الحجاج بالمدينة عاملا عليها وعلى مكة والطائف ثلاث سنين يسير فيما يقولون
قال فلما مات بشر بن مروان وكان على الكوفة والبصرة كتب عبد الله عبد الملك ان سر
على العراقين واحتل لقتلهم فانه قد بلغني عنهم ما اكره واستعمل عبد الملك على المدينة
يحيى ابن حكيم بن العاص وولاية الحجاج العراق وقتله اهلها قال وذكروا ان عبد الملك
كتب الى الحجاج يامره بالمسير الى العراقين ويحيل لقتلهم توجه ومعه الف رجل من مقاتلي اهل الشام
وعاتهم واربعة الاف من اخلاط الناس وتقدم بالفي رجل وتحرى دخول البصرة ليوم
الجمعة في حين اول الصلوة فلما دنى من البصرة امر كل مائة منهم يفترقون على ابواب المسجد على
كل باب مائة رجل منهم اسيافهم تحت ارديتهم وعهد اليهم ان اذا سمعتم الجولة في داخل المسجد والوقيعة

فيهم

فيهم فلا يخرجن خارج من باب المسجد حتى يسبقه رأسه الى الارض وكان للمسجد ثمانية عشر بابا يدخل
منها فافترق القوم عنه فسبقوها الى الابواب فجلسوا عندها وحولها ينتظرون الصلوة
ودخل الحجاج وبين يديه مائة رجل مرتد وخلفه مائة رجل مرتد بردائه وسيفه قد افضى به الى داخل
ازاره مشتمل الصمم اني اذا دخلت فسالكم القوم في خطبتي ويحصبوني فاذا رايتموني قد
وضعت عمامتي على ركبتي فضعوا اسيافكم واستعينوا بالله ان الله مع الصابرين فلما
دخل المسجد وقد حانت الصلوة صعد المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين عبد الملك
امير استخلفه الله عز وجل في بلاده وارتضاه اماما على عباده وقد ولاني مصركم وقسمة فيئكم
وامرني بانصاف مظلومكم وامضاء الحكم على ظالمكم وصرف الثواب الى المحسن البري
والعقاب الى العاصي المسيء وانا متبع فيكم امره ومنفذ عليكم عهده وارجو من الله عز
وجل المجازات ومن خليفته المكافات واخبرني انه قد قلدني سيفين حين توليته اياي عليكم
سيف رحمة وسيف عذاب ونقمة فاما سيف الرحمة فسقط مني في الطريق واما سيف النقمة
فهو هذا الذي علي فحصبه الناس فلما اكثروا عليه خلع عمامته فوضعها على ركبتيه فجعلت السيوف
تبري الرقاب فلما سمع الخارجون الكاينون على الابواب وقيعة الداخلين وراو تسارع
الناس الى الخروج تلقوهم بالسيوف فاردوا الناس الى جوف المسجد ولم يتركوا خارجا
يخرج فقتل منهم بضعا وسبعين الفا حتى سالت الدما الى باب المسجد الى السكك قال ابو معشر
لما قدم الحجاج البصرة صعد المنبر وهو معتم بعمامة متقلد قوسه وسيفه قال فمكث هو على
المنبر وكان قد احيا الليالي ثم تكلم بكلام فحصبوه واكثروا فامر بهم جند الشام وكانوا
قد احاطوا من حوله وحول ابواب المسجد قال فلما فرغ منهم واحكم شانه فيهم بعث عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث الى سجستان عاملا ووجه جيش قال فكتب اليه الحجاج ان الشاهد يرى
ما لا يرى الغايب قال فكتب اليه الحجاج اني انا الشاهد وانت الغايب فانظر ما كتبت به
اليك فامض له والسلام خروج ابن الاشعث على الحجاج جمع اصحابه وفيهم عبد الرحمن بن ربيعة

ان تقاتل اهل حصن كذا وكذا
فكتب اليه اني لا ارى ذلك

قال وذكروا ان عبد الرحمن
[illegible]

بن الحارث وعبد الله بن الحرث بن نوفل وبنوه عون بن عبد الله وعمرو بن موسى بن عبيد الله
بن عثمان بن عمرو وفيهم محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال لهم اترون يا معشر قريش فقالوا
نحن معك في خلعه من افضل اعمال البر فخلعه واظهر خلعه فلما ظهر ذلك قدم عليهم سعيد بن جبير
فقالوا انا قد حبسنا انفسنا عليك فما الراي قال الراي ان تكفوا عما تريدون فان الخلع
فيه الفتنة والفتنة فيها سفك الدماء واستباحة الحريم وذهاب الدين والدنيا فقالوا
انه الحجاج وقد فعل فذكروه اشياء ولم يزالوا به حتى صار معهم وهو كاره وانتهى الخبر الى الحجاج
فقيل له ان عبد الرحمن قد خلعك ومن معه فقال ان معه سعيد بن جبير وانا اعلم ان سعيدا
لا يخرج وان اراد ذلك سيكفهم عنه فقيل له انه راى ذلك ثم لم يزالوا به حتى تلوه
معهم ففتنوه وصار معهم وهو كاره فبعث الحجاج الغضبان الشيباني لياتيه بخبر عبد الرحمن وبعث
الحجاج على الغضبان عينا فلما انتهى الغضبان الى عبد الرحمن قال له عبد الرحمن ما وراءك يا غضبان قال شر طويل تغد
الرجل قبل ان يتعشاك ثم انصرف من عنده فنزل رملة كرمان وهي بلاد شديدة الحر فضرب قبته
وجلس بها فبينما هو كذلك اذ ورد عليه اعرابي من بكر بن وائل على قعود له فوقف عليه فقال السلام عليك
قال الغضبان السلام كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي ما اسمك قال آخذ قال وتعطي قال ما
احب ان يكون لي اسمان قال الاعرابي من اين اقبلت قال من الارض الذلول قال واين تريد
قال امشي في مناكبها واكل من رزق الله الذي اخرج لعباده منها قال الاعرابي ومن عرض اليوم
قال المتقون قال فمن سبق قال الغضبان الفائزون قال الاعرابي فمن غلب قال الغضبان
حزب الله قال الاعرابي ومن حزب الله قال الفائزون نعم الغالبون فعجب الاعرابي
من منطقه و[illegible] جوابه قال اتقرض قال انما تقرض الفارة قال افتنشد قال انما تنشد الضالة
قال افتسجع قال انما تسجع الحمام قال افتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال افتقول قال انما يقول
قال انما يقول امير المؤمنين قال الاعرابي والله ما رايت مثلك قط قال الغضبان بلى رايت ولكنك
انسيت قال الاعرابي فكيف اقول قال الغضبان اخذتك الغول في العاقة انت تعاليم

من كرمان وتعدى البلاد لا ينعم [illegible] شيئا فنوصه الغضبان الى عبد الرحمن

قال الكو

قال الاعرابي اتأذن لي ان ادخل عليك قال الغضبان وراءك اوسع لك قال الاعرابي قد احرقتني
الشمس قال الغضبان بل عليها تبرد قال الاعرابي ان الرهج شديد قال الغضبان ما لي عليه
سلطان قال الاعرابي اني والله ما اريد طعامك ولا شرابك قال الغضبان لا تتعرض بهما فوالله
لا تذوقهما قال وما عليك لو ذقتهما قال الغضبان تأكل وتشبع فافضل شيء من الاكل [illegible] الغلمان
فالكلاب احق به منك قال الاعرابي سبحان الله قال الغضبان نعم من قبل ان يطلع راسك
واضراسك الى الدنيا قال الاعرابي ما عندك الا ما ارى قال الغضبان بلى عندي هراوة اضرب بها
راسك حتى ينتشر دماغك قال الاعرابي انا لله وانا اليه راجعون قال الغضبان اظلمك احد
قال الاعرابي لا ادري ثم قال الاعرابي يا آل حارث بن كعب قال الغضبان بئس الشيخ ذكرت قال
الاعرابي ولم ذلك قال الغضبان لان ابليس يسمى الحارث قال الاعرابي اني لاحسبك مجنونا
قال الغضبان اللهم اجعلني من خيار الجن قال الاعرابي بل اظنك حروريا قال الغضبان
اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير قال الاعرابي اني لاراك منكرا قال الغضبان اني لا [illegible] بما
ارى فولى عنه وهو يقول انك لشيخ احمق وما انطق الله لسانك الا بما انت [illegible]
وعما قليل تلتف ساقك بالساق فلما قدم الغضبان على الحجاج قال اشاعر انت يا غضبان
ام خابر قال الغضبان لست بشاعر ولكن خابر قال افعراف انت ام وصاف قال لست
بعراف ولكني وصاف قال كيف وجدت ارض كرمان قال الغضبان ارض ماؤها
وشل وسهلها جبل وتمرها دقل ولصها بطل ان كثر الجيش بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا
قال صدقت قال اعلمت من كان الاعرابي قال لا [illegible] فلم تفقه عنه [illegible]
[illegible] هو ابن ابي النجم فانه صاحب المقالة تغد الحجاج قبل ان يتعشاك [illegible] قال الغضبان
جعلني الله فداء الامير الا انها لا تنفع من قيلت له ولا تضر من قيلت فيه [illegible] الحجاج اراك
تنجو مني بهذا والله لاقطعن يديك ورجليك ولاضربن بلسانك وعينيك
قال الغضبان [illegible] اصلح الله الامير ما يخاف [illegible] لك البريء ولا ينقطع من رجاك

لشيء قال الحجاج والله لاقتلنك قال الغضبان بغير نفس العفو اقرب الى التقوى
قال الحجاج انك لسمين قال الغضبان القيد والرتعة ومن ضيف الامير يسمن قال الحجاج انا
حاملوك على الادهم قال انه حديد قال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
قال الحجاج اذهبوا به الى السجن قال الغضبان ولا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون فكان في السجن حتى بنى الحجاج خضراء واسط فقال لجلسائه كيف ترون
هذه القبة فقالوا ما رأينا مثلها قط قال الحجاج اما ان لها عيبا فما هو قالوا ما نرى بها
عيبا قال سابعث الى من يخبرني بعيبها فبعث فاقبل بالغضبان وهو يرسف في
قيوده فلما مثل بين يديه قال له يا غضبان كيف ترى قبتي هذه قال اصلح الله الامير
نعم القبة حسنة مستوية قال اخبرني بعيبها قال بنيتها في غير بلدك لا يسكنها ولدك ومع ذلك
فانه لا يبقى منارها ولا يدوم عمارها وما لا يبقى ولا يدوم فكأن لم يكن قال الحجاج صدق
ردوه الى السجن قال الغضبان اصلح الله الامير قد اكلني الحديد واوهن ساقي القيود
وما اطيق المشي قال احملوه فلما حمل على الايدي قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين قال انزلوه فلما انزل قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
قال الحجاج جروه فقال وهو يجر بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال
الحجاج اضربوا به الارض فضرب به فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى قال فضحك الحجاج حتى استلقى ثم قال ويحكم قد غلبني والله هذا الخبيث اطلقوه
الى صفحت عنه قال الغضبان فاصفح عنهم وقل سلام فنجا من شره باذن الله فكا
فكانت براءته فيما انطق الله على لسانه حرب الحجاج مع ابن الاشعث وفتنته
وذكروا ان الحجاج بن يوسف لما قدم العراق اميرا زوج ابنه ميمونة بنت الاشعث
بن قيس الكندي رغبة في شرفها مع ما كانت عليه في جمالها وفضلها في جميع حالاتها
الى ما اراد من استمالة جميع اهلها وقربها الى مصاهرته وهو اذ ذاك خاصة لا يكون له ا

قال مثل الامير اصلحه الله يحمل على الاشقر والادهم قال

على من سواه وكان لها اخ يقال له عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي [illegible]
في نفسه وكان جميلاً بهياً طريراً متطيعاً بما كان له من القدم والشرف فازدهاه ذلك وملاه
كبراً وفخراً وتطولاً فالزمه الحجاج نفسه والحقه بافاضل اصحابه وخاصته واهل سمره واجرى عليه
الا الا الا اسعة صلة لصهره وحباً لاتمام الصنيعة عنده والى جميع اهله فاقام عبد الرحمن
بذلك حيناً مع الحجاج لا يزيده الحجاج الا اكراماً وما يظهر له الا قبولاً وفي نفس الحجاج من
بغضه ما فيها لشمخه ذاهباً بانفه حتى ان كان يقول اذا راه مقبلاً اما والله يا عبد الرحمن انك
لتقبل علي بوجه فاجر وتدبر عني بقفا غادر وايم الله لتبتلين بحقيقة امرك على ذلك.
فمكث بهذا القول منه دهراً حتى اذا عيل صبر الحجاج على ما يتطلع من عبد الرحمن اراد
ان يمتحن ما يتفرس فيه من الغدر والهجر وان يبدي منه ما يكتم من غائلته فكتب له عهده
على سجستان فلما بلغ ذلك اهل بيت عبد الرحمن فزعوا فزعاً شديداً فاتوا الحجاج فقالوا اصلح الله الامير انا اعلم به منك
فانك به لغير عالم ولقد ادبته كل ادب فاما ان يتهى لعجبه في نفسه ونحن نتخوف ان يفتق
فتقاً او يحدث حدثاً يصيبنا فيه منك ما يؤذينا قال الحجاج القول كما قلتم والراي كالذي
رايتم وقد استعملته على بصيرة فيه فان يستقم فلنفسه نظر وعنها حامى وان يعوج سبيله عن بصائر
الحق نهديه اليها ان شاء الله تعالى فلما توجه عبد الرحمن الى عمله توجه وهو مصر لخلعان طاعة الحجاج
سائر بذلك مسيره كله حتى نزل مدينة سجستان ثم نوى على خلعانه عاماً كريثاً فلما اجمع
عبد الرحمن على اظهار خلعان طاعة الحجاج كتب الى ايوب بن القرية التميمي وهو مع الحجاج في عسكره
بالمنزلة منه وكان بعثوما كليما يسئله ان يصدر له رسالة على الحجاج يخلع فيها طاعة الحجاج فكتب له
عربية رسالة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث الى الحجاج بن يوسف
سلام على اهل طاعة الله واوليائه الذين يحكمون بعدله ويجاهدون في سبيله ويتورعون عن محارمه
ولا يسفكون دماً حراماً ولا يعطلون للرب احكاماً ولا ينتحلون العوج ولا ينكبون النهج ولا
يبرمون النشيع ولا يسارعون في الغي ولا يذللون للعجزة ولا يداهنون الجورة بل يتمكنون عند الاشياء

ويتراجعون عند الاساءة فانى احمد اليك الله حمدا بالغا فى رضاه منتهيا الى هواه ويحق الامور
الحقيقة لله علينا اما بعد فان الله انهضنى لمصاولتك وبعثنى لمناضلتك حين تحيرت
امورك وتهتكت ستورك فاصبحت عريانا حيرانا مبهتا لا توافق وفقا ولا ترافق رفقا
ولا تلازم صدقا اومل من الله الذى الهمنى ذلك ان يصرنى جمالك ان يحبك ويقصمك للذقن
وينصف منك من لم تنصفه لكونك فلعمرى لقد طال ما تطاولت وتمكنت وخطئت
وخيلت ان لن تبور وانت فى فلك الملك تدور فارتقب ظهور العلامة لا تتلقفها تلقفا
واظن مصداق ما اقول مستنجزة عن قريب فلامرك ولا فى عصابة خلعتك من جمالها اخلعها
نعالها وتدرعت جلالها تجرعها مصالها لا يجدون منك جهدا ولا يرهبون لك
وعيدا اتيا تهلون حزابتك ويتجرعون امارتك عطاش الى دمك يستطعمون الله
لحمك وايم الله ليبنا فقتك منهم الابطال الذين بينهم فيما يجاوبك طاعة الله شروا انفسهم
تقربا الى الله فاغضض عنى لك يا ابن ام الحجاج فتحمل عليه ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
والسلام على اهل طاعة الله فلما قدم الكتاب على الحجاج خرج موليا قد اخذ بطرف ردائه والقى
الطرف الآخر يجره من خلفه مواشكا حتى صعد المنبر ونودى الصلوة جامعة واجتمع الناس
ثم قال تقاتلهم ولا انتم عدوا او شر عداوة المرء الى صاحبه امرء وعظ نفسه بنفسه امرء تعاهد عقله
نفسه وتفقدها بعدها امرء وعظ بغيره فاتعظ قد تبين لكم ما تؤثرون وما تتقون العجب العجب
وما هو عجب من العز الابترائى وجهته ومن معه من المنافقين بسبعمائة الف وزن سبعة سوا
وظيفة العطاء اذا انطلقوا فى نحور العدو ثم اقبلوا على راياتهم لقتال اهل الاسلام من اجل عشر
صاع ... ده عجبا العجب على حينها من حين الى حين افناء الخوارج ولطفاء الفتن وبعد
نعم فكان من شكركم يا اهل العراق لبدا لله فيكم ونعمته عليكم واحسانه اليكم جرائكم على الله
وانتهاككم حرمة الله واجتراءكم بنعمة الله الم ياتكم شبيب مهزولا ذليلا فهلا توجهت اليه منكم
خمسة وعشرون الف رجل ليس منهم فارس يمشى الا هو فى جنده بمنزلة ... ان تحف بها.

الى خذر يملّ قتالهم اميرهم وهم وقوف ينظرون اليه لا يرون له حرمة في صحبته ولا ذماما في طاعته ففيحت
تلك الوجوه فما هذا الذي تخوّفت منكم يا اهل العراق اما هذا الذي تتّقي والله لقد اكرمت الله
بهوانكم واهانتكم بكرامتنا في مواطن شتّى تعرفونها وتعرفون اشياء حرمكم اعقد اتخاذها وما الله
بعيد ثم قال انكم لهذه المغلوجات المفضضة اعرافا اولى لهذه المغلوجات المفضضة اعرافا
لولي لهذه المغلوجات واخلاطها من اهل العراق لقد هممت ان اترك بكل سكك منها جيفا
منتفخين تناوله ارجلهم تنهشهم الطير من كل جانب يا اهل الشام احدّوا قلوبكم واحدّوا سيوفكم
ثم قال قد جدّ اشياعكم فجدّوا اذ القوس فيها وتنزع درعها مثل وطيف البكر او اشد بهات.
ترك الخداع من اجرى من المائة ومن لا يذد عن حوضه يهدم وارى الحزام قد بلغ الطبيين.
والتقت حلقتا البطان ليس سلمانك كعهد انك تصنص الاخذ من اخذ القضب وله انا ابن العروبة
والشيخ الاغرّ كذبتم ورب الكعبة ما الرأي كما رأيتم ولا الحديث كما حدّثتم فاقطنوا العيوبكم واياكم
ان اكون انا وانتم كما قال القائل انك ان كلفتني ما لم اطق ساءك ما سرّك مني من خلق والى
ليس كالراجم بالظنون فالتقدم قبل التندم واذ والهم نصيحة ثم قال الذي الحلم قبل اليوم ما تقرع
العصا وما علم الانسان الا ليعلما ثم قال احمدوا ربكم وصلوا على نبيكم ثم نزل ثم قال اكتب يا نافع
وكان نافع مولاه وكاتبا يكتب بين يديه فكتب نافع بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف
الى عبد الرحمن بن الاشعث سلام على اهل الترويع من التربيع واسباب الرّد الا لمعاون
السيّئ والتقحّم في الغيّ فاني احمد الله الذي خذلك في جرتك او نهبك في السيرة فهلكك
بضرورة عتى الحكم اموا اخرجك بها من طاعته وجانب ولايته وعسكرت بها في الكفر وهلت
عن الشكر فلا تشكر في الضراء ولا تصبر في الضراء اقبلت سميتا تحيّر الى ... لتصلا الفتنة
تجرّما وخلت لغيرك ضرّها وقلت وباق الاحتجاج ومبادرة الحجاج الابل لا املّ الاهل ...
لتكلبنّ لوجهك ولنحرك ولتقلبنّ لظهرك ولنخبطنّك فرصتك ولندقّنّ حجنك ولتقدمنّ
مقامك ولتستقلنّ شامك كاني بك تصير الى ... منك الا السيف هوجا عند كشوف

الحرب عن ساقها ودرّة ابطالها والسلام على من اناب الى الله وسمع واجاب ثم
قال من ههنا من فقهاء بن الاشعث قيس قبل سعيد بن جبير من احبّهم مطاع الكلمة متبع
الهوى قال علىّ بسعيد بن جبير فاتى به فقال انطلق بهذا الكتاب الى هذا الطاغية الذى
قد فتن وفتن فاردعه عن قبيح ما دخل فيه وعظّم عليه من حق الله وحرمته ما انتهك وعدو الله
الى م فى ذلك من سفك الدماء واباحة الحريم وانفاق الاموال فانى لولا معرفتى بانك
قد حويت علما واصبت فقها احببت ان يكون عليك لا لك لعهدت لك بعهد التعقب
ولكن انطلق تريك هذه قبل الكتاب اليه وحمله على البريد فخرج به متوجها حتى انتهى اليه
فلما قرء عبد الرحمن الكتاب نغّص رعشته جزعا منه وهيبة له وسمع بذلك من كان تابعه الهوى الذى
كان وضم سعيد بن جبير فلم يظهره للناس وكتم الكتاب وجعل يتخلى بابن جبير فى الليل فيسر معه
ويسأله الدخول معه فيما رأى وما هوى من خلع الحجاج فابى ذلك عليهم فمكث بذلك شهرا كربا فاستعطفهم
سعيد بن جبير بطلبته وسارع معه فى حيّه وخلعا طاعة الحجاج ثم ان عبد الرحمن تجهز من سجستان
مقبلا يقود من يقوده من اهل هواه واهل رايه وخرج الحجاج اليه بمن معه من اجناده من اهل الشام
ومن يومئذ من اهل الطاعة من اهل العراق حتى لقيه بدير من ادبار الاهواز يسمى بنيشابور
فناصبه القتال ستة اشهر كربة لا له ولا عليه حتى اذا كان فى جوف ليلة من الليالى خلا الحجاج
لعنبسة بن سعيد بن العاص ويزيد بن ابى مسلم مولاه وكان يزيد بن ابى مسلم نديمه وحاجبه على
ما وراء بابه واما يحيى فوكله بالقيام خلف ظهره اذا هو نسى وغفل يحجبه عنه ثم قال اذكر الله
يا حجاج فيذكر ما الهمه الله ان يذكر واما يزيد فكان ذا راى ومشورة وادب وفقه ونصيحة واما
عنبسة فكان بيد الله طويل اللسان بديه الجواب فاصل الخطاب موفق الراى قال ثم
[illegible] به ولعبد الرحمن القتال لا يظفر واحد منهم بصاحبه ومع عبد الرحمن سعيد بن جبير والشعبى فكان
هذا فقيه اهل الكوفة وهذا فقيه اهل البصرة فى ان [illegible] فكره ذلك مواليه واشار به عنبسة ان [illegible] فقال له
الحجاج اصبت اصاب الله بك الخير وما الامر الا الله ميتحه والرأى تشعوب فمخطى منها ومصيب غير ان الاثنان

بصوابا

فصوموا واصوموا واستعينوا الله بالخير وبيتهم من الليلة المقبلة ليلة الثلاثا فسوف ارحل
وترحل اهل مودتى ويصحبنى من ولد وغيرهم ففعل واصبح صائما وبيتهم ليلة الثلاثا وهو يقول
اللهم ان كان الحق لهم فلا تمتنا على ضلالة وان كان الحق لنا فانصرنا عليهم فحمل عليهم النيران
تتقد فاصاب منهم واصيب منه وانهزموا من سواد الليل واصاب الحجاج عسكره واسر سعيد
بن جبير وافلت عامر بن شعيب الشعبى فلما اتى الحجاج بسعيد بن جبير قال له ويحك يا سعيد لم التحى
ربك الشيطان فى طغيانك الا استحييت من الرقيب لى ولك والحافظ على وعليك قال
اصلح الله الامير وامتع به هى بلية وقعت وعذاب نزل والقول كما قال الامير وكما نزل اليه
والصافة به الا انى اتيت رجلا قد ازلنى واطغى ولبسته الفتنة وركب الشيطان كتفيه ونفث
فى صدره واملى على لسانه والتقية مالذى فعلت فان تعاقب فبذنب وان تعف فبحسنة منك
قال الحجاج فاما قد عفونا عنك وسنرد كل اليه تارة اخرى ثم كتب مع سعيد بن جبير ووجهه
الى عبد الرحمن فلما كان سعيد ببعض الطريق خرق الكتاب وقدم على عبد الرحمن فاخبر الخبر فتوجه عبد الرحمن
موائلا الى اهل البصرة وقد قدمت عليه كتبهم يستنبطونه ويستعجلونه حتى ... ليهم وبلغ
ذلك الحجاج فسبقه الى البصرة فدخل الحجاج المسجد وهو متنكب قوسا فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وحرض الناس على قتال ابن الاشعث وحضهم على طاعة عبد الملك فتكلم
رجل من اهل البصرة يقال له سلمة التلنقوى من بنى تميم وكان رجلا منطيقا وله تقوى فى الخوارج
وكان الحجاج به خابرا فلما راه الحجاج عرف انه يريد الكلام فقال له ادن يا سلمة فدنى
قال له قل رضينا بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبامير المؤمنين خليفة
وبالحجاج بن يوسف واليا والله لو كنا مع ابنى زمعة ما رضينا ان نكون تبعا لهذا الحايك
امير المؤمنين اعزه الله وعز امره اقرب قرابة واوجب حقا ونحن الزم لطاعة الامير اكرمه الله
من ان نسارع لهما فى معصية او نبطئ عنهما فى طاعة فاجابه الحجاج فقال يا سلمة هذا قول حسن
لا ادخلته صدرى ولا رددته فى نحرك حتى يبلغ عقيقته انشاء الله وكان قوله هذا على المنبر وقد عسكر

بأجناده بالزاوية والزاوية في طرف من ناحية البصرة في طرف من بني تميم ثم انه
خرج من المسجد وحشد الناس من كان في الطاعة منهم يو... من اهل العراق وقد
كان انهزم لابن الاشعث غير مرة وقتل خلق لا يحصى كثرة قبل هذه المرة
حتى أيس من نفسه قال تعرفون العجوز ابنة الرجل الصالح كذبتني يعني اسماء
الصديق لكنني صدقت اسماء لا اقتل القوم وكان الحجاج لما فرغ من قتل عبد الله بن الزبير
وبعث الى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق ان تأتيه فابت ان تأتيه فقال والله لئن لم
تأتيني لابعثن اليها من يجرها بقرون رأسها ويسحبها حتى تصل الي فقيل ذلك لها فقالت اما
والله لا اسير اليه حتى يبعث الي من يجر بقرون رأسي فاقبل الحجاج حتى وقف عليها
فقال لها كيف رأيت ما صنع الله بابنك عدو الله الشاق لعصى المسلمين المغني
عباده والمشتت لكلمة امة نبيه فقالت رأيته اختار قتالك فاختار الله ما عنده
اذ كان اكرامه له خيرا من اكرامك ولكن يا حجاج بلغني انك تتنقص نطاقي هذين وهذين
ما نطاقي اما النطاق الواحد فشددت به سفرة رسول الله يوم غزوة بدر واما النطاق
الاخر فاوثقت به خطام بعير رسول الله فقال لي رسول الله اما ان لك به نطاقا في الجنة
فانتقض على هذا او دع ولكن لا اخالك يا حجاج البشر فاني سمعت رسول الله يقول منا ثقيف
تقذف بهلا الله به زاوية من زوايا جهنم يبيد الخلق ويقذف كعبة الرب بالحجارة الا لعنة الله
الا لعنة الله عليه فافحم الحجاج عنها ولم يحر جوابا قال وسار ابن الاشعث بعد ما
خرج الحجاج مرارا الى الكوفة حتى نزل دير الجماجم فقتل الحجاج فيه خلق الله وكتب الحجاج
الى عبد ... ن ايديني بالرجال قال فامده بمحمد بن مروان في ناس من بني امية كثير
... باج امير اعليهم فسار الحجاج الى ابن الاشعث فاقتتلوا اياما بدير الجماجم حتى كثر القتل
في الفريقين جميعا وان ابن الاشعث لما حبس الحجاج وعسكر بالبصرة عسكرا على مسيرة
ثلاثة اميال من البصرة على نهر يقال له ... عمر فكتب اليه ابن الاشعث ... ان تتنحى

عنهم لما كرهوا ولايته حتى يستعمل عليهم امير المؤمنين غيره ممن هو احب اليهم منه فلما انتهى اليه رسوله
قال ادخلوه فلما دخل سلّم عليه بالامرة قال من انت قال رجل من خزاعة قال من اهل البصرة انت
ام من اهل الكوفة قال لا بل من اهل سجستان قال هل تاخذ لامير المؤمنين ديوانا قال لا قال افمن رأي
ابن الاشعث انت علينا في هذه الفتنة يا اخا خزاعة قال والله ما هويتها ولكن جلبني اليها كرها
قال كيف تسليمك على صاحبك اذا انصرفت اليه ابالامرة ام بغيرها قال اصلح الله الامير بل
م عليه بالامرة قال فهل ترى في ذلك انك صادق قال الله اعلم باي الامرين انا عليه قال
فتسليمك عليه بالامرة اي الامرين هو في نفسك اعلى صواب ام على خطاء قال الله اعلم اي الامرين
هو في نفسي قال اما انك قد حاددت الامر اليه وهو علم انطلق الى صاحبك بكتابك كما جئت
به واعلمه بالذي كان رددنا عليك فانه جوابه عندنا ونحن مناجزوه القتال ومحاكموه الى الله من يوم الاربعاء
ان شاء الله فليعد وليستعد لذلك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وذلك
يوم الاحد ولما انصرف رسوله اليه بحوله الكتاب فلما رأى الجواب كفّ فلم يبايعه امام من حضر
حتى رفع الناس ثم دعاه فاخبره الخبر قال ما ورد اظهرك الا هذا قال له وفي دون ما جئتك به ما يكفيك
فقد رايت امرا صعبا ليس وراه الا المناجزة ثم ان الحجاج هيا صنعته في ان اجتمعوا للعظيمة وفرق
العطية في ثلاثة مواضع وكان قواده يومئذ ثلاثة سفيان بن الابرد الكلبي على ميمنته وسعيد بن
عمرو الجرشي على القلب وعبد الرحمن بن عبد الله العكي على الميسرة فاعطا الناس على هذا
واقام في عسكره مرتبصا ومنتظرا ليوم الاربعاء فلما راى ابن الاشعث لا يتقدم لقتاله وانه
متربص ليوم الاربعاء رحل من معسكره حتى دنى من عسكر الحجاج فنشب القتال قبل يوم الاربعاء فراع منه
وتطيّر به فلما راى الحجاج ذلك علم ما اراد والذي توقع فتقدم الى امراء الاجناد ثم الى اهل عسكره
عامة لا يكلم احد منهم احدا من عسكر ابن الاشعث ولا يعرض نفسه وان امكنته الفرصة منه الى يوم الاربعاء
فلما كان صبيحة يوم الاربعاء وهو يوم يتطير به اهل العراق فلا يتناكحون فيه ولا يسافرون ولا يدخلون
من سفر ولا يبايعون فيه بشيء ودعا بالبغل الاغر الاشقر فدعى الحجاج ببغلة شقراء محجلة فركبها خلافا لهم

وشعاراً بطونهم ولو كلاً على الله ونادى مناديه في عسكره ان انهضوا القتال ابن الاشعث
وامر خاصته ان يركبوا فركبوا معه وقدم رجالته واخر خلفه مقاتلته حتى كانوا من عسكر ابن الاشعث
على اميال ثم وقف فصف اصحابه وعباهم للقتال وفعل مثل ذلك ابن الاشعث وترجل
الحجاج خاصته ووضع له منبر من حديد وتراى الناس حتى اذا كان القتال نشب خرج رجل من
اصحاب ابن الاشعث وهو ينادي الا مبارز فقام اليه عنبسة بن سعيد القرشي وهو يمشي مشية كان
الحجاج قد لامه عليها وكرهها منه فلما دلاه وهو يمشي تلك المشية قال الحجاج ظلمتك عنبسة
لو كنت تاركها يوماً من الدهر لتركتها يومك هذا فلما دنى من الرجل قال من انت
يا مشتق فقال رجل من بني تميم ثم من بني دارم فحمل عليه عنبسة فبدره بالضربة فقتله ثم انصرف الى
مجلسه بمجلس قد تبين للناس حسن صنيعه ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض واشتد قتالهم
وانتحى سفيان على مركزه لم يرم وكانت ميلتهم على الميسرة فنحى عبد الرحمن العكي فلما بصر به
الحجاج قد انكرت ناحيته وزال عنها بعث اليه ابن عمه الحكيم بن ايوب في خيل فقال الى عدو الله
فاضرب وجهه بالسيف حتى ترده الى مقامه ففعل وبعث الى سفيان بن الادبر يأمره بقتال
القوم ومجاربتهم فحمل عليهم سفيان وهم مشتغلون بالميسرة قد طمعوا باذن الله فيها وكان
باذن الله الفتح والغلبة من ناحية سفيان وقد بعث اليه سفيان الحرشي يستأذنه للقتال
فمنعه الحجاج فقال له لا الا الآن ترى امراً مقبلاً وتمكناً من فرصة فاجمع على الامر ومات
العكي وانهزم ابن الاشعث فاستخفت هزيمته فدعا الحجاج بدابة فركب وركب من كان معه
وحمد والله كثيراً وكبروه تكبيراً عالياً ثم انتهى الى ربوة فاوى اليها ثم استقبل ناحيتهم ووقف
وحسر بيضته عن رأسه فجعل يقع رأس بخنجر الذي في يده وهو يتمثل بهذه الابيات وهي من قول عبيد ابن
[illegible] ال اليشكري فقال كيف يرجون سقاطي بعد ما جلل الرأس بياض وصلع
سائنا ما ظنوا لو اقدوا وبليهم عند غايات الوغى كيف اقع رب من انضجت غيظاً صدره
قد تمنى لي موتاً لم يطع ويراني كالشجى في حلقه عسر مخرجه ما ينتزع مدبر بهدر ما لم يرني فاذا

ثم صلى بعد سجود ودعا وشكر
بان منه على ما صنع الله
به وبمن معه
وقد اوقع بهم

سمعته

اسمعته صوتي انقمع ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع وربث البغضاء من الده حافظا من الذي
كان اجتمع ولساني صيلم صارمه كحسام السيف ما مس قطع صاحب الشر لا اشتمه او قد النار
اذا الشر سطع فلما فرغ الحجاج بهذه الابيات كبر ثم حمد الله بما هو اهله للذي كان من صنعه له فبينا هو كذلك
اذ اتاه من يخبره ان ابن الاشعث قد انعزل من اصحابه في نفر يسير متوجها الى ناحية خراسان فدعا
الحجاج ابن عم له كان يعرفه بالنصيحة والهدى فقطع معه ليلا وارسله في طلب ابن الاشعث
الى ان قطع سنتي عصا ليهم الا يدركوا احدا الا الوه او براسه او يموت فوقف طويلا في مكانه ذلك
فنظر الى معسكر ابن الاشعث واصحابه ينتهبونه ثم رجع الى معسكره فنزل ودخل فسطاطه فجلس واذن لاصحابه فدخلوا
عليه فقال كل رجل منهم يهنيه بالفتح وجعلت خيله تاتيه بالاسرى فكلما اتي باسير امر به فضربت
رقبته فكان ذلك فعله يومه ذلك الى الليل فلما اصبح وتراجع اليه اشتهر خيله امر مناديه ينادي
بالقفل فقفل وقفل معه اجناده وجميع اصحابه الى مدينة واسط وبها كان يكون وهو الذي كان بناها
وضرب ابن الاشعث ظهر البطن ليلا ونهارا حتى لحق بخراسان ورجا في لحوقه بها النجاة من
الحجاج والحذر لنفسه ولم يشعر بالخيل التي بعثت في طلبه حتى غشيته فلم يزل يطلبه من موضع حتى استغاث
بقصر منيف فحصره ابن عم الحجاج فيه واحاطت به الخيل من كل جانب حتى ضيق عليه ودعا بالنار لتحرقه
في القصر فلما راى ذلك ابن الاشعث وانه لا محيص له ولا ملجا وخاف الذل رمى بنفسه من بعض
علالي القصر وطمع ان يسلم ولا تشعر الخيل فيدخل في غمار الناس فيخفى امره ويكتم خبره فسقط فانكسرت رقبته
وانخزل ظهره ووقع مغشيا عليه فشعر به اصحاب الحجاج فاخذوه وقد فاق بعض الافاقة ولا يقدر على النهوض
فاتوا به الى ابن عم الحجاج فلما راه بتلك الحالة تيقن انه لا يقدر على ان يبلغ الحجاج حتى يموت فامر به فضربت
صه وانطلق براسه الى الحجاج فلما قدم عليه احدث لله شكرا وحمدا فيما كان هياه الله من الصنع وما
من التاييد والظفر وفيما بين ذلك لا يمر به يوم الا وهو يوتى باسرى كثير فلما راى كثرتهم
ازداد حنقا وغيظا لمسارعتهم في اتباع ابن الاشعث ومخالفتهم على الحجاج فامر بقتلهم
حردا على الخوارج ورجا ان يستاصلهم فلا يخرج عليه خارجي بعدها فلما راى كثرة من يؤتى به من الاسرى

بحرتى فيجعل اذا اتى باسير يسئله فيقول مؤمن انت ام كافر ليعرف بذلك الخوارج من غيرهم
فمن باء على نفسه بالكفر والنفاق عفى عنه واطلقه ومن قال انى مؤمن امر … ب عنقه وامر عامر بن
سعيد الشعبي فجيء به اسيرا وكان مع ابن الاشعث في جميع حروبه خاص المنزلة ليس لاحد
منه مثلها الذي كان عليه من حجه له من حاله الا سعيد بن جبير وافلت سعيد بن جبير فلحق … باء الشعبي
فى صورة غضبه وهو يقتل الاسرى الاول فالاول الا من باء على نفسه بالكفر والنفاق
فلما صار عامر الشعبي الى الدخول عليه لقيه رجل من اصحاب الحجاج يقال له يزيد بن ابي مسلم
وكان مولاه وحاجبه فقال يا شعبي فيت بالعلم الذي بين دفتيك وليس هذا بيوم شفاعة
اذا دخلت على الامير فبؤ له بالكفر والنفاق عسى ان تنجو منه فلما دخل على الحجاج صادفه وضع
لم … فلما رفع راسه قال وانت ايضا يا شعبي فيمن اعان علينا فقال اصلح الله الامير
انى امرت باشياء اقولها ارضيك بها واسخط الرب ولكني اقول اصلح الله الامير واصدقك
فى القول فان كان شيء نفع لديك فهو فى الصدق انشاء الله اخذت بنا المنزل واجدب
الجناب واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف وضاق بنا البلد العريض ووقعنا فى
خزية لم يكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء فقال له الحجاج لكذلك قال نعم اصلح الله الامير
وامتع به فنظر الحجاج الى اهل الشام فقال صدق والله يا اهل الشام ما كانوا بررة اتقياء
فيتورعوا عن قتالنا ولا فجرة اقوياء فيتغوّوا علينا ثم قال له انطلق يا شعبي فقد عفونا عنك
فانت احق بالعفو ممن ياتينا وقد تلطخ بالدماء ثم يقول كان وكان قد احضر بالباب رجلان
احدهما من بكر بن وائل والآخر من تميم وكانا قد سمعا ما قيل للشعبي بالباب ان يقوله فلما ادخلا
قال الحجاج للبكري امنافق قال نعم اصلح الله الامير لكن اخو بني تميم لا يبوء على نفسه بالنفاق
قال التميمي انا على دمي اخدع بل انا اصلح الله الامير منافق مشرك فتبسم الحجاج وامر بتخلية سبيلهما
قال الشعبي فوالله ما اتى لذلك الامر نحو شهرين حتى رفعت اليه فريضة اشكلت عليه وهي ام
~~وجد واخت فقال من ههنا فسال … فقال … يا شعبي ما عندك في هذه الفريضة~~

ام وجد واخت

ام وجد واخت فقال من ههنا له [عنها] فقال فدل علي فارسل الي وقال يا شعبي ما عندك في
هذه الفريضة ام وجد واخت قال فقلت اصلح الله الامير قال فيها خمسة من اصحاب محمد صلعم
قال من قال فيها قلت قال فيها علي بن ابي طالب وامير المومنين عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود
وزيد بن ثابت قال هات ما قال فيها علي فاخبرته قال فما قال فيها امير المومنين عثمان فاخبرته
قال فما قال فيها عبد الله بن عباس فو الله لقد كان متفقها فاخبرته قال فما قال فيها ابن مسعود فاخبرته
قال فما قال [فيها] زيد قلت اخذها من تسعة اسهم فاعطى الام ثلاثة واعطى الجد اربعة اسهم واعطى الاخت
سهمين فلما سمع ما كان من قول كل واحد منهم وعرف رايهم فيها قال يا غلام قل للقاضي يمضيها
على ما قال امير المومنين عثمان قال الشعبي ودخلت عليه الترك وقد شدوا اوساطهم بعمايمهم وانتزعت
السيوف من اعناقهم واخذوا الطوامير بايمانهم فدخل عليه رجل جاء من قبل امير المومنين عبد الملك
فقال له الحجاج كيف تركت امير المومنين واهله وولده وحشمه فانباه عنه وعنهم بصلاح فقال
ما اتيتك الا في مثل حجر الضب فقال للحاجب ائذن للناس فدخل عليه رجل اتاه من نجد [من قبل ابن]
فقال ما خلفك ما كان وراك من غيث قال [كثر] الاعصار واغبرت البلاد واكل ما اشرف من
الحشيشة واستيقنا انه عام سنة قال بئس المخبر انت قال اخبرتك بالذي كان فقال للحاجب ائذن
للناس فدخل عليه رجل اتاه من قبل اليمامة فقال له ما كان وراك من غيث قال نعم وسمعت الرواد
تدعو الى ريادها وسمعت رايدا يقول هلموا اظعانكم محلة تطفو فيها النيران وتشكى فيها
النساء وتنافس فيها المعزا فقال ويحك انما تحدث اهل الشام فافهمهم فقال اصلح الله
الامير اما تطفو فيها [النيران] فيكثر فيها الزبد واللبن والسمن فلا توقد نار ليختبز بها واما تشكى النساء
تابه من جدبها على ترشف ويظل يمخض لبنها فتبيت ولها انين من عضدها واما تنافس المعزا فانها ترام
من نوار النبات والوان الثمر ما لم تشبع عيونها فتبيت وقد امتلات اكراشها لها من [الكظة]
جرة فتستنزل بها الدرة ثم قال للحاجب ائذن للناس فدخل عليه رجل من الموالي كان اشجع الناس
في زمانه فقال له عمرو بن الصلت بن كبا فقال له الحجاج هل كان ورائك من غيث قال نعم

ما كان وراك من غيث قال نعم
اصلح الله الامير ... سحابة
بموضع كذا فوادي ... وواد
تابع وارض مدبرة وارض مقبلة
... صدعت ... انكماة ... لها
فقال ...

اصلح الله الامير ولكن لا احسن ما اقول ما يحسن هؤلاء قال على ذلك قال اصلح الله الامير
اصابتني سحابة بموضع كذا وكذا فلم ازل اطا في اثرها حتى دخلت على الامير قال له الحجاج اما والله
لئن كنت في المطر اقصرهم خطبة انك بالسيف لاطولهم خطوة ولما انهزم ابن الاشعث قام بعده
عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعة فقاتل الحجاج ثلاثة ثم انهزم فوقع بارض فارس ثم صار الى السند
فمات هنالك ولا تحصن ناس من اصحاب الاشعث في قلعة بارض فارس منهم عبد الرحمن
بن الحارث بن نوفل والفضل بن عبد الله بن عباس وعمرو بن موسى التيمي ومحمد بن سعد بن ابي
وقاص وعبيد الله ومحمد واسحاق وعون بنو عبيد الله بن الحارث في ناس من قريش ولحق
سعيد بن جبير بمكة فاشتد الحجاج فغفل عنه ولم يهجه فبعث الحجاج يزيد بن المهلب فحاصرهم
بفارس قال ابو معشر حدثني عون قال كتب الينا يزيد بن المهلب ان اخبرني بآية بيني وبينكم حتى
اخرجكم قال فكتب اليه عبد الله بن الحارث كنت يوما كذا وكذا قال فاخرجه وبنيه فقتلوا
عمار واسر من بقي واسروا اثني عشر رجلا من وجوه الناس عامتهم من قريش منهم عمرو بن موسى التيمي
ومحمد بن سعد بن ابي وقاص فبعث بهم الى الحجاج فحبسهم الحجاج عنده وكتب الى عبد الملك يخبره
بامرهم ويستغفه لهم ولسعيد بن جبير معهم وجعل يذكر في كتابه ان سعيدا اكره الخروج على هؤلاء
القوم فكتب اليه عبد الملك يامره بضرب اعناقهم ويقول في كتابه لم ابعثك مستشفعا وانما
بعثتك منفذا امضاء لاهل الخلاف والمعصية فابرزهم الحجاج فقال لعمرو بن موسى يا ابن
قريش وكان شابا جميلا مالك انت والخروج انما انت عاتق صاحب ثياب ولعب فقال
عمرو ايها الرجل امض لما تريد فانما نزلت بعهد الله وميثاقه فان شئت فارسل يدي
ثم [illegible] ني الذمة قال الحجاج كلا حتى اقدمك الى النار فضربت رقبته ثم جي بمحمد بن سعد
فقال له يا ظل الشيطان وكان رجلا طويلا الست بصاحب كل موطن كنت انت صاحب الحرة و
صاحب يوم [illegible] اوية وصاحب دير الجماجم فقال له انما نزلت بعهد الله وميثاقه ارسل يدي وبرئت
مني الذمة قال لا حتى اقدمك الى النار [illegible] رجل من اهل الشام اضرب على مفارق [illegible]

موق

فمال نصفه كذا ونصفه كذا ثم قتل الباقين ذكر قتل سعيد بن جبير وذكروا ان مسلمة بن عبد الملك
كان واليا على اهل مكة فبينا هو يخطب على المنبر اذ اقبل خالد بن عبد الله القسري من الشام واليا عليها
فدخل المسجد فلما قضى مسلمة خطبته صعد خالد المنبر فلما ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة اخرج
طومارا فافتضه ثم قرأه على الناس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
امير المؤمنين الى اهل مكة اما بعد فاني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسري فاسمعوا له
واطيعوا ولا يجعلن امرؤ على نفسه سبيلا فانما هو القتل لا غير وقد برئت الذمة
من رجل آوى سعيد بن جبير والسلام ثم التفت اليهم خالد فقال والذي يحلف به ونحج اليه
لا اجده في دار احد الا قتلته وهدمت داره ودار كل من جاره واستبحت حرمته وقد
اجلت لكم فيه ثلاثة ايام ثم نزل ودعا مسلمة برواحله ولحق بالشام فاتى رجل الى خالد فقال له
ان سعيد بن جبير بوادي كذا من اودية مكة مختفيا بمكان كذا فارسل خالد في طلبه فاتاه الرسول
فلما نظر اليه قال له اني امرت باخذك واتيت لاذهب بك اليه واعوذ بالله من ذلك
الحق بأي بلد شئت وانا معك فقال سعيد بن جبير ألك ههنا اهل وولد قال نعم
قال انهم يؤخذون بعدك وينالهم من المكروه مثل الذي كان ينالني قال فاني اكلهم الى الله عز وجل
قال سعيد لا يكون هذا فاتى به الى خالد فشده وثاقا ثم بعث به الى الحجاج فقال له رجل من
اهل الشام ان الحجاج قد انذر به واشعر قبلك فما عرض له فلو جعلته بينك وبين الله لكان
ازكى من كل عمل تتقرب به الى الله قال خالد وظهره الى الكعبة قد استند اليها والله لو علمت ان
عبد الملك لا يرضى عني الا بنقض هذا البيت حجرا حجرا لنقضته في مرضاته قال فلما قدم على الحجاج
قال له ما اسمك قال سعيد قال ابن من قال ابن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال سعيد امي اعلم
باسمي واسم ابي قال الحجاج شقيت وشقيت امك قال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج
لاوردنك حياض الموت قال سعيد اصابت امي اذا سمتني قال الحجاج لابدلنك
بالدنيا نارا تلظى قال سعيد لو اني اعلم ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال الحجاج فما قولك

في قولك في محمد قال سعيد نبي الرحمة ورسول رب العالمين الى الناس كافة بالموعظة
الحسنة قال الحجاج فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل كل امرء بما كسب رهين
قال اشتمهم او امدحهم قال سعيد لا اقول ما لا اعلم انما استحفظت امر نفسي قال الحجاج ايهم اعجب
اليك قال حالاتهم يفضل بعضها بعضا قال الحجاج صف لي قولك في علي عليه السلام
في الجنة هو ~~فرايت اهلها علمت من فيها ولو رايت من في النار~~ قال سعيد لو دخلت الجنة
فرايت اهلها علمت من فيها ولو رايت من في النار علمت فما سؤالك عن غيب قد حفظ
بالحجاب قال الحجاج فاي رجل انا يوم القيمة فقال سعيد انا اهون على الله عز وجل من ان يطلعني
على الغيب قال الحجاج ابيت ان تصدقني قال سعيد بل لم ارد ان اكذبك قال الحجاج فدع عنك
هذا كله اخبرني ما لك لم تضحك قط قال لم ار شيئا يضحكني وكيف يضحك مخلوق من طين
والطين ياكله النار ومنقلبه الى الجزاء واليوم يصبح ويمسي في الابتلاء قال الحجاج فانا اضحك
قال سعيد لذلك خلق الله اطوارا قال الحجاج هل رايت شيئا من اللهو قال لا اعلمه فدعا الحجاج
بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد قال الحجاج ما يبكيك قال ذكرتني يا حجاج
امرا عظيما والله لا شبعت ولا رويت ولا اكتسيت ولا زلت حزينا لما رايت قال الحجاج
وما كنت رايت هذا اللهو فقال سعيد بل هذا والله الحزن يا حجاج اما هذه النفخة فذكرتني يوم النفخ
في الصور واما هذا المضراب احكم من نفس ستحشر معك الى الحساب واما هذا العود فنبت ابنته الله بحق وقطع
لغير حق قال الحجاج انا قاتلك قال سعيد قد فرغ من سبب موتي قال الحجاج انا احب الى الله منك
قال سعيد لا يقدم احد على ربه حتى يعرف منزلته والله بالغيب اعلم قال الحجاج كيف لا اقدم
على ربي في مقامي هذا وانا مع امام الفرقة والفتنة قال سعيد ما انا بخارج عن الجماعة ولا انا براض عن
الفتنة ولكن قضاء الرب نافذ لا مرد له قال الحجاج كيف ترى ما نجمع لامير المؤمنين قال لم ار فدعا
الحجاج بالذهب والفضة والكسوة والجوهر فوضع بين يديه قال سعيد هذا حسن ان قمت بشرطه
قال الحجاج وما شرطه قال سعيد ان تشتري به ما يجمع الامن من الفزع الاكبر يوم الزلزال يوم القيمة والا فان

رضعة تذهل عما ارضعت وكل حمل ثقله ولا ينفعه الا ما طاب منه قال الحجاج فترى جميعا
طيبا قال سعيد برايك جمعته وانت اقطن بطيبه قال الحجاج اتحب لو ان لك فيه
شيئا قال لا احب ما لا يحب الله قال الحجاج ويلك قال سعيد الويل لمن زحزح
عن الجنة وادخل النار قال اذهبوا به فاقتلوه قال فاني اشهد يا حجاج انه لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله استحفظكهن يا حجاج حتى القاك فلما
ادبر ضحك قال له ما اضحكك يا سعيد قال عجبت من جرأتك على الله ومن حلم الله عليك قال انما
اقتل من شق عصى الجماعة ومال الى الفرقة التي نهى الله عنها اضربوا عنقه قال سعيد حتى اصلي ركعتين
فاستقبل القبلة وهو يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين قال الحجاج اصرفوه عن القبلة الى قبلة النصارى الذين تفرقوا واختلفوا بغيا بينهم
فانه من حزبهم فصرف عن القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله الكافي بالسرائر انما وكلنا
بالظواهر فقال سعيد اللهم لا تترك له ظلمي واطلبه بدمي واجعلني آخر قتيل يقتل من امة محمد صلعم قال
فضربت عنقه ثم قال ائتوا من بقي من الخوارج فقرب اليه جماعة فامر بضرب اعناقهم
وقال ما اخاف الا دعاء من بيده دمه من الجماعة المظلومين فاما امثال هؤلاء فانهم ظالمون
حين خرجوا عن جمهور المسلمين وفارقوا سبيل المتوسمين وقال قائل ان الحجاج لم يفرغ من قتله
حتى خولط في عقله وجعل يصيح قيودا قيودا يعني القيود التي كانت في رجلي سعيد ويقول متى
كان الحجاج يسئل عن قيود او يعنى بها وهذا مما يمكن القول فيه لاهل الفتح والاغلاق ذكر بيعة الوليد وسليمان
وذكروا انه لما فرغ الحجاج من قتل الخوارج واستقل له امر العراق واستقر ملك عبد الملك
كتب اليه الحجاج يشير عليه ان يبايع للوليد ويكتب عهده للناس فابى ذلك عبد الملك
لان اخاه عبد العزيز كان حيا وكان قد استعمله عبد الملك على مصر وكتب الى الحجاج يوبخه ويقول له
ما لك انت والتكلم في هذا وكانت البيعة بالشام لهما جميعا لعبد الملك وعبد العزيز اذ عقد لهما
مروان وكان عبد العزيز نظير عبد الملك في الحزم والروية والعقل والزكاء وكان عبد الملك لا يفضل

عبد العزيز في شيء الا باسم الخلافة حتى انما كان عبد الملك يامر بالشيء فيغيره عبد العزيز ويرى خلافه
فيرده الى رأيه ولا يمضيه فلا ينكر ذلك عبد الملك قالوا فلما كان سنة اثنتين وثمانين عقد عبد الملك
لموسى ابن نصير على افريقية وما وراءها وما حولها ووجهه الى من بها من [illegible] فقاتلهم فضم اليه برقة فلما
قدم موسى بن نصير متوجها انهى ذلك الى عبد العزيز فرده من مصر الى الشام وبعث مكانه قرة بن حسان
التغلبي فانصرف موسى الى الشام الى عبد الملك وذكر امتهانا ناله من عبد العزيز وما استقبله
به الى كلام كثير قد وقع في الجزء الحادي عشر فقال عبد الملك ان عبد العزيز صنو امير المؤمنين وقد امضينا
فعله فتوجه قرة بن حسان التغلبي الى افريقية فهزم بها وقتل عليه اصحابه فلما كان سنة اربع وثمانين توفي
عبد العزيز بمصر ثم ولي محمد بن مروان الى سنة ست وثمانين فلما توفي عبد العزيز اجتمع عبد الملك
على بيعة الوليد وسليمان فبايع الحجاج بالعراق فلم يختلف عليه احد وبويع لهما بالشام والمصر
واليمن وكتب عبد الملك بن مروان فلما اتت البيعة لهما كره ذلك سعيد بن المسيب
وقال لم اكن لابايع بيعتين في الاسلام بعد حديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت بيعتان
في الاسلام فاقتلوا الاحدث منهما فاتى عبد الرحمن بن عبد القاري فقال له اني مشير
عليك بثلاث خصال اختر ايها شئت قال له انك تقوم حيث يراك هشام بن اسمعيل
فلو غيرت مقامك قال ما كنت لاغير مقاما قمته منذ اربعين سنة لهشام بن اسمعيل قال
فثانية قال وما هي قال اخرج معتمرا قال سعيد ما كنت لاجهد نفسي وانفق مالي في شيء ليس فيه
نية قال له فثالثة قال وما هي قال تبايع للوليد ثم لسليمان قال سعيد ارايت ان كان
الله اعمى قلبك كما اعمى بصرك فما علي قال وكان اعمى قال فدعاه هشام بن اسمعيل الى البيعة
وكان ابن عم سعيد بن المسيب فلما علم بذلك القرشيون لتواهشا ما فقالوا لا تعجل
على ابن عمك حتى تكلمه وتخوفه القتل فعسى ان يبايع ويجيب فاجتمع القرشيون فارسلوا
الى سعيد رسولا مولى لسعيد كان في الحرس فقالوا له اذهب اليه فخوفه القتل فخوفه
واخبره انه مقتول ان لم يفعله ان يدخل فيما دخل فيه الناس فجاء مولاه فوجده قائما يصلي في مسجده فبكى

ثم بعد وليد لسليمان فكتب الحجاج ببيعة الوليد ... هشام بن عبد الملك فهو عامله في المدينة ان يأخذ بيعة اهل المدينة عامة

لو

المولى يبكي بكاءً شديدا فقال له سعيد بن المسيب ما يبكيك ويحك قال ابكي مما يراد بك
قال له سعيد وما يراد بي ويحك قال جاء كتاب من عند عبد الملك بن مروان
الى هشام بن اسمعيل ان لم تبايع والا قتلت فجئتك لتتطهر وتلبس ثيابا طاهرة وتفرغ
من عهدك ان كنت لا تريد ان تبايع فقال له سعيد لا ام لك قد وجدتني اصلي في مسجدي
افتراني كنت اصلي ولست بطاهر وثيابي غير طاهرة واما ما ذكرته من ان افرغ من عهدي فاني
انا اذا اصلي لمن اسلك ان كنت بت ليلة من دهري ولم افرغ من عهدي بعد ما حدثني عبد الله
بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما حق امرءٍ مسلمٍ يبيت ليلة له شيء يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة
فاذا شاؤوا فليفعلوا فاني لم اكن لابايع ببيعتين في الاسلام قال فرجع اليهم المولى
فاخبرهم فكتب صاحب المدينة هشام ابن اسمعيل الى عبد الملك بن مروان يعلمه ان سعيد بن المسيب
كره ان يبايع لهما جميعا فكتب اليه عبد الملك مالك ولسعيد وما كان علينا من سعيد ما كان
علينا منه امر نكرهه وما كان حاجتك ان تكشف من سعيد او تاخذه ببيعة ما كنا نخاف من سعيد
فاما اذا قد ظهر للناس ذلك وانتشى امره في الناس فادعه الى البيعة فان ابى فاجلده مائة
سوط واحلق لحيته ورأسه والبسه ثيابا من شعر واوقفه على الناس في السوق لكيما لا يجترئ علينا
غيره فارسل اليه هشام فانطلق اليه فلما أتاه دعاه الى البيعة فابى ان يجيب فالبسه ثيابا من شعر وجرده
وجلده مائة سوط وحلق راسه ولحيته ووقفه بالسوق فقال لو اعلم انه ليس الا هذا ما نزعت ثيابي
طايعا ولا اجبت الى ذلك قال بعض الاولين الذين كانوا في الشرط بالمدينة لما علمنا انه لا يلبس الثياب
طايعا قلنا له يا ابا محمد انه القتل فاستر بعورتك قال فلبسه فلما تبين له انا خدعناه قال يا معجلة اهل
ليلة لولا اني ظننت انه القتل ما لبسته فكان هشام بن اسمعيل بعد ذلك اذا خطب الناس يوم الجمعة
ال اليه ابن حرب ما دام يذكر الله حتى اذا انتهى ووقع في مدح عبد الملك وغيره اعرض عنه بوجهه فلما
نض به هشام امر حرسيا يحصبه وجه سعيد اذا تحول عنه ففعل ذلك به فقال سعيد واشار بيده الى هشام ثلاث ما هي
تحول فما تربه الا ثلاثة اشهر حتى عزل هشام موت عبد الملك وبيعة الوليد قال وذكروا ان عبد الملك

بن مروان لما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال لهم اتقوا الله ربكم واصلحوا ذات بينكم وليجل صغيركم
كبيركم وليرحم كبيركم صغيركم انظروا اخاكم مسلمة فاستوصوا به خيرا فانه شيخكم ومجنكم الذي به تستجنون وسيفكم
الذي به تضربون اوصيكم به خيرا وانظروا الى ابن عمكم عمر ابن عبد العزيز فلا تصدروا عن رأيه ولا
تخلوا عن مشورته اتخذوه صاحبا لا تجفوه ووزيرا لا تعصوه فانه ما علمتم فضله ودينه وذكاء
عقله فاستعينوا به على كل مهم وشاوروه في كل حادث قال ثم دخل عليه خالد وعبد الرحمن ابنا
يزيد بن معوية بن ابي سفيان فقال لهما اتحبان ان اقيلكما بيعة الوليد وسليمان فقالا لا يا امير المؤمنين
معاذ الله من ذلك قال فاومى بيده الى مصلى كان مضطجعا عليه من تحتها سيفا مصلتا فقال
لهما والله لو قلتما غير ذلك لضربت اعناقكما بهذا السيف ثم خرجا من عنده ودخل عليه
عمر بن عبد العزيز فقال له يا ابا حفص خيرا باخويك الوليد وسليمان ان زلا فنبههما وان مالا
فاقمهما وان غفلا فذكرهما وان ناما فايقظهما واوصيتهما بك وعهدي اليهما ان لا يقطعا
شيئا دونك فقال عمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين اوصهما بكتاب الله فليقيماه في عباده وبلاده
وبسنة رسوله فليحيياها ويحملا الناس عليها من امة محمد صلعم فقال عبد الملك وولي فيكم الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقد علمت يا عمر مكان فاطمة مني ومحلها من قلبي واني اثرتك بها
على جميع آل مروان لفضلك وورعك فكن عند ظني بك ورجائي فيك وقد علمنا انك غير مقصر
لا مضيع حقها ولكن الله قد قضى ان الذكرى تنفع المؤمنين قوموا عصمكم الله وكفاكم ثم خرجوا
قال ثم دعا عبد الملك بالوليد وسليمان فدخلا عليه فقال للوليد اسمع يا وليد قد حضر الوداع
وذهب الخداع وحل القضا قال فبكى الوليد فقال له عبد الملك لا اراك تعصر عينيك علي
كما تعصر الامة الوكعاء اذا انا مت فاغسلني وكفني وصل علي واسلمني الى عمر بن عبد العزيز يدلني في حفرتي
واخرج انت الى الناس والبس لهم جلد نمر واقعد على المنبر وادع الناس الى بيعتك فمن قال بوجهه عنك
كذا فقل له بالسيف هكذا وتنكر للصديق والقريب والبعيد واسمح للبعيد واوصيك بالحجاج خيرا
فانه الذي وطا لكم المنابر وكفاكم تقحم تلك الجرائم قال فلما توفي عبد الملك ومات من يومه ذلك

خرج

خرج الوليد الى الناس فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال نعمة ما اجلها ومصيبة ما اعظمها انا لله وانا اليه راجعون مصيبة ما اعظمها ونعمة ما اجلها فقد الخليفة وتقلد الخلافة ثم دعا الناس الى البيعة فلم يختلف عليه احد ثم كان اول ما ظهر من امره وتبين من حكمه ان امر بهدم كل دار ومنزل من دار عبد الملك الى قبره فهدمت من ساعتها وسويت بالارض لئلا يعوج بسرير عبد الملك يمينا ولا شمالا وليكون النهوض به الى حفرته تلقاء منزله ثم كتب ببيعته الى الآفاق والامصار والى الحجاز والعراق فبايع له الناس ولم يختلف عليه احد فدخل عليه سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين اعزل الحجاج بن يوسف عن العراقين فان الذي افسد الله به اكثر مما اصلح فقال له الوليد ان عبد الملك قد اوصاني به خيرا فقال سليمان طاعة الله عز وجل والانتقام منه من طاعة الله وتركه من معصية الله فقال الوليد سترى في هذا وترى ان شاء الله ثم كتب الحجاج الى الوليد اما بعد فان الله تبارك وتعالى استقبلك بما استقبل خليفة قبلك من التمكين في البلاد والملك للعباد والنصر على الاعداء فعليك بالاسلام فقوم اوده وشرايعه وحدوده ودع عنك محبة الناس وبغضهم وسخطهم فانه قل ما يوتى الى الناس من خير ولا شر الا افشوه في ثلاثة ايام والسلام تولية موسى بن نصير قال وحدثنا يزيد بن سعيد مولى مسلم ان عبد الملك لما اراد ان يولي اخاه بشر بن مروان على العراق كتب الى عبد العزيز بن مروان وهو بمصر وبشر معه وهو يقود الجنود وهو يومئذ حديث السن اني قد وليت اخاك بشر البصرة فاشخص معه موسى بن نصير وزيرا وقد بعثت اليك بديوان العراق فادفعه الى موسى واعلمه انه المأخوذ بكل خلل وتقصير فشخص بشر من مصر الى العراق ومعه موسى بن نصير حتى نزل البصرة فلما نزلها دفع الى موسى بن نصير خاتمه وتخلى اليه من جميع العمل فلبث موسى مع بشر ما لبث ثم ان رجلا من اهل العراق دخل على بشر بن مروان فقال له هل لك ان اسقيك شرابا لا تشيب معه ابدا بعد ان اشترط عليك شروطا قال بشر وما هي قال لا تغضب ولا تركب ولا تجامع امرأة اربعين ليلة ولا تدخل حماما ففعل ذلك بشر واجابه وشرب ما سقاه واحتجب من قريب الناس وبعيدهم

ومعصية عبد الملك خير من طاعة عبد الملك ومعصية الله عز وجل ودع الحجاج

يا امير المومنين في صدا شرسك فيما لا اعلم استقبلك

وغلامي جاريه وخدمه فكان كذلك حتى اتته ولاية الكوفة فضمت اليه مع البصرة فاتاه
من ذلك مالم يحمل فرحه ولا السرور به فدعا بركايب ليركبها فاتاه الرجل فناشده الله
ان لا يبرح ولا يركب ولا يتحرك من مكانه فلم يلتفت بشر الى كلامه ولم يقبل امره به فلما راى الرجل
عزمه قال له فاشهد لي على نفسك بانك قد عصيتني ففعل ذلك بشر واشهد له انه
قد ابراه وركب وهو يريد الكوفة فلم يسر الا ميلا حتى وضع يده على لحيته فاذا هي في
كفه قد سقطت من وجهه فلما راى ذلك انصرف الى البصرة فلم يلبث الا يسيرا حتى هلك
فلما بلغ عبد الملك موته وجه الحجاج بن يوسف واليا عليهما وقال لموسى بن نصير
ما فاتك فلا يفوتنك [illegible] ان عبد الملك قد اراده لامر عتب عليه منه فكتب خالد
بن ابان من الشام الى موسى بن نصير معزول وقد وجه اليك الحجاج بن يوسف
وقد امر فيك باغلظ امر فالنجا النجا والوحا الوحا فاما ان تلحق بالفرس فتامن واما ان تلحق
بعبد العزيز بن مروان فتستجير به تجار ولا تمكن ملعون ثقيف من نفسك فيحكم فيك فلما
اتاه الكتاب ركب النجايب ولحق بالشام وبها يوميذ عبد العزيز بن مروان قد وفد
باموال مصر فكتب الحجاج من العراق يا امير المومنين انه لا قد لما اقتطعه موسى بن نصير
من اموال العراق ولا مثل له فابعث به الي ودخول موسى بن نصير على عبد الملك بن مروان
قال وذكروا ان عبد الرحمن بن سالم حدثهم عن ابيه انه حضر يوم اتيان موسى ودخوله على
عبد الملك وكانت لموسى يد عظيمة على عبد العزيز بن مروان يطول ذكرها قال سالم
قال لي موسى لما قدمت الشام القيت بها عبد العزيز وكان فلك من صنع الله فادخلني
على عبد الملك فلما راني قال موسى قلت موسى قال ما تزال تعرض لحينك قال قلت لم
يا امير المومنين قال لجرايتك علي واقتطاعك الفي قال قلت له ما فعلت يا امير المومنين
وما الوتك نصحا واجتهادا واصلاحا قال اقسم لتودين ديتك خمسين مرة قال قلت لم
يا امير المومنين قال فيما تركتني اتمها حتى قال اقسم لتودينها مائة مرة فذهبت لاتكلم فاشار

علي

على عبد العزيز ان قبل نعم فقلت نعم يا امير المومنين قال ثم خرجت فاعانني عبد العزيز بخمسين
الفا وادّيت خمسين الفا في ثلاثة اشهر نجمتها على تولية موسى بن نصير على افريقية قال وذكروا ان
عبد العزيز لما رجع الى مصر صار موسى معه فكان من آثر الناس عنده فاقام بها ما اقام حتى قدم
حسان بن النعمان من افريقية يريد الشام الى عبد الملك وقد فتح له بها فتحا وقبل الكاهنة
فاجازه عبد الملك وزاده برقة ورده واليا اليها الى افريقية فاقبل حتى نزل مصر
وبعث معه بعثا يعقبون من هنالك فاخذوا اعطياتهم ثم ساروا حتى نزلوا ذات
الحماجم قال وبلغ عبد العزيز ان حسان بن النعمان يطلب برقة من عبد الملك وانه قد اعطاه
اياها فبعث اليه فقال له أأعطاك امير المومنين برقة قال نعم قال عبد العزيز فلا تعرّض لها وكان عليها
مولى لعبد العزيز فقال له حسان ما انا بفاعل فغضب عبد العزيز وقال ائت بعهدك
عليها ان كنت صادقا قال فدعا به حسان فلما اقرّه عبد العزيز وجد ها فيه فالتفت الى حسان
فقال له ما انت بتاركها قال لا والله لا اعزل عما ولاني امير المومنين قال فاقعد في بيتك فقد ولّي
هذا الامر من هو خير منك واولى به منك في تجربته ومعرفته وسياسته ويغني الله امير المومنين
عنك ثم اخذ عبد العزيز عهده فخرّقه ودعا بموسى بن نصير فعقد له على افريقية يوم الخميس في صفر سنة
تسع وسبعين فجهز موسى وحمل الاموال الى ذات الحماجم وبها الجيوش ينتظرون اليهم فقدم عليهم
موسى بن نصير فلما سار على الجيش الاول اتى عصفور حتى وقع في اعلى صدره فاخذه موسى فدعا
بسكين فذبحه ولطخ بدمه صدره من فوق الثياب ونتف ريشه وطرحه عليه على صدره وعلى
نفسه ثم قال الفتح ورب الكعبة والظفر ان شاء الله نعم خطبة موسى بن نصير قال وذكروا ان موسى لما
قدم ذات الحماجم وقد توافت الجيوش بها جمع الناس فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان امير المومنين اصلحه الله رأى رأيا في حسان بن النعمان فولاه الله ثغركم ووجهه اميرا عليكم وانما الرجل
في الناس بما اظهر والرأي فيما اقبل وليس فيما ادبر فلما قدم حسان بن النعمان على الامير اكرمه الله
كفر النعمة وضيّع الشكر ونازع الامر اهله فغيّر الله ما به وانما الامير اصلحه الله صنو امير المومنين وشريكه

ممن لا يتهم في رايه وعزمه وقد عزل حسانا عنكم وولاني مكانه عليكم ولم يال ان اجتهد

في الاختيار لكم وانما انا رجل كاحدكم فمن راى حسنة فليحمد الله عليها وليحض على مثلها ومن راى

سيئة فلينكرها فاني اخطي كما تخطون واصيب كما تصيبون وقد امر الامير اكرمه الله

لكم بعطاياكم وتضعيفها ثلاثا فخذوها هنيئا مريئا ومن كانت له حاجة فليرفعها وله عندنا قضاؤها

على ما عز وهان مع المواساة وحسن العون ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله حلول موسى

افريقية وذكروا ان موسى سار متوجها الى المغرب بقية صفر ثم ربيع وربيع ودخل في جمادى

الاولى يوم الاثنين لخمس خلون منه سنة تسع وسبعين فاخذ سفيان بن مالك الفهمي

وابا صالح الفهمي فاغرم كل واحد منهم عشرة الاف دينار ووجههما الى عبد الملك في الحديد وقال وكان

قدوم موسى افريقية وما حولها مخوف لا يقدر المسلمون ان يبرزوا الى العيد من القرب العدو

منهم وان عامة بيوتها الخصوص وافضلها القباب وما المسجد يومئذ الا شبيه بالحظير قد ام

قد سقف ببعض الخشب وقد كان النعمان بن العبلة وما حولها بالمدر جميعا ضعيفا

وجعل لها كلها محاربة لا تزام وعامة السهل خطبة موسى بافريقية وذكروا ان موسى لما قدم

افريقية ونظر الى حيالها جمع الناس وما حولها ثم صعد المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس

انما كان على افريقية قبلي احد رجلين مجرب يحب العافية ويرضى بالسلامة بالادون

من الغنيمة ويكره ان يكلم ويحب ان يسلم او رجل ضعيف العقدة قليل المعرفة راض

بالهوينا وليس اخو الحرب الا من اكتحل السهر واحسن النظر وخاض الغمر وسمت به

همته ولم يرض بالادون من الغنيمة لينجو ويسلم دون ان يكلم او يكلم ويبلغ النفس عذرها

في غير حسن بريده ولا عنف يقاسيه متوكلا في حزمه جازما في عزمه مكبا في علمه مستشير

لاهل الراي في احكام رايه متحنكا بتجاربه ليس بالمتهيب اقحاما ولا بالمتهاون احجاما ان

ظفر لم يزده الظفر الا حذرا وان نكب اظهر جلادة وصبرا ورجا من الله حسن العاقبة

فذكر بها امير المؤمنين ورجاهم اياها بقول الله تبارك وتعالى ان العاقبة للمتقين المحذرين

دبر

١١٤

وبعد فان من كان قبلي كان يعمد الى العدو الاقصى ويترك عدوا منه ادنى ينتهز منه الفرصة ويدل
على العورة ويكون عونا عليه عند النكبة وايم الله لا اريم هذه القلاع والجبال الممتنعة حولي
حتى يضع الله ارفعها ويذل امنعها ويفتحها على المسلمين او بعضها او جمعها او يحكم الله
وهو خير الحاكمين ثم نزل فتح زغوان قال وذكروا انه كان بزغوان قوم من البربر يقال لهم عندر عليهم
عظيم من عظمائهم يقال له ورقطان فكانوا يغزون على سرح المسلمين ويرصدون غرتهم والذي
بين زغوان وبين القيروان يوم الى الليل او ادنى فوجه موسى اليهم خمسمائة فارس عليهم رجل من خشين
يقال له عبد الملك فقاتلهم فهزمهم الله وقتل صاحبهم ورقطان وفتحها الله على موسى فبلغ سبيهم يومئذ عشرة
الاف راس وانه اول سبي دخل القيروان في ولاية موسى ثم توجه ابنا له يقال له مروان فاتاه بمثلها
ثم وجه ابنا له يقال له عبد الملك مع الاف فارس قدوم الفتح على عبد العزيز بن مروان قال وذكروا ان موسى بن
نصير كتب الى عبد العزيز بن مروان وهو بمصر يخبره بالذي فتح له عليه ومكن له ويعلمه ان الخمس بلغ ثلاثين
الفا وكان ذلك وهما من الكاتب فلما قرا عبد العزيز الكتاب دعا الكاتب فقال ويحك اقرا
هذا الكتاب فلما قراه قال هذا وهم ايها الامير فراجعه فكتب اليه عبد العزيز انه قد بلغني كتابك فذكر
انه قد بلغ خمس ما افاء الله عليك ثلاثين الف راس فاستكثرت ذلك وظننت
ان ذلك وهم من الكاتب فاكتب بعدد ذلك على حقه واحذر الوهم فلما قدم الكتاب
على موسى كتب اليه بلغني كتاب الامير ابقاه الله يذكر انه استكثر ما حباه من العدد الذي
اتاه الله على يدي وانه ظن ذلك وهما من الكاتب فقد كان ذلك وهما على حقيقته الامير
والخمس ايها الامير ستون الف راس حقا ثابتا بغير وهم فلما اتى الكتاب عبد العزيز وقراه ملاه
وزرا انكار عبد الملك تولية موسى بن نصير قال وذكروا ان عبد العزيز لما ولى موسى وعزل حسانا
وفيه اسير بلغ ذلك عبد الملك فكره ذلك وانكره ثم كره رد راي عبد العزيز ثم امر بعزل موسى لسوء رايه
فيه ثم راى ان لا يرد ما صنع عبد العزيز فكتب عبد الملك الى عبد العزيز اما بعد فقد بلغ امير المومنين
ما كان رايك في عزل حسان وتوليتك موسى بن نصير مكانه وعلم الامر الذي له عزلته وكنت

يقال له عبد الله بن موسى ... بنواحيها فاتاه بمائة الف راس ثم وجه ابنا له

انتظر منك مثلها في موسى وقد امضى لك امير المؤمنين من رايك ما امضيت وولا بينك
من وليت فاستوص بحسان خيرا فانه ميمون الطائر والسلام جواب عبد العزيز قال
فلما قدم الكتاب على عبد العزيز كتب اليه اما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في عزل
حسان وتوليتي موسى بن نصير وقد كان امثلهما مني منتظرا في موسى وبلغني انه امضى لي
رايي ما امضيت وولى لي من وليت وقد علمت ان امير المؤمنين يتفال لحسان للذي
فتح الله على يديه ولم اعدم نظري لامير المؤمنين ان عزلت حسانا ووليت موسى في
يمن طائره وحسن نظره فاما قول امير المؤمنين قد كنت انتظرها منك في موسى فلعمري لقد كنت
لها فيه مترصدا ولامير المؤمنين ان ينبغي اليه منتظرا حتى حضر امر جهدت فيه للمؤمنين ولنفسي
الراي والنصيحة كتاب عبد العزيز بالفتح الى عبد الملك قال وذكروا ان عبد العزيز كتب الى
عبد الملك اما بعد فاني كنت وانت يا امير المؤمنين في موسى وحسان كالمرتهنين ارسلا فرسيهما
من غايتهما فاتيا معا وقد مدت الغاية لاحدهما ولك عنده مزيد ان شاء الله وقد جاءني
يا امير المؤمنين كتاب من موسى وقد بعثت به اليك لتقراه ورحمة الله عليه والسلام
جوابه قال فكتب اليه عبد الملك جوابه كتابه اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك وفهم المثل
في حسان وموسى وتقول لك عند احدهما مزيدة وكل قد عرف الله على يديه خيرا ونصرا وقد
اعجبك وكل مجر بالخلاء مسرور والسلام ثم وجه عبد الملك رجالا الى موسى
ليبحث فرلك منه على ما ذكر موسى وكتب به فلما قدم الرسول على موسى دفع اليه وزاده الفا
الوف فافتتح هوارة وزناتة وكتابه قال وذكروا ان موسى بن عياش بن اخيل الى هوارة وزناتة
في الف فارس فاغار عليهم وقتلهم وسباهم فبلغ سبيهم خمسة آلاف راس وكان
عليهم رجل منهم يقال له كامون فبعث به موسى الى عبد العزيز في وجوه الاسرى فقتله
التي عند ... عقبة فسميت بكامون فلما اوجع ابن عياش فيهم دعوا الى الصلح فقدم على
موسى وجوههم فاخذ عليهم واخرجهم وكانت كتابته قد قدمت فصالحه وولى عليها رجلا

كتامة

منهم بضعة من خيارهم وكتب احدهم الى موسى ثم انا عن عبدان قتل احدنا صاحبه وانا لك خير
منه فلم يشك موسى ان ذلك انما كان عن مماله من كتامة استاذنوا موسى قبل ذلك بيوم ليتبعوك
فاذن لهم فلما اتاه ما اتاه تحقق ظنه وانهم انما هربوا فوجه الخيول في طلبهم فاتي بهم فاراد صلبهم فقالوا
لا تعجل ايها الامير بقتلنا حتى يتبين امرنا فان آباءنا وقومنا لم يكونوا ليدخلوا في خلاف ابدا ونحن في يديك
وانت على البيان اقدر منك على استحيائنا بعد القتل فاثقلهم حديدا واخرجهم معه الى كتامة وخرج
هو بنفسه فلما بلغهم خروج موسى فتلقاه وجوه كتامة معتذرين فقبل منهم وتثبت لبراءتهم
واستبرأهم فتح صنهاجة قال وذكروا ان الجواسيس اتوا موسى فقالوا الغرة منهم وغفلة وان
ابلهم تنتج ولا يستطيعون براحا فاغار عليهم موسى باربعة آلاف من اهل الديوان والفين
من المتطوعة ومن قبائل البربر وخلف عيالات اطفال المسلمين عيالهم بطبنة في الفي فارس وعلى مقدمته موسى
بن عياض بن عقبة وعلى ميمنته المغيرة بن ابي بردة وعلى ميسرته زرعة بن ابي مدرك فسار موسى
حتى غشي صنهاجة ومن كان معها من قبائل البربر وهم لا يشعرون فقتلهم قتل الفناء فبلغ فيهم يومئذ
مائة الف رأس من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير والبغال والحرث والثياب ما لا يحصى
ثم انصرف قافلا الى القيروان وهذا كله في سنة ثمانين فلما سمعت الاجناد بما فتح الله
على موسى وما اصاب معه المسلمون رغبوا في الخروج الى المغرب فخرج نحو مما كان معه فالتقى المغيرة
وصنهاجة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله منح اكتافهم وهزمهم فبلغ سبيهم ستين الف
رأس ثم انصرف قافلا ففتح سجوما قال وذكروا انه لما كان سنة ثلاث وثمانين
قدم على موسى نجدة بن مقسم في طالعة اهل مصر فلما قدم عليه امر الناس بالجهاد والتاهب
ثم يريد سجوما وما حولها واستخلف عبد الله بن موسى على القيروان ثم خرج وهو في عشرة آلاف
ين وعلى مقدمته عياض بن عقبة وعلى ميمنته زرعة بن ابي مدرك وعلى ميسرته المغيرة بن ابي
برده القرشي وعلى ساقته نجدة بن مقسم واعطى اللواء ابنه مروان بن موسى فسار حتى اذا كان بمكان
يقال له شجر الملوك خلف به الاثقال وتحرك في الخيول وخلف على الاثقال عمرو بن اوس في

الف وسار بمن معه حتى انتهى الى نهر يقال له ملويه فوجده جافا فكره طول المقام عليه خوفا النفاد الزاد
وان يبلغ العدو مخرجه ومكانه فاحدث مخاضة غير مخاضة عقبة بن نافع وكره ان يخبر منهما فلما
اجاز وانتهى اليهم وجدهم قد بدر روابه وتاهبوا واعدوا للحرب فاقتتلوا قتالا شديدا
في جبل ممتنع لا يوصل اليهم الا من ابواب معلومة فاقتتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت
الى العصر فخرج اليهم رجل من ملوكهم فوقف والناس مصطفون فناداه الى المبارزة فلم
يجبه احد فالتفت موسى الى مروان ابنه فقال اخرج اليه اي بني قال فخرج اليه مروان ودفع اللواء الى
اخيه عبد العزيز بن موسى فلما رآه البربري ضحك ثم قال له ارجع فاني اكره ان اعدم منك
اباك وكان حديث السن قال فحمل عليه مروان فكره حتى الجاه الى جبله ثم انه ارزق
مروان بالمزاق فتلقاه مروان بيده فاخذه ثم حمل عليه فزرقه زرقة وقعت في ثنيته
ثم لحقت حتى وصلت الى جوف برزونه قال فوقع به البرزون ثم التقى الناس
عليه فاقتتلوا قتالا شديدا انساهم ما كان قبله ثم ان الله هزمهم وفتح للمسلمين عليهم
وقتل ملكهم كسيلة بن لمزم وبلغ سبيهم مائتي الف رأس فيهم بنات كسيلة وبنات
ملوكهم وما لا يحصى من النساء السلبيات التي ليس لها ثمن ولا قيمة قال فلما بلغت
بنات الملوك بين يدي موسى قال علي بمروان ابني قال فاتي به فقال اي بني اختر قال
فاختار ابنة لكسيلة فاستسرها فهي ام عبد الملك بن مروان قال وقاتل يومئذ زرعة بن
ابي مدرك قتالا ابلى فيه حتى اندقت ساقه فالا موسى ان لا يحمل الا على رقاب الرجال
حتى يدخل القيروان وان يحمله خمسون رجلا كل يوم يتبعاقبون بينهم ثم انصرف موسى
وقد دانت له البلاد كلها وجعل يكتب الى عبد العزيز بفتح خلف فتح وملأت سباياه
الاجناد وتمايل الناس عليه ورغبوا فيما هنالك فكان عبد الملك بن مروان كلما اتاه
اذا جاءه فتوح موسى لتهنك الغلبة ابا الاصبغ ثم يقول عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا قال وبعث موسى رجلا عياض وعثمان وابي عبيدة بني عقبة فقال اشتفوا وضعوا اسيافكم

بن ... عقبة فقتل عياض منهم ستمائة رجل صبرا من خيارهم وكبارهم فارسل اليه موسى ان سبك
فقال اما والله لو تركتني ما امسكت عنهم ومنهم عين تطرف فقدم الفتح على عبد الملك قال وان
موسى لما قدم وجه بذلك الفتح على عبد العزيز بن مروان مع علي بن رباح فسار حتى قدم على عبد العزيز بمصر
فاجازه ووصله ووجهه الى عبد الملك بن مروان فلما قدم عليه اجازه وزاد في عطائه عشرين فلما
انصرف قال عبد العزيز كم زادك امير المومنين قال عشرين قال لولا اني اكره ان افضل مثل ما فعل لزدتك مثلها
ولكن اعد لها زيادة عشرة وكتب عبد الملك الى موسى يعلمه انه قد فرض لجميع ولده في مائة مائة
وبلغ به هو الى المائتين وفرض في مواليه واهل الحسن والبلاء ممن معه خمسمائة رجل في ثلثين ثلاثين وكتب اليه
ان امير المومنين قد امر لك بمائة الف التي اغرمها اياك فخذها مما قبلك من الاخماس قال فلما
قدم على موسى كتاب عبد الملك يامره باخذ المائة الالف [illegible] اني اشهدكم انها رد على المسلمين
وتقوية لهم وفي الرقاب. قال وكان موسى اذا افاء الله عليه سبيا اشترى منهم من ظن انه يقبل
الاسلام ويحب فيعرض عليه الاسلام فان قبله من بعد ان يمتحن عقله ويجرب فطنته فيهم مهرة رده
فان وجد مهترا امضى عتقه وتولاه وان لم يجد مهرة رده في الخمس والسهمان قال وكتب موسى الى
عبد العزيز يخبره ببلاء زرعة بن ابي مدرك وما اصاب وانه لولا ذلك وفده الى امير المومنين
ففرض له عبد العزيز في مائة وفرض لثلاثين رجلا من قومه وانصرف موسى قافلا وذلك في
سنة اربع وثمانين غزوة البحر قال وذكروا ان موسى قام بالقيروان بعد قفله شهر رمضان
وشوال فامر بصناعة بتونس وجر البحر اليها فعظم على الناس ذلك وقالوا هذا امر لا نطيقه
فقام الى موسى رجل من مسلمة البربر ممن حسن اسلامه فقال ايها الامير قد اتت علي مائة وعشرون
سنة وان ابي حدثني ان صاحب قرطاجنة لما اراد بناءها قناتها اتاه الناس يعظمون عليه فقام
اليه رجل فقال ايها الملك انك ان وضعت يدك بلغت منها حاجتك فان الملوك لا يعجزها تعو
ذ قدرتها فوضع يده فبناها وليس ما تريد باشد منها فضع يدك ايها الامير فان الله مسعفك على
ما نويت ويأجرك فيما توليت فسر بذلك موسى واعجبه قول الشيخ فوضع يده فبنى دار صناعة تونس

وجر اليها البحر مسيرة اثنا عشر ميلاً حتى تم ... الصناعة فكان مشتا للمراكب اذا هبت الانواء
والرياح ثم امر بصناعة مائة مركب فاقام في ذلك بقية سنة اربع وثمانين وقدم عطاء بن
ابي رافع الهذلي في مراكب اهل مصر قد بعثه عبد العزيز يريد سردانية فارسى بسوسة فاخرج اليه
موسى الاسواق وكتب اليه ان ركوب البحر قد فات في هذا الوقت وفي هذا المقام فاقم
ولا تغرر بنفسك فانك في تشرين الآخر حتى يطيب ركوب البحر فلم يرفع عطاء بكتاب موسى راسا
وشحن مراكبه ثم رفع حتى ارسى الى جزيرة يقال لها سلسلة فافتتحها واصاب فيها مغانم كثيرة
واشياء عظيمة من الذهب والفضة والجوهر ثم انصرف قافلا فاصابته عاصف
فغرق عطاء واصحابه واصيب الناس ودفعوا السواحل افريقية فلما بلغ ذلك موسى
وجه يزيد بن مسروق في خيل الى سواحل البحر يفتش ما يلقي البحر من سفن عطاء واصحابه فاصابوا
تابوتاً مدخوشا قال فمنها كان اصل غنا يزيد بن مسروق قال ولقد رأيت شيخا متوكئا
على قصبة فذهبت لافتشه فنازعني فاخذت القصبة من يده فضربت بها رأسه
فانكسرت فتناثر منها اللؤلؤ والجواهر والدنانير قال ثم ان موسى امر بتلك المراكب ومن
نجا من المواتية فادخلها دار الصناعة بتونس ثم لما كانت سنة خمس وثمانين
امر الناس بالتاهب لركوب البحر واعلمهم انه راكب بنفسه فرغب الناس وتسارعوا
فلم يبق شريف ممن كان معه الا وقد ركب حتى اذا ركبوا ولم يبق الا ان يدفع
دعا بهم فعقده لعبد الله بن موسى بن نصير وولاه عليهم ثم امره ان يدفع من ساعته وانما اراد
موسى بها اشارة من مسيره ان يركب اهل الجلد والنكاية والشرف فسميت غزوة
الاشراف قال فسار عبد الله بن موسى في مراكبه وكانت اول غزوة غزيت من بحر
افريقية فاصاب في غزاته تلك سقلية فافتتح مدينة فيها اصاب ما لا يدري عدده فبلغ سهم
الرجل مائة دينار عينا ذهبا وكان المسلمون ما بين الالف الى الثمانماية ثم انصرف
قافلا سالما فاتت موسى وفاة عبد العزيز بن مروان ثم لم يلبث ان اتته وفاة عبد الملك

بن مروان واستخلاف الوليد بن عبد الملك فبايع للوليد سنة ست وثمانين وبعث
بالبيعة وبفتح عبد الله بن موسى وما افاء الله على يديه ثم ان موسى بعث زرعة بن ابي مدرك
الى قبايل من البربر فلم يلق حربا ورغبوا ودعوا الى الصلح فوجه رؤسهم الى موسى فاتاهم
وقبض رهنهم وعقد لعياش بن اخيل على مراكب اهل افريقية فشتى في البحر واصاب مدينة
يقال لها [illegible] قوسة ثم قفل في سنة ست وثمانين ثم ان عبد الله بن مرة قام بطالوا اهل مصر
على موسى في سنة تسع وثمانين فعقد ابو موسى على بحر افريقية فاصاب سردانية فافتتح مدينها
فبلغ سبيها ثلاثة آلاف راس سوى الذهب والفضة والحرثي غزوة السوس
الاقصى قال وذكروا ان موسى وجه مروان الى السوس الاقصى وملك السوس يومئذ
مردانة الاسواري فسار في خمسة آلاف من [illegible] الديوان قال فلما اجتمعوا راى مروان
ان الناس قد عجلوا الى قتال العدو وان في يده اليمنى القناة وفي يسراه الترس واشير بيده
الى الناس ان تكونوا كما انتم قال فلما التقى مروان ومردانة اقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهم
مردانة اقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهم مردانة ومنح الله اكتافهم فقتلوا بقتلهم الفا فكانت
تلك الغزوة استيصال السوس على يدي مروان فبلغ السبي اربعين الفا وعقد موسى
لعبد الله على بحر افريقية حتى نزل ميورقة فافتتحها وذكروا ان خادما للوليد بن عبد الملك
اخبرهم قال اني لقريب من الوليد بن عبد الملك وبين يديه طست من ذهب وهو
يتوضأ فيه اذ اتى رسول من قبل قتيبة ابن مسلم من خراسان بفتح من فتوحها قال
فاعلمته فقال خذ الكتاب منه قال فاخذته فقرءه ثم اتى على آخره حتى اتى رسول
آخر من قبل موسى بن نصير بفتح السوس الاقصى من قبل مروان بن موسى فاخبرته فقال
هاته فقرءه ثم اتى على آخره حتى قدم رسول آخر من قبل موسى بن نصير بفتح منورقة وميورقة من قبل
عبد الله بن موسى فاعلمته فقال هاته فقرءه وحمد الله وخر لله ساجدا شاكرا وحامدا ثم التفت الي فقال
امسك على الباب لا يدخل احد قال وكان عنده ابن لتحكبو بين يديه فلما خر الوليد ساجدا

شكرا له ... الصبي الى الطست فاضطرب فيه وصاح فما التفت اليه قال وصرت
لا استطيع ان اعينه لما امرني من امساك الباب قال واطال السجود حتى خفت صوت الصبي
ثم رفع رأسه فصاح بي قد خلت واخذت الصبي وانه لما به ثم فتح قلعة ارصاف
وذكروا ثم ان صاحب قلعة ارصاف اغار على بعض سواحل البحر وهو ساحل افريقية فقال منهم
وبلغ موسى فقال قتلني الله ان لم اقتله وانا مقيم قال فاقام موسى ما اقام ثم انه دعا رجلا من اصحابه فقال له
اني متوجهك في امر وليس عليك فيه بأس ولك عندي فيه حسن الثواب خذ هذين الاذنين
فسر فيهما بما معك حتى تأتي موضع كذا وكذا فانك تجد كنيسة وتجد الروم قد جعلوا العيد
فاذا كان الليل فادن من ساحلها ودع هذين الاذنين فيها بما فيها وانصرف الي وبعث
معه موسى فيه من الخز والوشي وطرايف ارض العرب شيئا مليحا وكتب كتابا بالرومية جوابا لكتاب
كانه كتب به الى موسى يسأله الامان على ان يدله على عورة الروم وكتاب فيه ايمان من موسى
مطبوع فسار حتى انتهى الى الموضع الذي وصفه له موسى فترك الاذن بما فيه وانصرف مقبلا
في الاذن حتى قدم على موسى وان الروم عثروا على موسى بالاذن فاستنكروه فاتقطعوا الى
بطريق تلك الناحية فاخذ ما فيه فلما رأى ما فيه من الهدية والكتب هاله ذلك فبعث بها
كما هي الى الملك الاعظم فلما افضت اليه وقرأها تحقق ذلك عنده وبعث الى صاحب قلعة ارصاف
رجلا ملكه عليها وامر بضرب عنق صاحبها الذي اغار على ساحل افريقية ففعل وقتله الله
عز وجل فتح الاندلس قال وذكروا ان موسى ~~لما قد اصبت ... سفاين فكتب اليه موسى~~ وجه
طارقا مولاه الى طنجة وما هنالك فافتتح مداين البربر وقلاعها ثم كتب الى موسى اني قد اصبت
ستة سفاين فكتب اليه موسى ان اتممها سبع سفاين ثم سر بها الى شاطي البحر واستعد لشحنها
واطلب لديك وقبلك رجلا يعرف شهور السريان فاذا كان يوم احد وعشرين من شهور
السريان فاشحن على بركة الله ونصره في ذلك اليوم وان لم يكن عندك من يعرف شهور
السريان فشهور ... فانها موافقة لشهور السريان وهو شهر يقال له بالاعجمية مارس فاذا كان

نقل

ذلك فخرج بنفسه فلم يدركه
فانتشر ذلك على موسى ثم

ثم بمكان كذا وكذا ص

~~احد وعشرين من شهور ... فانحن على بركة ... فى ذلك اليوم وان ... من ... شهور ... فانها موافقة ... وهو ...~~

فاذا كان يوم احد وعشرين منه فانحض على بركة الله كما امرتك ان شاء الله فاذا ابركت فسر حتى يلقاك جبل احمر اخر وتخرج منه عين شرقية الى رجل طويل اشقر بعينه قبل وبيده شلل فاعقد له ... ثم اقم مكانك حتى تعشى ان شاء الله تعالى قال فلما انتهى الكتاب الى طارق كتب الى موسى انه منتهٍ الى ما امره الامير ووصف غير انى لم اجد صفة الرجل الذى ابين به الامير الا فى نفسى فسار طارق فى الف رجل وسبعماية رجل وذلك فى رجب سنة ثلاث وتسعين وقد كان لوذرين ملك الاندلس قد غزا عدوا يقال لهم البشكس فاستخلف ملكا من ملوكهم يقال له تدمير مكان طارق ومن معه من المسلمين كتب الى لوذرين انه قد وقع بارضنا قوم لا ندرى امن اهل الارض هم ام من اهل السماء فلما بلغ لوذرين ذلك اقبل راجعا الى طارق فى سبعين الف عنان ومعه العجل تحمل الاموال والزخرف وهو على سرير بين دابتين عليه قبة مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ومعه الحبال لا يشك فى اسرهم فلما بلغ طارق دنوه منهم قام فى اصحابه فحمد الله ثم حض الناس على الجهاد ورغبهم فى الشهادة وبسط لهم فى امالهم ثم قال ايها الناس اين المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس ثم والله الا الصدق والصبر فانهما لا يغلبان وهما جندان منصوران ولا يضر معهما قلة وما ينفع مع الخور والكسل كثرة والخور والفشل والاختلاف والعجب لو ان معهم الدنيا لكان ذلة ايها الناس ما فعلت من شىء فافعلوا مثله ان حملت فاحملوا وان وقفت فقفوا ثم كونوا كهيئة رجل واحد فى القتال الا وانى صائر الى طاغيتهم بنفسه لا اتهنا حتى اخالطه دون ... تهنوا ولا تنازعوا ان قتلت فتفشلوا وتذهب ريحكم وتولوا الدبر لعدوكم فتستدبروا بين قتيل واسير ومأسور واياكم اياكم ان ترضوا بالمداهنة ولا تعطوا بايديكم ما قد عجل لكم من الكرامات ... من الغنيمة وما قد اجل لكم من ثواب الشهادة فانكم ان تفعلوا وانا ...

... خرة فانها صنم فيه تمثال ثور فاكسر ذلك التمثال وانظر فيما تحت ...

معشر كم تبوؤن بالخسران المبين وسوء الحديث عذابين من عرفكم من المسلمين وها انا ذا حامل

فاحملوا وانا غير مقصر دونه حتى اغشاه فاحملوا الحملي فحمل وحملوا فلما غشيهم اقتتلوا قتالا شديدا

ثم ان الطاغية قتل وانهزم جميع العدو واحتز طارق راس لوذرين فبعث به الى موسى بن

نصير وبعث به موسى ابنه وقدم معه رجالا من اهل افريقية فقدم به على الوليد بن عبد الملك

ففرض له في الشرف واجاز من كان معه ورده الى ابيه موسى وان المسلمين لم يعلموا مما كان

مع لوذرين مالا لا يدرى ما هو ولا قيمته فغلوا لقتال وكتب طارق الى مولاه موسى ان الامم

تداعت علينا من كل ناحية فالغوث الغوث فلما اتاه الكتاب نادى في الناس وعسكر وذلك في صفر

سنة ثلاث وتسعين وكان احب الخروج اليه يوم الخميس اول النهار واستخلف عبد الله

بن موسى على افريقية وطنجة والسوس وكتب ساعة قدم عليه كتاب طارق الى مروان يامره

بالمسير فسار مروان معدا حتى جاز من الطارق قبل دخول موسى وخرج موسى بن نصير معه بالناس

حتى اتى المجاز فجاز بمن خف معه في جموعه وعلى مقدمته طارق مولاه فوجد الجموع قد شرعت

اليه من كل مكان فسار حتى افتتح قرطبة وما يليها من حصونها وقلاعها ومدائنها فغل الناس يومئذ

غلولا لم يسمع بمثله لم يسلم منهم من الغلول يومئذ الا ابو عبد الرحمن الحبلي ثم ان موسى صار لا يرفع

له شيء الا هدمه يفتح المداين يمينا وشمالا حتى انتهى الى مدينة الملوك بني طليطلة فوجد فيها

بيتا يقال له بيت الملوك ووجد فيه اربعة وعشرين تاجا تاج كل ملك ولي الاندلس

كلما هلك ملك جعل تاجه في ذلك البيت وكتب على التاج اسم صاحبه وابن كم يتولى ويوم مات

ويوم ولي ووجد في ذلك البيت ايضا مائدة سليمان بن داود النبي عليهما السلام

ومائدة من جزع فعمد موسى الى التيجان والآنية والموائد فقطع عليها الاغشية وجعل عليها الاصناف

الوسنة لا يدرى ما قيمته فاما الذهب والفضة والمتاع والسبي فلم يكن يحصيه الا الله ثم ان

امير الوليد موسى بالخلع قال وذكروا ان الوليد بن عبد الملك لما بلغه مسير موسى بن نصير الى

الاندلس وبعث له ظن ان موسى يريد ان يقيم فيها ويتمنع بها وقيل ذلك وابطاوت

جعل عليها الاغشيا وليس منها شيء يدرى ما قيمته
يمتنع

[illegible]

كتب موسى عليه لاشتغاله بما هنالك من العدو ووطئ البلاد فامر الوليد بن العاص ان يدعوا
عليه اذا اقضى صلوته وان موسى لما دخل طليطلة بعث علي بن رباح ففتحها ووقد معه وفدا
فصار حتى قدم دمشق صلوة العصر فدخل المسجد فالفى القاضي يدعوا على موسى فقال ايها الناس
الله الله في موسى والدعا عليه والله ما نزع يدا عن طاعة ولا فارق جماعة وانه لفي
طاعة امير المومنين والذب عن حرمات المسلمين والجهاد للمشركين واني لاحدثكم عهدا
وما قدمت الا من عنده وان عندي من خبره وما افا الله على يديه لامير المومنين وما الله
به المسلمين ما تقر به اعينكم ويسر به خليفتكم دخول الوافد من عند موسى ارسل اليه فادخل اليه
ثم قال موسى بن نصير قال تركته بالاندلس وقد اظهره الله ونصره وفتح على يديه ما لم يفتح
على يد احد مما لا قدرة له ووفد وفدني الى امير المومنين [illegible] من وجوه من معه بفتح من فتوحه
فدفع اليه الكتاب من عند موسى فقرءه الوليد فلما رفع راسه اتاه آخر بفتح آخر فخر ساجدا
ثم رفع راسه فاتاه آخر بفتح آخر فخر ساجدا حتى ظننت انه لا يرفع رائسه ذكر ما وجد موسى
في البيت الذي وجد فيه المائدة من صور العرب قال وذكروا ان هرمز بن عياض حدثهم
عن رجل من اهل العلم انه كان مع موسى بالاندلس فذكر قال كنت مع موسى بالاندلس
حين فتح البيت الذي كانت فيه المائدة التي ذكروا انها كانت لسليمان بن داود
فقال كان بيت عليه اربعة وعشرون قفلا كلما ولي ملك جعل عليه قفلا اقتداء منه بمن كان
قبله حتى اذا كانت ولاية لوذرين القرطبي الذي افتتحت الاندلس على يديه وفي ملكه قال والله
لا اموت بغم هذا البيت ولا فتحنه حتى اعلم ما فيه فاجتمعت اليه النصرانية والاساقفة
والشمامسة وكل معظم لهم فقالوا اما تريد بهذا البيت تفتحه قال والله لا اموت بغمه
ولا علمن ما فيه فقالوا اصلحك الله انه لا خير في مخالفة السلف الصالح وترك الاقتداء
بالاولية فاقتد بمن كان قبلك وضع عليه قفلك كما صنع غيرك ولا يحملك الحرص على ما لم
يعلم عليه فانهم اولى بالصواب منا ومنك فابى الا فتحه فقالوا انظر ما ظننت ان فيه من

على الوليد بن عبد الملك قال
ذكروا ان الوليد كان
هذا المتكلم الو[illegible]

[illegible]

ا... والجوهر او خطر على قلبك فاما نذ فعه عليك ولا تحدث علينا حدثاً لم يحدثه فيك من
كان ... بك من ملوكنا فانهم كانوا اهل معرفة وعلم فابى الا فتحه ففتحه فوجد فيه تصاوير العرب
ووجد فيه كتاباً اذا فتح هذا البيت دخل هولاء وطئتهم كذا هذه البلاد فملكوها فكان دخول
المسلمين في ذلك العام ذكر ما افاء الله على المسلمين بالاندلس قال وذكروا عن الليث
بن سعد ان موسى لما دخل الاندلس ضربوا الحقاف لخيولهم في حد كنيسة ... عليهم
فدقت الاوتاد فلم تلج فنظروا فاذا بصفايح الذهب والفضة خلف بلاط
الرخام قال وذكروا ان رجلا كان مع موسى ببعض غزواته بالاندلس انه راى رجلين
يحملان طنفسة منسوجة بالذهب والفضة والجوهر والياقوت قال فلما اثقلهما
انزلاها ثم حملا الفاس عليها فقطعاها نصفين واخذا نصفاً وتركا النصف الآخر
قال فلقد رايت الناس يمرون يميناً وشمالاً ما يلتفتون اليها استغناً عنها
بما هو انفس منها وارفع قال واقبل رجل الى موسى فقال له ابعث معي اذلكم على كنز
قال فبعث معه موسى فقال لهم الذي جاءهم انزعوا ههنا فنزعوا فسال عليهم من الزبرجد
والياقوت ما لم يروا مثله قط فلما راوه بهتوا وقالوا لا يصدقنا موسى ارسلوا اليه
قال فارسلوا اليه حتى جاء ونظر اليه قال وكانت الطنفسة قد نظمت بقضبان الذهب
والفضة المسلسلة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد قال فكان البربر ان ربما وجدا بها
فلا يستطيعان حملها حتى ياتيان بالفاس فيضربان وسطها وياخذان منها ما امكنهما
استغناً لا بغير ذلك مما هو سبع منه قال الليث وبلغني ان رجلاً غلا في غزوة عطاء
بن رافع وغيره بالمغرب فحمل ما غلا في زفت بين كتفيه وصدره فحضره الموت فكان
يصيح الزفت الزفت وحدثنا ابن ابي ليلى النخعي عن حميد عن ابيه انه قال لقد كان ...
تضلع في بعض غزوات موسى فنظر في حافرها فوجد فيها مسامير الذهب والفضة
وكتب موسى حين فتح الاندلس الى امير المومنين انها ليست كالفتوح ... امير المومنين

سنة الخمس واخبرني عن عبد الحميد بن حميد عن ابيه انه قال قدمت الاندلس امرة عطا الخمسمائة
خرجت رأس فاما الذهب والفضة والآنية والجوهر فذلك لا يحاط بعلمه وحدثني ياسين
بن رجا انه قدم عليهم رجل من اهل المدينة شيخ قال فجعل يحدثنا عن الاندلس وعن دخول موسى
اياها فقلنا له كيف علمت هذا قال اني والله من سبيه ولا خبرنكم بعجب والله ما اشتراني
الذي [illegible] بقبضة من فلفل مطبخ موسى بن نصير عمد الى عين ماله من الذهب والفضة
والجوهر وغير ذلك فدفنه فلو قدمت للخروج الى ذلك الموضع لاستخرجته ان شاء الله
قلنا له وكم لك منذ فارقته قال سبعون سنة قلنا افتثبته قال نعم فخرج فلم ندر بعد
ما فعل غزوة موسى بن نصير الى البشكنس والافرنج قال وذكروا ان موسى بن نصير خرج
من طليطلة بالجموع غازيا يفتتح المداين حتى [illegible] له الاندلس وجاءه وجوه جليقية
وطلبوا اليه الصلح فصالحهم وغزا البشكنس فدخل في بلادهم حتى اتوا قوما كالبهايم ثم مال
الى افرنجة حتى انتهى الى سرقسطة فافتتحها وافتتح ما دونها الى الاندلس فاصاب فيها
ما لا يدري ما هو ثم سار حتى قدمها وجاوزها بعشرين ليلة وبين سرقسطة وقرطبة شهر او
اربعين ليلة قال وذكروا ان عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة قال كنت في غزاة
موسى بن نصير الاندلس فلما بلغنا سرقسطة وكانت من اقصى ما بلغنا مع الامير من وراءها
فاتينا مدينة على بحر ولها ابواب قال فبينا نحن محاصروها اذا اقبل عياش [illegible] خيل
صاحب شرطة موسى فقال ايها الامير انا قد فرقنا الجيش ارباعا على نواحي المدينة
وقد بقي الباب الاقصى وعليه رتبة فقال موسى دع ذلك الباب فانا سننظر فيه ثم
ان موسى التفت الي فقال كم معك من الزاد قلت ما بقي معنا غير تلبيس قال فانت لم
[illegible] غير تلبيس وانت من ابن الجيش فكيف بغيرك اللهم اخرجهم من ذلك الباب
قال المغيرة فاصبحنا من تلك الليلة وقد خرجوا من ذلك الباب فدخلها موسى ووجه
ابنه مروان في طلبهم فادركهم فاسرع القتل فيهم واصطلموا [illegible] ان معهم مما في المدينة

فقلنا له اقدمت فقال ان ابي
كان من وجوه اهل الاندلس
فلما سمع موسى بن نصير

شيئاً عظيماً وذكروا ان جعفر بن الاشتر قال كنت في غزاة الاندلس مع موسى فحصر
حصناً من حصونها عظيماً بضعاً وعشرين ليلة ما نقدر عليه فلما قال ذلك وانه نادى
فينا فظننا ان قد بلغه مادة من العدو وقد نبث منا وانه يريد التحول عنهم فاصبحنا
على تعبية فقام فحمد الله ثم قال ايها الناس اني متقدم امام الصفوف فاذا رايتموني
قد كبرت وحملت فكبروا واحملوا قال الناس سبحان الله اترى عقله ذهب يأمر
بالحمل على الحجارة ولا سبيل اليه قال فتقدم حتى بين الصفوف حيث يراه الناس
ثم رفع يديه واقبل على الدعاء والرغبة والبكاء فاطال ونحن ركوب ننتظر تكبيره فاستقعدنا
ثم ان موسى كبر وكبر الناس وحمل وحمل الناس فانهدمت ناحية الحصن الذي يلينا فدخل الناس
منها فما راعني الا خيل المسلمين تمرغ فيها وفتحها الله علينا فاصبنا من السبي والجوهر
ما لا يحصى قال وحدثني مولاة لعبد الله بن موسى كانت من اهل الصدق والصلاح
ان موسى حاصر حصنها الذي كانت من اهله واياها وكانت تلقاه حصن آخر قالت فاقام
لنا محاصراً احياناً ومعه اهله وولده وكان لا يغزو الا بهم لما يرجو في ذلك من الثواب
ثم ان اهل الحصن خرجوا الى موسى فقاتلوه قتالاً شديداً ففتح الله عليه قالت فلما
رآه اهل الحصن الآخر نزلوا على حكم ففتحهما موسى في يوم واحد فلما كان في اليوم الثاني
اتى حصناً ثالثاً فالتقى الناس فيه فاقتتلوا فيه قتالاً شديداً حتى جال المسلمون
جولة قال فامر موسى بسرادقه فكشط عن نسائه وبناته حتى يرون قال فلقد كثر شيء بين
يديه من اغماد السيوف لا يحصى قال وحمي المسلمون واحتدم القتال ثم ان الله
فتح عليه ونصره وجعل العافية له قال وقال عبد الرحمن بن سالم كنت فيمن غزا مع موسى
غزواته كلها فلم ترد له راية قط ولا هزم له لواء قط حتى مات قال وقال صحبنا لما قدم موسى
الاندلس قال اسقف من اساقفتها انا لنجد في كتب الحدثان عن دانيال يصفك
صياداً تصيد ... بين رجل لك في البر ورجل لك في البحر فتضرب بها ههنا وههنا

فتر

سعيد قال فسر ذلك موسى واعجبه قال وقال عبد الحميد بن حميد عن اشياخه ان موسى لما خرج بالوز

قد [illegible] اشتد ذلك على الناس وقالوا اين تذهب بنا خشينا ما في [illegible] وكان

موسى قال حين دخل بلاد العدو والعدو عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وما كان معه رجل (عقبة بن نافع) (غزا بنفسه وعن معه)

رشيد قال فسمعها حنش الصنعاني فلما بلغ موسى ذلك المبلغ قام حنش فاخذ بعنانه

ثم قال [illegible] الامير اني سمعتك وانت تذكر عقبة بن نافع وتقول لقد غرر بنفسه وبمن معه

وما كان معه رجل رشيد وانا رشدك اين تذهب تريد ان تخرج عن الدنيا او تلتمس اكثر و

اعظم مما اعطاك الله واعرض مما فتح الله عليك ودوخ لك اني سمعتك وسمعت

من الناس ما لا تسمع وقد ملوا ايديهم واحبوا الدعة قال فضحك موسى ثم قال ارشدك الله

وكثر في المسلمين مثلك ثم انصرف قافلا الى الاندلس فقال موسى يومئذ اما والله

لو انقادوا الى لقدتهم حتى اوقفهم على رومية ثم يفتحها الله على يدي انشاء الله خروج موسى بن نصير

على الاندلس وذكروا ان عبد الرحمن بن سلم اخبرهم وكان مع موسى بالاندلس قال اقام

موسى بقية سنته تلك واشهرا من سنة اربع وتسعين ثم خرج وافدا الى الوليد بن عبد الملك

وكان [illegible] اقام بها موسى عشرين شهرا واستخلف عبد العزيز بن موسى على الاندلس [illegible] اس

حتى بلغوا القوطيين وابناء الملوك من الافرنجيين وبالتيجان والمائدة والانية والذهب

والفضة والوصفان والوصايف وما لا يحصى من الجوهر والطرائف وخرج معه وجوه الناس

قال وذكروا عن عبد الحميد قال ذكروا صفة المائدة قال كانت مائدة خوان ليس لها ارجل

قاعدتها منها وكانت من ذهب وفضة خليطين فهو يتلون مرة صفراء ومرة بيضاء

مطوقة بثلاثة اطواق طوق من لؤلؤ وطوق من ياقوت وطوق من زمرد قال قلت ما عظمها

فاكثر في المواضع والناس معسكرون اذا انفلتت بغل لرجل من [illegible] الى موسى يقال له صالح

ابو ريشة على بكرة فكردها في العسكر فقام الناس عليه ما عمدة الخيمة وجال الناس في العسكر

جولة فتطلع موسى فقال ما هذا وتطلع الجواري فاذا هو بالبغل [illegible] الى سكة وقد ادلى

فأتى موسى فقال احملوا عليه المائدة فلم يبلغ البيت بها الا متغلة حتى تفسخت قوائمه قدوم موسى
افريقية قال وذكروا ان يزيد بن [illegible] مولى موسى اخبرهم انه لما اجاز موسى الى الخضراء امر بصناعة
العجل فعملت ثلاثون عجلة ثم حمل عليها الذهب والفضة والجوهر واصناف الوشي من
الاجناس حتى اتى افريقية فلما قدمها اقام سنة اربع وتسعين ثم قفل واستخلف ابنه
عبد الله بن موسى على افريقية والطنجة والسوس وخرج معه ولده مروان بن موسى وعبد
الاعلى بن موسى وعبد الملك بن موسى وخرج معه بمائة رجل من اشراف الناس من قريش
والانصار وساير العرب ومواليها منهم عياض بن عقبة وعبد الجبار بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف والمغيرة بن ابي بردة وزرعة بن ابي مدرك وسليمان بن نجيد ووجوه الناس
وخرج من وجوه البربر مائة رجل فيهم بنو كسيلة وبنو يصان وبنو ملوك البربر وملك
السوس مزدانه وجعل معه ملك قلعة ارصاف وملك ميورقة ونيف وعشرين ملكا من ملوكها
وملوك جزاير البربر وخرج معه بمائة من ملوك الاندلس والافرنجيين ومن القوطيين وغيرهم
وخرج معه باصناف ما في كل بلد من بزها ودوابها وطرقها وطرايفها وثمارها ما لا يحصى فاقبل
بجر الدنيا ذراة جرا لم يسمع بمثله ولا بمثل ما قدم به موسى بن نصير قدوم موسى مصر قال وذكروا
ان يزيد بن سعيد بن مسلم اخبرهم قال لما اتى موسى مصر وانتهى ذلك الى الوليد
كتب الى [illegible] قرة بن شريك ان ادفع الى بيت المال مال مصر ما اراد فاقبل موسى حتى اذا كان
في بعض الطريق بلغه موت قرة بن شريك ثم قدم مصر سنة خمس وتسعين فدخل المسجد فصلى
عند باب الصوال وكان قرة قد استخلفه ابن رفاعة على الجند حين توفي فلما سمع موسى
خرج مبادرا حتى لحقه حين استوى على دابته فلقيه فسلم عليه فقال له موسى من انت
يا ابن اخي فانتسب له فقال مرحبا واهلا وسهلا ومعه حين نزل منية عمرو بن مروان
فعسكر بها فكلمه يومئذ ابن رفاعة في المال الذي كان استخرجه من سفيان بن مالك الفهري
وذلك بعد ما هلك سفيان فقال هو لك فامر برفع عشرة الاف وترك الى ولد سليمان

... قال فاقام موسى ثلاثا باياية اهل مصر كل يوم فلم يبق شريف الا وقد وصل اليه
موسى معروفا كثيرا واهدى لولد عبد العزيز بن مروان كثيرا ثم جاءهم فسلم عليهم ثم سار متوجها
حتى اتى ايلة فتلقاه آل روح بن زنباع فنزل بهم فبلغني انهم نحروا له خمسين جزورا واقام عندهم
واجاز الى مروان وآل روح بن زنباع بجوائز من الوصايف والوصفان وغير ذلك
قدوم موسى على الوليد قال وذكروا ان محمد بن سليمان وغيره من مشايخ اهل مصر اخبروهم
ان موسى لما قدم على الوليد وكان قدومه عليه وهو في آخر شكايته التي توفي منها وقد كان
سليمان بعث الى موسى من لقيه في الطريق قبل قدومه على الوليد بن عبد الملك يامره
بالتبطؤ في مسيره ولا يعجل فان الوليد بآخر رمقه فلما اتى موسى بالكتاب وقرأه قال خنت
والله غدرت وما وفيت والله لا تربصت ولا تاخرت ولا تعجلت ولكن اسير بسيري
فان اوافيه حيا لم اتخلف عنه وان عجلت منيته فامره الى الله فرجع الرسول الى سليمان فاعلم
فآلى لئن ظفر بموسى ليصلبنه او ليأتين على نفسه فلما قدم موسى عليه وانه اراد ان يحرمه سليمان
ما جاء به فلم يكن لموسى عوجة حين اتاه كتاب الوليد واقبل حتى دخل عليه وقدم تلك الطرائف
من الدر والياقوت والزبرجد والوصفان والوصايف والوشي ومائدة سليمان
بن داود عليه السلام ومائدة ثانية من جزع ملون فقبضها الوليد وامر بالمائدة فكسرت وعمد الى
افخر ما فيها والتيجان والجزع فجعله في بيت الله الحرام وفرق غير ذلك ولم يلبث
الوليد ان مات خلافة سليمان وما صنع بموسى بن نصير قال وذكروا ان عبد الرحمن بن سالم
اخبرهم ان سليمان بن عبد الملك لما افضت الخلافة اليه بعث الى موسى فاتي به فعنفه
بلسانه وكان فيما قال له يومئذ اعلى اجترأت وامري خالفت والله لاقلن عددك
ولافرقن جمعك ولابددن مالك ولاضعن منك ما كان يرفعه من كنت تمنيه
اماني الغرور وتخدعه من آل سفيان وآل مروان فقال له موسى اتئد يا امير المؤمنين ما نعتل على
الا انه هو في للخليفتين قبلك وحافظت على ابن عم لي النعمة ذي فيه فانا ما ذكر امير

من انه يقتل عددي ويفرق جمعي ويبدد مالي ويخفض حالي ويضع مني فذلك بيد الله والي الله
وهو الذي يولي النعم علي والاحسان اني وبه استعين ويعيذ الله امير المومنين ويعصمه [illegible]
على يزيد شيا من المكروه لم استحقه ولم يبلغه ذنب اجترمته فامر به سليمان بن عبد الملك
فوقف في يوم صايف شديد الحر على طريقه وكانت بموسى نسمة فلما اصابه حر الشمس والتعب
الوقوف هاجت به قال وجعل قرب العرق ينصب منه قال فما زال [illegible] حتى سقط
وعمر بن عبد العزيز حاضر ونظر سليمان اليه وقد وقع مغشيا عليه قال عمر بن عبد العزيز فما مر بي يوم
كان اعظم عندي ولا كنت فيه اكرب من ذلك اليوم لما رايت من الشيخ موسى وما كان
من بعد ماثره في سبيل الله وهكذا يفعل به فالتفت الي سليمان فقال يا ابا حفص ما اظن الا
وقد خرجت من يميني فاغتنمت ذلك منه ولم ابالي ان احنث فقلت يا امير المومنين
شيخ كبير وبه نسمة قد اهلكته وقد اتيت على ما فيه من السلامة لك من يمينك هو
موسى البعيد الاثر في سبيل الله العظيم الغني عن المسلمين قال عمر والذي منعني من الكلام
فيه ما اعلم من بغضه وحقده عليه فخشيت ان ابتدئ ان يلج وهو لجوج فلما قال
ما قال حمدت الله عز وجل على ذلك وعلمت ان الله قد احسن اليه وان سليمان
قد ندم فيه فقال سليمان من يضمه قال يزيد بن المهلب انا اضمه يا امير المومنين
قال وكانت الحال بين يزيد وموسى لطيفة خاصة قال سليمان فضمه اليك
يا يزيد ولا تضيق عليه فانصرف به يزيد وقدم اليه دابة خالد ابنه فركبها موسى
فاقام اياما ثم انه تقارب ما بين موسى وسليمان في الصلح حتى افتدى منه
بثلاثة آلاف الف غلة موالي موسى بن نصير قال وذكروا من بعض البصريين ان رجلا
منهم اخبرهم ان يزيد قال لموسى بن نصير ذات ليلة وقد سهر عنده سهرا طويلا يا
ابا عبد الرحمن كم تعد مواليك واهل بيتك قال له موسى نعم الفا والفا حتى ينقطع
النفس لقد خلفت من الموالي اظن احدا خلف مثلهم ابدا قال يزيد وانك لعلى

قال له موسى كثير قال يكونوا الف الف

ما وصفت وتعطي بيدك الا اقمت في دار عزك وموضع سلطانك وبعثت بما قد
[illegible] اعطيت الرضا اعطيت الطاعة والا كنت على التخيير من امرك قال موسى والله
لو اردت ذلك ما تغنا ولو اطرافا من اطرافي الى ان يقوم الساعة ولكن آثرت
حق الله ولم ار الخروج من الطاعة والجماعة قال ثم خرج يزيد فنظر اليه موسى فقال
لمن غ[illegible] والله ان في راس ابي خالد لنفرة وليأتين عليها ذكر ما رآه
موسى بالمغرب من العجائب قال وذكر محمد بن سليمان وغيره من مشايخ اهل مصر قالوا لما بعث
موسى بالخمس الذي افاء الله عليه وكان مائة الف راس فنزلوا الاسكندرية ونزل بعضهم
كنيسة فيها فسميت كنيسة الرقيق الى اليوم ونزلوا موضعا بالفسطاط فتسوقوا فيه فسمى
سوق البربر الى اليوم قال محمد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك ان موسى اتخذ لنفسه دارا
ومسكنا حين كان من امر سليمان ما كان مما قد ذكر وهو الذي اخرجه واهله من المغرب
قال وحدثنا بعض اهل افريقية ان موسى ركب يوما حتى خرج من القيروان فوقف قريبا
من افريقية على راس اميال واخذ بيده ترابا فشمه ثم امر بحفر بئر وابتنى دارا ومنية
واتخذ فيها خيلا فسميت بئر منية الخيل فليس يعلم بالمغرب بئر اعذب [illegible] حدثنا
الكريزي ابو بكر عبد الوهاب بن عبد الغفار شيخ من مشايخ تونس قال ان موسى انتهى الى صنم
مائل باصبعه الى خلفه ثم تقدم فاذا بصنم على نهر ماء جار قائل باصبعه تحت قدميه فلما
انتهى موسى الى الصنم الثالث قال موسى احفروا فاذا بمجدس مختوم الراس قد اخرج
فامر به موسى فكسر فخرجت منه ريح شديدة فقال موسى للجيش اتدرون ما هذا قالوا لا والله
ايها الامير ما ندري قال هذا شيطان من الشياطين التي في سجن سليمان النبي ع قال
وحدثنا بعض مشايخ اهل المغرب ان موسى ارسل ناسا في مراكب فامرهم ان يسيروا
حتى ينتهوا الى صنم قائل باصبعه امامه في جزيرة في البحر يشير باصبعه امامه ثم يسيروا الليالي والايام
ويجدوا في السير حتى اتوا صنما آخر في جزيرة في البحر فيها اناس لا يعرب كلامهم فاذا الصنم

ذلك فارجعوا اذ ذلك من اقصى المغرب ليس وراءكم احد من الناس الا البحر المحيط وهو من اقصى

المغرب في البر والبحر قال وحدثنا بعض المشايخ من اهل مصر واهل المغرب ان موسى بلغ نهرا من اقصى المغرب

فاذا عليه في الشق الايمن اصنام ذكور وفي الشق الايسر اصنام اناث وقالوا ان موسى لما

انتهى الى ذلك الموضع خاف الناس فلما راى ذلك رجع بهم قالوا وحدثنا عبد الله

بن قيس قال بلغني ان موسى لما جاوز الاندلس اتى موضعا فاذا فيه قباب مركبة

منها فكسرت فخرج منها شيطان يصيح ومضى على وجهه فعرف موسى انه شيطان من الشياطين

التي سجنها سليمان بن داود النبي ع فامر موسى بالقباب فتركت على حالها وسار الناس

قدما قال وحدثنا عمارة بن راشد قال بلغنا ان موسى كان يسير في بعض غزواته وهو باقصى المغرب

اذ غشي الناس ظلمة شديدة فعجب الناس منها وخافوا افتنا ورهم وسار بهم موسى في ذلك

اذ هجم على مدينة عليها حصن من نحاس فلما اقام عليها وطاف بها فلم يقدر على دخولها

فامر بنبل ورماح وندب الناس فجعل يقول من يصعد هذا الحصن فله خمسماية دينار فصعد

واحد فلما استوى على سورها تردى فيها ثم ندب الناس فقال من يصعد فله الف

دينار فصعد آخر ففعل مثل ذلك ثم ندب الناس ثالثة فقال من يصعد فله الف وخمسماية

دينار فصعد رجل ثالث فاصابه ما اصاب صاحبيه فكلم الناس موسى فقالوا هذا امر عظيم

اخوانك بدينهم وغدرت بهم حتى هلكوا فقال لهم موسى على رسلكم يا تيكم الامر على ما تحبون ان شاء الله

ثم امر موسى بالمنجنيقات فوضعت على حصن المدينة ثم امر ان يرمى الحصن فلما عمل موسى

ضجوا وصاحوا وقالوا ايها الملك لسنا بغيتك ولا نحن مما تريد نحن قوم من الجن فانصرف عنا

فقال لهم موسى فاين اصحابي وما فعلوا فقالوا هم عندنا على حالتهم قال اخرجوهم الينا قالوا نعم

فاخرج الثلاثة نفر فسالهم موسى عن امرهم وما صنع بهم فقالوا اما درينا ما كنا فيه الا انا

علينا وما اصابتنا شوكة حتى اخرجنا فقال موسى الحمد لله كثيرا ثم تقدم سايرا بالفتح كلما مر به

ثم رجع الى حديث سليمان اخاه مسلمة وما اشار به موسى عليه قال وذكروا ان سعيد بن عبد الله

منهم رجع بالناس ثم مضى في وجهه ذلك حتى انتهى الى الارض تميد باهلها ففزع الناس وكافوا فلما راى ذلك حلى نفر

اخبرهم ان سليمان قال ان سليمان بن عبد الملك بعث مسلمة الى ارض الروم ووجه معه خيرة
رجاله وضمه الديوان والكتب في العطاء وتوسع في الارزاق ثم دعا سليمان
بموسى بن نصير بعد ان رضي عنه وكان سبب رضاه عليه على يد عمر بن عبد العزيز فقال
له اشر علي يا موسى فلم تزل مبارك الغزوة في سبيل الله بعيد الاثر طويل الجهاد فقال له موسى
يا امير المؤمنين ان توليه وتوجهه بمن معه فلا يمر بحصن الا صير عليه عشرة الاف رجل حتى يفرق
جيشه ثم يمضي بالباقي من جيشه حتى ياتي القسطنطينية فانه يبلغ ما يريد يا امير المؤمنين قال فدعا مسلمة
سليمان فامره بذلك من مشورة موسى واوعز عليه فلما علم مسلمة بالمشورة كانه كره ذلك وكان
من مسلمة فيه بعض الاباء ثم رجع الى قول موسى فيما صنع بارض الروم حين ظفر ببطريق ليس فوقه
الا ملك الروم فقال البطريق لمسلمة امني على نفسي واهلي ومالي وولدي وانا اتيك
بالملك فامنه مسلمة ومضى البطريق الى الملك الاعظم واخبره بما فعل مسلمة وما ظفر به منه ومن
جميع حصون الروم فلما راى ذلك ملك الروم اعظم ذلك وسقط في يديه فقال البطريق
عند ذلك ما لي عليك ان صرفت مسلمة وجميع من معه عنك قال له الملك اجعل تاجي على راسك
واقعدك في مكاني قال له البطريق انا اكفيك ذلك فرجع البطريق الى مسلمة فقال انظرني ثلاثة
ايام حتى اتيك بالملك وبعث البطريق الى جميع الحصون فامرهم بالتقلع الى الجبال وحمل
ما قدروا عليه من الطعام وامرهم باحراق الزرع وغير ذلك مما يوكل وينتفع به ان تخلف
مسلمة وجنده وما بين المسلمين وملك الروم فلما فعلوا ما امروا به وعلم البطريق انه قد تم ما اراد
بعث الى مسلمة فقال له لو كنت امراة لفعلت بك كما يفعل الرجل بامراته فتغيظ مسلمة وقال
ان لا ارجع حتى اظفر بملك الروم سوال سليمان موسى عن المغرب قال وذكروا ان محمد بن
سليمان اخبرهم ان سليمان بن عبد الملك قال لموسى من خلفت بالاندلس قال عبد العزيز قال
ومن خلفت على افريقية قال عبد الله ابني قال فقال له سليمان لقد انجبت يا موسى قال
فقال له موسى ومن انجب مني يا امير المؤمنين ان ابني مروان اتى بملك الاندلس لوذريق وان ابني عبد الله

مروانية

تى بملك سورقه وسقلبة ومروانيه وان بنى مروان انى بملك السوس الاقصى فهم متفرقون
في الامصار وغيرهم فياتون الى بما لا يحصى فمن اعجب منى يا امير المومنين شان لم ير فوقه
شان ولكل شان وان عظم دونه لانه به ومنه على يدبره واره قالوا وحدثنا عبد الله بن
شريح قال بلغني ان موسى لما نزل الحيرة عند قدومه من المغرب اتاه رجل من بني امية فقال له يا موسى
انت ملك المغرب واعلم الناس بخرج الوليد وتعلم ما يصيبك من ... فقال له
موسى يا ابن اخي ان الصبي يا خذ العظم فيعقفه بحبل ثم ينصبه ويهيئ طريقا ويضع فيه
حبة بر او دودة فيصيب للهدهد العالم بما تحت الارض فيستفرغ ثم تدفعه المقادير
الى الوقوع فيه فاحذر يا اخي ان تكون الشام اوتراها فخرج موسى الى الوليد واستخلف
سليمان فلقي منه ما قد ذكرنا وخرج القرشي الى الشام فضرب عنقه ذكر قدوم موسى
على الوليد قال وذكروا ان موسى لما قدم على الوليد وذلك يوم الجمعة ضحى حين
جلوس الوليد بن عبد الملك على المنبر وكان موسى قال لبعض من خرج
معه بان يلبس كل رجل من الاسرى تاجا وثياب ملك ذلك التاج ثم يدخلوا
معه المسجد قال فالبس ثلاثين تاجا وهيا هم هيئة الملك وامر ابناء ملوك البربر
فهيئوا وامر ملوك الجزاير والروم فهيئوا والبسوا التيجان وامر بابناء ملوك
الاشبان فهيئوا بمثل ذلك وامر بالاموال والجواهر واللؤلؤ والياقوت
والزبرجد ذا الجذع والموطا والكسا المنسوج بالذهب والفضة المخرمات بالدر
... والياقوت والزبرجد فوقف الجميع بباب الوليد وابناء ملوك افرنجة واقبل
موسى بالذين البسهم التيجان حتى دخل مسجد دمشق والوليد على المنبر يحمد الله وهو موهون
قد اثرت فيه العلة وانهكه المرض وانما كان متحاملا متجملا لقدوم موسى ومن معه
فلما راهم بهت اليهم وقال الناس موسى موسى ثم اقبل حتى سلم على الوليد ووقف الثلاثون
عن يمين المنبر وشماله بالتيجان ثم ان الوليد اخذ في حمد الله والثناء عليه والشكر بلاء اياه

فغضب سليمان وقال والله يا امير المومنين ليس بانجب منك فقال موسى شانك
يا امير المومنين

حسبك مني وحسبي ثم قال
يا بني امية ما نعلم الا شرا يا ابا اخ
فيتنف

ولفره

ونضره فتكلم بكلام لم يسمع بمثله واطال حتى فات وقت الجمعة ثم صلى بالناس فلما فرغ
جلس ثم دعا بموسى ثم صب عليه الوليد خلعته ثلث مرات واجازه بخمسين الف دينار وفرض
لولده جميعا في الشرف وفرض لخمسمائة من مواليه ثم ادخل عليه موسى ملوك البربر وملوك
الروم و[illegible] الاشبان وملوك افرنجة ثم ادخل عليه اهل البلاء ممن كان معه من قريش
والعرب [illegible] حسن جوائزهم وفرض لهم في الشرف ثم اقام موسى عند الوليد اربعين ليلة ثم ان
الوليد هلك ذكر اختلاف الفاظ الناقلين في صنع سليمان قالوا لما استخلف
سليمان فكان من احنق الناس على الحجاج وموسى بن نصير وكان يحلف لئن ظفر
بهما ليصلبنهما وكان حنقه عليهما لامر يطول ذكره قال فارسل الى عمر بن عبد العزيز فاتاه فقال له
فاتاه فقال له يا ابن نصير اني لاحبك لاربع الواحدة ليدك اثرك في سبيل الله وجهادك لعدو الله
والثانية حبك لال محمد والثالثة حبك عياض بن عقبة لما تعلم من حسن رأيي فيه وكان
عياض من عباد الله الصالحين والرابعة ان لابي عندك يدا وصنيعة وانا احب ان تتم
يده وصنيعته حيث كانت وقد سمعت امير المومنين يذكر انه صالبك غدا فاحدث عهدا
وانظر فيما انت فيه ناظر من امرك قال موسى قد فعلت واسندت ذلك اليك قال
عمر لو قبلت ذلك من احد قبلته منك ولكن اسنده الى من احببت قال فانصرف
موسى فلما اصبح اغتسل وتحنط وراح ولم يشكك في الصلب فلما انتصف النهار
واشتد الحر وذلك في حرارة الصيف دعا بموسى فادخل عليه متعبا وكان بادنا
جسيما به نسمة لا تزال تعرض له فلما وقف بين يديه شتمه وخوفه وتواعده فقال له موسى
اما والله يا امير المومنين ما هذا بلائي ولا قدر جزائي اني لبعيد الاثر في سبيل الله العظيم الغناء
عن المسلمين مع قدمة ابائي مع ابائك ونصيحتي لهم قال فيقول له سليمان كذب قتلني الله
ان لم اصلبك واقتلك فلما اكثر على موسى قال له اما والله لئن كان ذلك لمن في بطن
الارض احب الي ممن على ظهرها قال ومن اولئك يا شيخ قال هي مروان وعبد الملك

انی صنعت كذا موسی [illegible]
قال فبعث عمر بن عبد العزيز
الی موسی [illegible]
[illegible] عمر بن عبد العزيز

والوليد اخوك وعبد العزيز عمك فيكاد يتكسر ثم يقول قتلني الله ان لم اقتلك قال فيقول له
موسى اني لارجو الا يكرم الله موسى بهوان امير المؤمنين وموسى قائم في الشمس [illegible] تقع
نفسه وعظم بهره قال ثم التفت سليمان الى عمر بن عبد العزيز فقال ما اري يميني الا وقد برت يا عمر
قال عمر فاغتنمتها منه ولم ابال ان تحنث باحياء رجل من المسلمين فقلت اجل يا امير المؤمنين
وقد كبرت سنه وكبرت لحمه وبدنه وبهره سقم فما اراه الا ميتا قال ثم التفت الى جلسائه
فقال من يأخذ هذا الشيخ فيستخرج منه هذه الاموال قال يزيد بن المهلب انا يا امير المؤمنين قال
فخذه ولا تمسنه وضع العذاب على ابنه مروان وعبد الاعلى قال فخرج به يزيد فحمله
على دابة ابنه يزيد ثم انصرف به الى منزله فاكرمه وبره وقال له اطع امري واجب امير المؤمنين
الى مقاضاته عن نفسك وعن ابنيك وحملتني كلما قاضيته قال فقال له موسى اما اذا كنت
انت صاحب هذا الشان فانا غير مخرج فيما ضمنت لامير المؤمنين وايم الله لو امر سواك
وامره بالبسط علي لكان ان القى الله اقرب علي من ان تأخذوا مني درهما او دينارا او حبا
ولكن اذا انا [illegible] عن نفسكما وابنيكما قال نعم فغدا يزيد بن المهلب الى سليمان فاعلمه رضاء
موسى بمقاضاته فادخله عليه فقال موسى ارايت لو لم اقاضيك ما كنت فاعلا قال
كنت اضع العذاب عليك وعلى ابنيك حتى ابلغ ما اريد واتي على انفسكم قال موسى الان
انتهيت بنفسي يا امير المؤمنين فاعطني اربع خصال ولك ما دعوتني اليه من هذا المال قال سليمان
وما هن قال لا تعزل عبد الله بن موسى عن افريقية وجميع عمله سنتين وتقر عبد العزيز بن موسى
على عمله بالاندلس فهو لي فيما قاضيت عليه امير المؤمنين وان تدفع الي طارقا مولاي
واكون املاء عينا به وبماله قال سليمان اما ما سالت من اقرار عبد الله وعبد العزيز
على مكانهما سنتين فذلك لك واما ما سالت من دفع طارق اليك فتكون املاء
به عينا وبماله فليس هذا اجزاء اهل النصيحة لامير المؤمنين فلست بفاعل ولا مخل بينك
وبين عقوبته ولا [illegible] ماله فقاضاه موسى على مال اجله في ذلك اجلا وخلى سبيله
نسخة الوصية

هذا ما

وانا قاضا عبد الله سليمان امير المومنين موسى بن نصير قاضاه على اربعة الف الف دينار
وثلثمائة الف دينار وخمسين دينارا ذهبا طيبة ... يؤديها الى امير المومنين وقد
قبض منها امير المومنين الفا وبقى على موسى سائر ذلك اجله امير المومنين ... رسول امير المومنين
الى ابن موسى الذى بالاندلس ومكث شهر بمكثه بالاندلس ليس له ان يمكث وراء ذلك
يوما واحدا حتى يقبل راجعا بالمال الى ما كان بافريقية ودونها ليس لموسى ان ينكر شيئا مما
كان عليه من العمل منذ استخلف امير المومنين من ذمته ولا فيما ... فيما استحدث
موسى او مواليه فهو لامير المومنين ياخذه امير المومنين ويقبضه لا يحسبه موسى من غرامته
فان راى موسى الذى سمى امير المومنين فى كتابه هذا من المال الى ما قد سمى امير المومنين
من الاجل فقد برئ موسى وبنوه واهله ومواليه وليس عليهم تبعة ولا طلبة فى المال ولا فى
العمل يتوجهون حيث شاءوا وما كان قبض موسى او بنوه من عمال موسى الى قدوم رسول
امير المومنين افريقية فهو حض الذى على موسى من المال يحسب له من الذى عليه وما لم يقبض قبل
قدوم رسول امير المومنين فليس منه فى شىء وقد خلى امير المومنين بين موسى وبين
اهله ومواليه ليس له ظلم احد منهم غير ان امير المومنين لا يدفع اليه طارقا ... اباه
ولا شىء من الذى اباه عليه اول يوم شهد ايوب بن امير المومنين وداود بن
امير المومنين وعمر بن عبد العزيز بن الوليد وسعيد بن خالد ويعيش بن سلامة وخالد بن
الريان وعمر بن عبد الله وعبد الله بن سعد وكتب جعفر بن عثمان فى جمادى سنة
سبع وتسعين فلما تقاضيا امر سليمان يزيد بن المهلب بتخليته والكف عنه
فاعانه يزيد بن المهلب بمائة الف دينار فاداها اليه موسى حقا فيه خزرانها فبعث
بهن الى ابن المهلب فقومهن فقومن بثلثمائة الف دينار فقال ابن المهلب لموسى
اتدرى لم قلت لامير المومنين انا اضمه قال لا قال انى خفت ان يخيبه فيك من لا
يرى فيك مثل ما انا لك عليه وكانت لك يد عند المهلب ... حببت ان اجزيك

بها عنه وبالله لو لم تفعل ما شاء لكنك عندي شوكة حتى لا يبقى لآل المهلب مال ولا ثوب

قال فجزاه موسى خيرا أذكرهم موسى [illegible] المهلب قال وذكروا ان مخبرا اخبرهم من شيوخ

الشام ممن ادرك القوم وصحبهم قال كانت اليد التي اهداها موسى الى المهلب ان

عبد الملك بن مروان لما ولى العراق بشرا اخاه وجعل معه موسى [illegible] او مشيرا

ومدبرا الامره وقد كانت الازارقة افسدت ما هنالك فامر عبد [illegible] بشر

بن مروان ان يولي المهلب قتالهم وكان لبشر بن مروان للمهلب بغضا فلما قدم

بشر العراق وعلم برائه المهلب اعتزل بشرا فلم يأته وولى بشر بن مروان

قتال الازارقة الوليد بن خالد فانهزم وافتضح ثم ولى بشر ايضا رجلا آخر فلم

يصنع شيئا فكتب عبد الملك الى بشر يعتذر فيما صنع ويوبخه لما خالف

امره فصمم بشر على رايه فلما استقل امر الازارقة استشار بشر بن مروان اسماء بن خارجة

وعكرمة بن ربعي وموسى بن نصير فاما عكرمة واسماء فوافقا هواه واما موسى فقال له

ان امير المؤمنين لا يحتملك على المعصية وليس مثل المهلب في شرفه وفضله اقصيت

ولا [illegible] فان كان قد بلغك امر يقال انه اتاه فاكشفه عنه حتى تعلم عذره وقدره

في معرفته وقدمه اقصيت ذنبه فلم يزل موسى يردد امر المهلب على بشر ويعطفه — افضيت ذنبه

عليه بعد ما كان يهم بقتله لو ظفر به حتى ارسل اليه موسى خمسين فرسا ومائة بعير — فجاءه فتنصل اليه المهلب فقبل منه وولاه ما كان يلي وبعث اليه

قال استعن بهذه على حربك ثم لم يزل قائما بامره عند بشر حتى مات بشر قال حدثنا

محمد بن عبد الملك ان المهلب في ايامه التي كان يخاف فيها بشر بن مروان

فقال له ان كان لك ايها الامير بالمهلب حاجة فابعث خيلا ونهض موسى فخرج — الى موضع كذا وكذا في جوف الليل في نهار وحده وليس معه

احد من قومه فبعث بشر خيلا الى غلام ماله ثم قال له انت حر لوجه الله ان انت سبقت هذه الخيل حتى تنتهي الى موضع كذا

وكذا فاتى المهلب فتقول له ان موسى يقول لك النجا النجا بنفسك فخرج غلام موسى حتى

انتهى الى المهلب فاعلمه فاستوى على فرسه وذهب فاتت الخيل فلم تجد احدا فانصرفت

سليمان بن عبد الملك ... مخ ...

بموسى تكلم بكلام ضعيف حقته عليه محبته بما صنع بموسى على بلا اثر ... ثم الى سليمان فخاف سليمان ...

الى بشر فاعلموه ذكر قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بالاندلس وذكروا ان محمد بن عبد الملك يطلب ... ه حتى يرضاعنه وان ابنه عبد الله بن موسى على افريقية وطنجة وسوس وان ابنه عبد العزيز بالاندلس كما هو فلما بلغ عبد العزيز الذي فعل سليمان ان يخلع فكتب الى حبيب بن ابي عبيدة وابن و... التميمي وسعيد بن عثمان بن ياسر وعمرو بن مزيد اليحصبي وعمر بن شرحبيل كتب الى كل و... منهم كتابا يعلمه فيه بالذي بلغه عن عبد العزيز وما هم فيه من الخلع وانه قد كتب الى عبد الله بن موسى يامره باشخاصهم الى عبد العزيز واعلمهم انما دعاه الى ذلك الذي احبت من مكانتهم لانه ابدى العداوة واعطاهم العهود ان من قتله منهم امير مكانه وكتب الى عبد الله بن موسى اني نظرت فاذا عبد العزيز بازاء عدو يحتاج فيه الى العنا والبلا فسال امير المؤمنين فاخبر ان قبلك رجالا منهم فلان وفلان فاشخصهم الى عبد العزيز بن موسى اما بعد فان امير المؤمنين علم ما انت بسبيله من العدو وحاجتك الى الرجال اهل النكاية والعنا وذكروا ان بافريقية رجالا منهم فكتب امير المؤمنين الى عبد الله بن موسى يامره باشخاصهم اليك فولهم اطرافك وثغورك واجعلهم اهل خاصتك وكتب اليهم اني قد بعثت اليكم بكتاب الى اهل الاندلس بالسمع والطاعة لكم والعذر في قتله فاذا ولاكم اطرافه وثغوره فاقرءوا واعهدي على من قبلكم من المسلمين ثم ارجعوا اليه حتى تقتلوه ان شاء الله قال فلما قدم الكتاب على عبد الله بن موسى بافريقية اشخص القوم حتى خرجوا وقدموا على عبد العزيز بالاندلس بكتاب سليمان في الطافهم واكرامهم فقربهم عبد العزيز وحباهم وقال لهم اختاروا اي نواحي وثغور شئتم فضربوا الرأي فقالوا لانكم ان فعلتم ما انتم فاعلون مما قال امير المؤمنين ثم رجعتم اليه من اطرافه لم نامن ان يميل معه عظم الناس فان في يده الاموال والقوة من مواليه وغيرهم ولكن اعملوا آرائكم في الفتك به قالوا فان ههنا رجلا ان دخل معنا استقام لنا امرنا ووصلنا الى ما اردنا ايوب بن حبيب بن اخت موسى قال فلقوه ودعوه الى انه ان قتله فهو مكانه فقبل فبايعوه على ذلك ثم انهم ... اعبد الله بن عبد الرحمن الغافقي

وهو سيد اهل الاندلس صلاحا وفضلا فاعلموه واقرؤه كتاب سليمان فقال لهم
علمتم يد موسى عند جميعكم صغيركم وكبيركم وانما بلغ امير المومنين امر كذب عليه فيه والاجل
لم ينزع يدا من طاعة ولم يخالف فيستوجب القتل وانتم ترون وامير المومنين لا يرى فاطيعوني
ودعوا الامر فابوا ومضوا على رايهم حبا للسلطان فاجمعوا على قتله فوقفوا له فلما خرج لصلوة
الصبح ودخل القبلة واحرم وقرا بام القرآن واستفتح اذا وقعت الواقعة ضربه حبيب
بن ابي عبيدة ضربة ودهش فلم يصنع شيا وقطع الصلوة ودخل وتبعوه فقتله ابن
واعلة التميمي واصبح الناس فاعظموا ذلك فاخرجوا كتاب سليمان فلم يقبله اهل
الاندلس وولوا عليهم عبد الله بن عبد الرحمن الغافقي ووفد حبيب بن ابي عبيدة
براس عبد العزيز بن موسى بن نصير قدوم براس عبد العزيز على سليمان قال وذكروا ان سليمان
لما ظن ان القوم قد وردوا الاندلس وفعلوا ما كتب به اليهم عزل عبد الله بن موسى عن افريقية
والطنجة والسوس في آخر سنة ثمانى وتسعين في ذي الحجة واقبل هولاء النفر حتى دخلوا على سليمان
بن عبد الملك وموسى بن نصير لا يشعر بمقتل عبد العزيز ابنه فلما دخلوا على سليمان وضع
الراس راس عبد العزيز بن موسى فقام القوم فتكلموا بما تكلموا به ثم ان موسى قام فحمد الله ثم قال وهذا

بين يديه بعث الى موسى بن نصير
فاتاه فلما جلس هو والقوم
قال له سليمان اتعرف هذا الراس
قال نعم هذا راسه

راس عبد العزيز بين يديك يا امير المومنين فرحمة الله عليه فوالله ما علمته نهاره الا صواما وليله
الا قواما شديد الحب لله ولرسوله بعيد الاثر في سبيل الله حسن الطاعة لامير المومنين شديد
الرافة بمن ولي من المسلمين فان يك عبد العزيز قضى نحبه فيغفر الله له ذنبه فوالله ما كان بالحيوة
شحيحا ولا من الموت مشيحا ولا عزة على عبد الملك وعبد العزيز والوليد ان يصرعوه هذا المصرع
ويفعلوا به هذه الافاعيل ما اراك تفعل به ولهم كانوا اعظم رغبة واعلم بنصيحة الله ان يسمعوا فيه
كاذبات الاقاويل ويفعلوا به هذه الافاعيل قال فرد عليه سليمان فقال بل ابنك المارق
عن الدين والشاق عصا المسلمين المنابذ لامير المومنين فمهلا ايها الشيخ الخرف قال موسى
والله ما بي من خرف وما انا من الحق بذي خنق ولن تردد محاورة مواطئ الحكام و[illegible]

كما قال العبد الصالح فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ائتاذن في راسه
يا امير المومنين واغرورقت عيناه فقال له سليمان نعم فخذه فقام موسى فاخذه فجعله
في طرف قميصه التي كانت عليه ثم ادبر بين السماطين ووقع الطرف الآخر عن منكبيه وهو
يجر لا يحفل به ولا يرفعه فقال خالد بن الريان ارفع ثوبك يا ابن النصير فالتفت فقال
مالك [illegible] وذلك يا خالد قال فقال له سليمان دعه فحسبه ما فعلنا به فلما توارى
موسى فقال سليمان ان في الشيخ لبقية بعد قال ثم ان موسى التفت الى حبيب بن
ابي عبيدة فكلمه بكلام غليظ حتى ذكر امرا خفيا من نسبه فافحمه ثم ان سليمان بن
عبد الملك كشف عن امر عبد العزيز فالفى ذلك باطلا وان عبد العزيز لم يزل صحيح الطاعة
مستقيم الطريقة فلما تحقق عند سليمان باطل ما رفع اليه من عبد العزيز ندم وامر بالوفد
فاخرجوا ولم ينظر في شيء من حوائجهم واهدر في موسى بقية القضية التي كانت سليمان
قد الى قبل خلافته لئن ظفر بالحجاج بن يوسف وموسى بن نصير ليبعثنهما ثم لا يبليان
معه من امور الناس شيئا فلما رضي سليمان عن موسى جعل يقول ما ندمت على شيء ندامتي
الا اكون كنت خليا من اليمين على موسى في ان لا اوليه شيئا ما مثل موسى يستغنى عنه قال
وان موسى دخل على سليمان في آخر يوم من شعبان عند المغرب وهم يتشرفون على
سطح وعنده الناس فلما رآه سليمان قال عندكم والله من ان سالتموه ليخبرنكم انه قد راى الهلال
نا عني دخل على سليمان في جماعة الناس فلما دنى موسى وسلم قال له سليمان ارايت الهلال
بعد يا موسى قال نعم يا امير المومنين ها هو ذاك واشار باصبعه الى ناحية وهو مقبل على سليمان
بوجهه قال فرمى الناس ابصارهم حيث اشار موسى فابصروا الهلال فلما جلس موسى
قال والله اني لست باحدكم بصرا ولكني اعلمكم بمطالعه ومساقطه قال فخرج فلقيه يزيد
بن المهلب فقال يا ابا عبد الرحمن بلغنا انت ادهى الناس واعلمهم اقبلت تسوق نفسك

حتى وضعتها في يدي سليمان قال فقال له موسى وما علمت يا خالد ان الهدهد يهندس الماء

ويعرفه في الارض الغيفاء من الحزونة والسهل ويبصر القريب منه والبعيد ثم ينصب له الصبي

الفخ بالدودة وما اشبههما فلا يبصر ذلك حتى يقع فيه ويوخذ وذلك انه لا حذر من قدر

ولا ارى رايا ولا ابصار مع القدر وكذلك كنت وسليمان بن عبد الملك قال وذكروا ان

سليمان خرج يوما الى بعض امواله متنزها فخرج معه موسى بن نصير قال فعرضت غنم جلب نحو من

الف شاة فاعجب سليمان ما ذا رأى منها والتفت الى موسى وقال هل رايت مثلها قط

فقال نعم ان لادنى موالي لاضعافا مثلها كثيرة قال فالتفت اليه سليمان فقال لادنى مواليك

قال نعم فرددها عليه مغضب عليه فقال نعم يا امير المومنين وما هذا مما افاء الله على يدي

لقد كانت الالف تباع بعشرة دراهم ودونها ولقد كانت في بعض المواطن ما لها

قيمة ولا يلتفت اليها احد يا امير المومنين ولغير ذلك مما افاء الله عليهم ولقد رايت العلج

العتل والوصيف الفاره والجارية الحسناء وان اكثر ما يبلغ الخمسين درهما لكثرة ذلك

من صنوفه كله ولقد رايت الذود من الابل وما يبلغ عشرين درهما لكثرتها يا امير المومنين

بما اعلمتك فيما تسمع قال لا وحمد الله قال وذكروا ان موسى دخل على سليمان بن عبد الملك

يوما وعنده الناس فقال ذهب سلطان الشيخ وابصره موسى حين تكلم فلم يفهم

فلما سلم قال يا امير المومنين رايتك لما نظرت الي اخلا تكلمت بكلام ظننتك عنيتني به

قال نعم قلت ذهب سلطان الشيخ لقد اثر الله به في دينه اثرا حسنا ولقد كنت طويل

الجهاد في الله حريصا على اظهار دين الله حتى اظهره الله بي وكنت ممن تم في موعود الله

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن ادبر ملكك لقد كان مع ابائك اقبل ناضر الغصن ميمون الطاير قال فقال سليمان

هو ذاك قال موسى وهو ذاك قال فلم يزل يرددها موسى حتى سكت سليمان قال وسال

سليمان بن عبد الملك موسى عن اخباره وافعاله قال وذكروا ان سليمان قال لموسى الذي

كنت تفزع اليه فيما كان يحزنك من امر عدوك قال التوكل والدعاء الى الله يا امير المومنين
قال سليمان هل كنت تمتنع بالحصون والخنادق او كنت تخندق حولك قال
كلا لم افعله قال فما كنت تفعله قال كنت انزل السهل واستشعر الخوف والصبر وا
التحصن بالسيف والمغفر واستعين بالله واسئله وارغب اليه في النصر قال سليمان
فمن كان من العرب فرسانك قال حمير قال فاي الخيل رايت في تلك البلاد اصبر
قال اشقرها قال فاي الامم كانوا اشد قتالا قال انهم يا امير المومنين اكثر من ان اصفهم
قال اخبرني عن الروم قال اسود في حصونهم عقبان على خيولهم نساء في مواكبهم ان
راوا فرصة افترصوها وان خافوا غلبة فاوعال ترقل في جبال لا يرون عارا في هزيمة تكون
منجاة قال فاخبرني عن البربر قال هم يا امير المومنين اشبه العجم بالعرب لقاء ونجدة وصبرا وفروسية
وسماحة وبادية غير انهم يا امير المومنين غدر قال فاخبرني عن الافرنج قال هنالك يا امير المومنين
العدد والعدة والجلد والشدة وبين ذلك امم كثيرة ومنهم العزيز ومنهم الذليل وكل قد لقينا
بشكله فمنهم المسالح والمحارب المقهور والعزيز البذوخ قال فاخبرني كيف كانت
الحرب بينك وبينهم اكانت عقبا قال لا يا امير المومنين ما هزمت لي راية قط ولا فض لي
جمع ولا نكب المسلمون معي نكبة منذ اقتحمت الاربعين الى ان شارفت الثمانين قال فضحك
سليمان وقال فاين الراية التي حملتها يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس قال تلك يا امير المومنين
زبيرية وانا عنيت المروانية قال سليمان صدق واعجبه قوله قال وذكروا ان محمد بن
عبد الملك حدثهم عن ريان بن عبد العزيز بن مروان قال انا جالس عند سليمان وهو على
سطح افيح والناس يدخلون حتى دخل موسى من الباب فتحرك بنا سطح السقف من شدة
وطئه فسلم ثم جلس فذكر سليمان بيت الذهب الذي فتحه قتيبة فجعل يردده فيه فقال له
موسى وما هذا يا امير المومنين بيت لا يكون فيه عشرة الاف دينار والله لقد بعثت
به اليه ولقد اصبت كذا وكذا فجعل يحدث سليمان حتى لعمر الله ابهته ولم يزل موسى يباه

الاشبان قال لوك مدرقون وفرسان لا يجبنون قال فاخبرني عن ...

الى اخبك بشوريين زيد محمد ادا خضر تصيب فيه اللبن فمخضة وانه لادخل ما بعثت ثم

قال ريان ثم

سليمان عظيم المنزلة عنده فلما كانت سنة ثمان وتسعين تجهز سليمان للحج وامر موسى
بالشخوص والحج معه فذكر له انه مضى ... مرله بثلاثين نجيبا موقرة جهازا فجهزه من جوهر ود
بيرة فحج سليمان وحج معه موسى فبينا يسير يوما اذ دعا موسى فناداه خالد بن ريان
وكان موسى يساير رجلا فلم يلتفت الى نداءه ثم دعا به فنادى خالد انه فلم يلتفت
اليه فقال له الرجل غفر الله لك الم تسمع دعاء امير المومنين اني اخافه واخاف ان
يغضب عليك فقال موسى فذلك لو كان عبد الملك او الوليد فاما هذا فان
يرضيه ما يرضي الصبي ويسخط ما يسخط الغلام وسترى ذلك ثم تقدم حتى لحق
سليمان فقال له اين كنت يا ابن نصير قال له يا امير المومنين اين دوابنا من
دوابك اني لمنذ دعاني امير المومنين اكد دوابي حتى لحقت امير المومنين قال
فضحك سليمان وامر له بدواب من مركبه فسايره وخلا به ثم انصرف عنه فلحق
الرجل اليه فقال له موسى كيف رايت قال انت كنت اعلم به فسار سليمان حتى
نزل المدينة في دار يزيد بن زمان قال فحدثني بعض اهل المدينة ان موسى قال لبعض
من يثق به ليموتن الى يومين رجل قد بلغ ذكره المشرق والمغرب فلم يظن الا انه يعني
الخليفة فلما كان صباح اليوم الثالث لم اشعر وانا في المسجد مسجد الرسول حتى سمعت الناس
يقولون مات موسى بن نصير فاذا هو هو فدفن موسى وصلى عليه سليمان عبد الملك
وذكروا ان عبيد الله بن صخر اخبرهم قال بينما موسى يسير يوما على دابته وكان
به فامر به رجلان من قريش وقد تدلت رجلاه وانحنيا وهما يعرفانه فقالا ادبر والله
الشيخ فسمعهما موسى فقال لهما من انتما فانتسبا له فقال اما والله ان ابيكما لما افاء الله
على يدي هذا الشيخ فاهداهما الى ابويكما فقالا ومن انت يرحمك الله قال موسى بن
نصير فقالا فمرحبا واهلا صدقت وبررت والله ما عرفناك قال لا عليكما فقد والله
ادبر عني دبقي مني وذكروا ان ابراهيم بن سليمان اخبرهما عمن حدثه عن موسى ان الناس

قحطوا بافريقية عاما فخرج بالناس فاستسقى فامر رجلا فقص على الناس ورققهم فجعل
يذكرهم ثم انه انتحا في الدعا للوليد بن عبد الملك ثم فارسل اليه موسى انه لم يات
الدعا للوليد ههنا فاقبل على ما له قعدنا قال فلم يلتفت ورجا ان يبلغ الوليد
فامر به فسحب حتى اخرج من الناس ثم قام ودعا الناس فما برحا حتى انصبت السماء
بامثال القرب قال فاتى موسى بدابته فقال والله لا ركبت ولكن اخوض الطين
وانصرف ماشيا ومشى الناس قال فسمعته يومئذ يقول ويردد في دعائه
اللهم الشهادة في سبيلك وموتا في مدينة رسولك وذكروا ان عرفة بن عكرمة
حدثهم عن مشايخ من مراد عن رجل منهم كان مع موسى بالاندلس قال كنت ابصر
من مجاري الشمس والقمر شيئا فوقع لي عند موسى وقيل عنده علم فوالله ما شعرت
حتى اوتيت فاخذت فادخلت عليه فاذا بين يديه عصفور مذبوح مشقوق
البطن فقال لي ادخل يدك فانظر قال قلت اصلح الله الامير طلقت امراته البتة
ان كان اعلم قليلا او كثيرا الا ما يعلم الناس من مجاري الشمس والقمر قال فامر بي فنحيت ثم دعا
برجل من الاعاجم فقال له ادخل يدك فانظر ماذا ترى وكان من الاسارى فادخل يده
في جوف العصفور فحرك طويلا ثم قلبه ثم قال للترجمان بلسانه انه ليس يموت ههنا
ولكنه يموت بالمشرق في بلاد العرب فنظر اليه موسى ثم قال قاتلك الله ما اعلمك
ثم امر به فقتل ودعاني فاخذ علي الايمان ان لا اتكلم به ما بقي ففعلت وكان خروج موسى
المغرب سنة تسع وسبعين في جمادى الاولى وكان يومئذ ابن ستين سنة فاقام بافريقية
ست عشرة سنة وقفل منها سنة خمس وتسعين ومات سنة ثمان وتسعين وولى عبد الله بن
نصير افريقية وكنجة والسوس بعد موسى بن نصير قال وذكروا ان عبد العزيز بن موسى ولي
الاندلس بعد ابيه سنة ثم قتل وولي بعده ايوب بن حبيب ستة اشهر ثم الحرث بن عبد الرحمن
ثلاث سنين ثم السمح بن مالك ثلاث سنين ونصف ثم عنبسة سنتين وتسعة اشهر ثم

ابيه سنتين وكان ... في ذي الحجة سنة سبع وتسعين
ذكر ولاة الاندلس بعد موسى ص

... بن سلمة سنة وثلاثة اشهر ثم حذيفة بن الاحوص ستة اشهر ثم عثمان بن ابي نسعة الخثعمي ستة
اشهر ثم الهيثم بن عبيد سنة وشهرين ثم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي اربع سنين ثم قطن
القرشي اربع سنين ثم عقبة بن الحجاج خمس سنين وثلاثة اشهر ثم عبد الملك بن قطن
القرشي ايضا سنة ثم بلج بن بشر العنبري ستة اشهر ثم ثعلبة بن سلامة العاملي خمسة اشهر ثم
ابو الخطار بن ضرار الكلبي ثلاث سنين ثم ثوابة بن سلمة سنة وشهرا فلما وهن سلطان بني
امية بالمشرق ولوا على انفسهم يوسف بن عبد الرحمن القرشي الفهري من غير عهد من الخليفة
فملك الاندلس عشر سنين الى ان دخل عليه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف حج سليمان مع عمر بن
عبد العزيز وما قال له قال وذكروا ان عبد الله بن عبد المؤمن اخبرهم عن رجا بن حيوة انه قال
حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز وذلك في سنة ثمان وتسعين فلما انتهى الى
عقبة عسفان نظر سليمان الى السرادقات قد ضربت له من بين احمر واخضر واصفر وكان
قد عمل له يوسف بن عمر باليمن ثلاث سرادقات فكانت تضرب له فكان الذي يلي
منها الناس من خز اخضر والذي يليه من خز اصفر ثم الذي يكون هو فيه من وشي احمر محبر من
حبرات اليمن مطرز بالذهب والفضة في داخله فسطاط وحجرته وكتابه وحشمه قرب ذلك.
فيه اربعة ادرع من خز احمر مرافقها من وشي اصفر ... من وراء الفسطاط
فلما استوى سليمان في قبة العقبة ونظر الى ما نصب له قال يا عمر كيف ترى ما هنا قال ارى
دنيا عريضة يأكل بعضها بعضا انت المسؤول عنها والماخوذ بما فيها فبينا هما كذلك اذ طار
غراب من سرادق سليمان في منقاره كسرة فصاح الغراب فقال سليمان ما يقول هذا
الغراب يا عمر قال عمر ما ادري ولكن ان شئت اخبرتك بعلم قال سليمان اخبرني قال عمر هذا غراب
طار من سرادقك في منقاره كسرة هو ياكلها وانت الماخوذ بها والمسؤول عنها من اين دخلت
واين خرجت فقال سليمان انك لتجي بالعجايب يا ابا حفص قال عمر افلا اخبرك باعجب
من هذا يا امير المومنين قال اخبرني قال من عرف الله كيف عصاه ومن عرف الشيطان كيف

اطاعه

١٣١

الطاعة ومن ايقن بالموت كيف يهنئه العيش ويسوغ له الطعام ومن ايقن بالنار كيف يضحك
قال سليمان عيّبت علينا ما نحن فيه يا ابا حفص ومن يطيق ما تطيق انت يا عمر والله الموفق المطيع فقال
س لسليمان بمكة وذكروا ان ابراهيم بن مسلم اخبرهم عن رجا بن حيوة انه نظر الى طاوس اليماني
يصلي في مسجد الحرام فانصرف الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بمكة قد حج ذلك العام
فقال له اني رايت طاوسا بالمسجد فهل لك ان ترسل اليه فارسل اليه سليمان فلما اتاه قال
رجا لسليمان يا امير المومنين لا تسئله عن شيء حتى يكون هو الذي يتكلم فلما قعد طاوس
جلس طويلا ثم قال ما اول شيء خلق فقلنا لا ندري فقال اول شيء خلق القلم ثم قال اتدرون
اي شيء كتب قلنا لا قال فان اول شيء كتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم كتب القدر
خيره وشره الى يوم القيمة ثم قال اتعلمون من ابغض الخلق الى الله عبد اعطاه الله سلطانا
فعمل فيه بمعاصي الله قال ثم قام قال رجا فاظلم علي البيت ثم قام طاوس فما زلت
خايفا عليه حتى توارى قال فرايت سليمان يحك راسه بيده حتى خشيت ان تجرح
اظفاره راسه ما قال ابو حازم لسليمان وما جرى بينهما من الكلام وذكروا ان يحيى
بن المغيرة اخبرهم عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال لما حج سليمان ابن عبد الملك
ودخل المدينة زائرا القبر رسول الله صلعم ومعه ابن شهاب الزهري ورجا بن حيوة فاقام بها
ثلاثة ايام فقال اما ههنا رجل ممن ادرك اصحاب رسول الله صلعم فقيل له بلى ههنا رجل يقال
له ابو حازم فبعث اليه فجاءه وهو اقرع اعرج فدخل عليه منتظرا للاذن فلما طال عليه
الاذن وضع عصيته ثم جلس فلما نظر اليه سليمان ازدرته عينه فقال له يا ابا حازم ما هذا الجفاء
الذي ظهر منك وانت توصف برؤية اصحاب النبي صلعم مع فضل ودين تذكر به فقال
ابو حازم واي جفاء رايت مني قال سليمان انه اتاني وجوه اهل المدينة وعلماؤها وخيارها
وانت زعموا معدود فيهم ولم تاتني فقال ابو حازم اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن جرى بيني
وبينك معرفة اتيك عليها فقال سليمان صدق الشيخ ثم قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت

قال ابو حازم لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب

قال سليمان صدقت يا ابا حازم فكيف القدوم على الآخرة قال نعم اما المحسن فان اقدم

الآخرة فهو كالغائب يقدم على اهله من سفر بعيد واما قدوم المسئ فكالعبد الآبق يوخذ

فيشد كتافه فيوتى به الى سيد فظ غليظ فان شاء عفى وان شاء عذب قال فبكى سليمان

بكاءً شديدًا وبكى من حوله ثم قال له سليمان ليت شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم قال

ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال سليمان

يا ابا حازم واين اصيب ذلك المعرفة في كتاب الله قال ابو حازم عند قوله ان الابرار

قال سليمان يا ابا حازم فاين رحمة الله قال ابو حازم قريب من المحسنين

لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو حازم اعقل الناس

من تعلم العلم والحكمة وعلمها الناس قال سليمان فمن احمق الناس قال من حط في هوى رجل

وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال سليمان يا ابا حازم فما اسمع الدعاء واقربه من الاجابة

قال ابو حازم دعاء المخبتين الخائفين قال سليمان فما ازكى الصدقة وازكاها عند الله

قال ابو حازم جهد المقل قال سليمان يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه مما ابتلينا به قال

ابو حازم اعفنا من هذا اصلحك الله ومن الكلام فيه قال سليمان نصيحة تلقيها قال

ابو حازم انكم اخذتم هذا السلطان واستوليتم على هذه الخلافة عنوة بغير حق ولا مشورة

من المومنين ولا اجتماع من المسلمين فسفكتم فيه الدماء وقطعتم الارحام كل ذلك

على طلب الدنيا والتامر فيها ثم ترحلوا عنها فيا ليت شعري ماذا تقولون وماذا يقال

لكم قال فقال بعض جلسائه بيسما قلت يا فلان امير المومنين تستقبل بهذا فقال ابو حازم اسكت

يا كاذب فانما اهلك فرعون هامان وهامان فرعون ان الله جل وعز قد اخذ العهد

على العلماء ليبيننه للناس وان لا ينبذوه وراء ظهورهم قال سليمان يا ابا حازم كيف

لنا ان نصلح ما فسد منا فقال ابو حازم المأخذ في ذلك قريب يسير يا امير المومنين

قال فاستوى سليمان جالسا وكان متكئا فقال كيف ذلك يا ابا حازم قال ابو حازم

تاخذه

فقال ابو حازم ... النار ... فقال ... اضحكتنا يا ابا حازم صح

تأخذ المال من حله وتجعله في اهله وتكف يدك عما نهيت عنه وتمضيها فيما امرت به قال سليمان ومن
يطيق هذا يا ابا حازم وتوجه معنا تصيب منا ونصيب منك قال ابو حازم اعوذ بالله
من ذلك قال سليمان ولم يا ابا حازم قال اخاف ان اركن الى الذين ظلموا فيذيقني الله
ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمان فتزورنا يا ابا حازم وتغشانا فقال ابو حازم
انا عهدنا الملوك يأتون العلماء ولم يكن العلماء يأتون الملوك فكان في ذلك صلاح
الفريقين جميعا ثم صرنا الآن في زمان صار العلماء يأتون الملوك فصار في ذلك فساد الفريقين
جميعا قال سليمان فاوصنا يا ابا حازم واوجز قال ابو حازم اتق الله لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك من حيث امرك قال سليمان يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال ابو حازم اللهم ان كان
سليمان وليك فيسره بخير الدنيا والآخرة وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته قال سليمان
زدنا من الدعاء يا ابا حازم قال قد اوجزت لك ان كنت وليه فما ينفعني ان ارمي بقوس
من غير وتر قال سليمان يا غلام هات الف دينار فاتاه بها فقال خذها يا ابا حازم فقال
لا حاجة لي بها انا في هذا المال وغيري اسوة فان سويت بيننا وعدلت في القسم اخذت
والا فلا حاجة لي فيه اني اخاف ان يكون ثمنا لما سمعت من كلامي لان موسى بن عمران
لما هرب من فرعون ورد ماء مدين فوجد عليه الجاريتين تذودان قال ما لكما
قالتا لا فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ولم يسأل الله
اجرا على دينه فلما اعجل الجاريتين الانصراف انكر ذلك ابوهما قال ما اعجلكما اليوم قالتا
وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فقال ما سمعتماه يقول قالتا سمعناه يقول رب اني لما انزلت
الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون هذا جائعا تنطلق احداكما اليه فتقول له ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاتته تمشي على استحياء اي على اجلال قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال فجزع موسى من ذلك وكان طريدا في الفيافي
والصحاري فاقبل والجارية امامه فهبت الريح فوصفتها وكانت ذات خلق فقال لها

كونى من ورائى وادلينى السمت والطريق فلما بلغ الباب دخل فاذا شعيب واذا طعام
موضوع قال شعيب اصب من طعامنا يا بنى قال موسى اعوذ بالله قال شعيب لم قال
موسى لانا من بيت قوم لا نبيع ديننا بملاء الارض ذهبا قال شعيب لا والله ولكنها
عادتى وعادة آبائى نقرى الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى فاكل قال ابو حازم
فان كانت هذه الدنانير ثمنا لما سمعت من كلامى فان اكل الميتة والدم فى حال الضرورة
احب الى من ان آخذها فاعجب سليمان بامر ابى حازم عجبا شديدا فقال له بعض جلسائه
ايسرك يا امير ان الناس كلهم مثله قال لا فقال الزهرى وكان جالسا مع سليمان يا امير المؤمنين
انه لجارى منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط قال ابو حازم صدقت لانك نسيت الله ونسيتنى
ولو احببت الله لاحببتنى قال الزهرى اتشتمنى قال سليمان بل انت شتمت نفسك
او ما علمت ان للجار حقا على جاره قال ابو حازم ان بنى اسرائيل لما كانوا على الصواب
كانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء فلما راى قوم
من ارذال الناس تعلموا العلم واتوا به الامراء فاستغنت الامراء عن العلماء واجتمع
القوم على المعصية لم تزل الامراء تحتاج اليهم وتهابهم وتعظمهم قال الزهرى كانك اياى
فسقطوا و[illegible] ان كان علماؤنا هؤلاء يصونون علمهم صح
تريد وبى تعرض قال هو ما تسمع قال سليمان يا ابا حازم عظنى واوجز قال اتق الله وازهد
فى الدنيا ودعها فان حلالها حساب وحرامها عذاب قال لقد اوجزت [illegible]
فاخبرنى ما مالك قال الثقة بالله وحسن الظن به والياس مما فى ايدى الناس قال يا ابا
حازم ارفع الينا حوائجك قال قد رفعتها الى من لا تحجب الحوائج دونه فما اعطانى منها
قبلت وما امسك عنى رضيت مع انى قد نظرت فى هذا الامر فوجدت امر الدنيا
كلها يؤول الى شيئين احدهما لى والآخر لغيرى فاما ما كان لى فلو احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت
اليه قبل اوانه وحينه الذى قدر لى واما الذى لغيرى فذلك لا اطمع نفسى فيه فكما منع رزقى
غيرى كذلك منعت رزق غيرى فعلى م اقتل نفسى قال سليمان لا بد ترفع الينا حاجة

تمام بقضائها قال فتقضيها قال نعم قال فلا تعطي شيئا من الدنيا حتى تسئله ولا ترسل الى حتى
آتيك فان مرضت فلا تعدني وان مت فلا تشهدني قال سليمان ان احببت يا ابا حازم
قال ابو حازم مسئلة ما تقول فيها قال ابو حازم ان كان عندي علم اخبرتك
والا فهذا الذي عن يسارك يزعم انه ليس شيء يسئل عنه الا وعنده له علم يريد به الزهري
فقال الزهري عائذا بالله من شرك ايها المرء قال ابو حازم اما من شري فتعفا
واما من لساني فلا قال سليمان ما تقول يا ابا حازم في سلام الائمة من صلوتهم
واحدة ام ثنتان فان العلماء قبلنا والرواة لدينا قد اختلفوا علينا في ذلك
اشد الاختلاف فقال ابو حازم على الخبير سقطت تاركتك في هذا الخبر شاف
حدثني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد انه شهد رسول الله صلعم يسلم من
الصلوة عن يمينه حتى يرى بياض خده الايمن ثم يسلم عن يساره حتى يرى بياض
خده الايسر ما يجهر به قال عامر وكان ابي يفعل ذلك واخبرني سهل بن سعد الساعدي
انه رأى عمر بن الخطاب وابن عمر يسلمان من الصلوة كذلك فقال الزهري
اعلم ما تحدث به ايها الرجل فان الحديث عن رسول الله صلعم صعب شديد الا بالتثبت
واليقين قال ابو حازم قد علمته ورويته من قبل ان تطلع اضراسك في رأسك
فالتفت الزهري الى سليمان فقال اصلحك الله ان هذا حديث ما سمعت به
من حديث رسول الله صلعم قط قال فضحك ابو حازم ثم قال يا زهري ارأيتك
حديث رسول الله احطت به علما كله قال لا قال فثلاثة ارباعه قال لا قال فثلثيه
قال الزهري ارى ذلك قد رويت وبلغني قال ابو حازم فهذا من الثلث
الذي لم يبلغك وبقي عليك ولم تسمعه قال سليمان يا زهري ما ظلمك من جهل
ثم قام ما دونه فاتبعه سليمان بصره فنظر اليه وتعجب ثم التفت الى جلسائه فقال
ما كنت [illegible] في الدنيا مثل هذا قال ثم انصرف سليمان قافلا الى الشام قال وذكروا

ان غلمانا لسليمان بن عبد الملك نازعوا غلمانا لعمر بن عبد العزيز فهذا غلمان عمر على غلمان
سليمان فاغرى به وقيل له هذا ما صنعت سريرته وفعلت فدعا بعمر فقال له سليمان
الا تنصف غلماني وهو كالمغضب مما فعل بهم غلمانك سريرتك قال عمر ما علمت
هذا قبل هذا الوقت وما سمعت بهذا الا في مقامي هذا فقال سليمان كذبت لقد
علمته فقال سليمان ~~كذبت لقد علمته~~ قال عمر كذبت والله ما كذبت ولا تعمدت
كذبا منذ شددت ميزري على نفسي وان في الارض عن مجلسك هذا السعة ثم خرج عمر فتجهز الى
مصر وهو يريد يسكنها فبلغ ذلك سليمان فندم على ما كان من قوله وارسل اليه ان
لا يبرح وامر رجلا يقول له لا تعاتب امير المومنين ولا تذكر هذا له فترك عمر الخروج
وجلس واقل الاختلاف الى سليمان ذكر وفات سليمان واستخلافه عمر
بن عبد العزيز قال وذكروا ان خالد بن ابي عمران اخبرهم وكان قد ادرك القوم
قال مرض سليمان بن عبد الملك مرضه الذي مات فيه وذلك في شهر صفر
من سنة تسع وتسعين فدخل عليه عمر بن عبد العزيز عايدا فدعا سليمان ببنين له
صغارا فقلدهم السيوف فوقعن في الارض فقال سليمان قد افلح من كان له بنون
واولاد كبار فقال عمر بن عبد العزيز ليس هكذا قال الله قال سليمان وكيف قال الله
قال عمر قال الله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال سليمان انما اريد
ان اعهد اليك واوليك امور الناس بعدي قال عمر لا حاجة لي بذلك قال
سليمان ولم ذلك قال عمر لاني لا اريد اخذ اموالهم فاذا لم ارد اخذ اموالهم فما الذي
يدعوني ان اضرب ظهورهم قال سليمان لا بد من هذا فقال عمر ولم ذلك ولك في
ولد عبد الملك سعة فاعفني من هذا يعفك الله قال سليمان لا والله لا اوليها غيرك
بعدي قال عمر وما الذي يدعوك الى هذا قال سليمان اني رايت في منامي قائلا يقول
لي ان عمر بن عبد العزيز لك جنة ووقاية وجسر تتخطاه فاولته ذلك ان شاء الله

ان اولیک الامر بعدی ویکون تولیتی لک جنة لی من النار وجبرا ارکبه لا انجو علیه من
عذاب القیمة ثم لیزید بعدک فانه اشد ولد عبد الملک قال عمر ان هذا الامر لا یسعنی
بینی وبین الله ان اتقدم علی امة محمد صلعم وفیهم من هو خیر منی قال سلیمان اما فی آل
امیة وعبد الشمس فلا اعلم خیرا منک فقال عمر ان لم یکن فی آل امیة وعبد الشمس خیر منی
ففی آل عبد الشمس وآل هاشم خیر منی فقال سلیمان لا فقال عمر ففی آل تیم وعدی خیر
منی فقال سلیمان انما ترید القاسم وسالما قال عمر نعم ایاهما اردت فقال سلیمان
رجلان صالحان ذکرت ولیسا للملک ولا الملک لهما ولا من معدن الملک هما
مع انه لیس بزمان خلافة ولا ایام تملک فیها مثل القاسم وسالم انما هو زمان ملک
وسیف وانما هی ذیاب ترعی لیث علی غنم تومن قال عمر الله المعین والمصلح
لمن اردت فسکت سلیمان وظن عمر انه رضی ما قال له ثم دعا سلیمان بصحیفة ثم
کتب وبیده ترعش من شدة العلة ما یعلم احد ما یخط فکتب عهد عمر ثم من بعد عمر لیزید ثم
ختم الکتبة بیده متحاملا لذلک ولا یشک عمر الا ان الامر قد صار الی غیره ثم دعا سلیمان
برجا بن حیوة فقال له خذ هذا الکتاب فانه عهدی وان من کان اسمه فی کتابی هذا فهو
الخلیفة بعدی فمن نزع عن ذلک واباه فالسیف السیف والقتل القتل قال
ثم رفع سلیمان یدیه الی السماء فقال اللهم ان ذنوبی قد عظمت وجلت وهی صغیرة
یسیرة فی جنب عفوک فاعف عنی ما بینی وبینک من الذنوب والخطایا واحمل
عنی ما بینی وبین خلقک وعبادک وارضهم بما شئت یا ارحم الراحمین اللهم
ان کنت تعلم منی وتطلع من ضمیری انی انما اردت بعهدی هذا وتولیتی من ولیت فیه
وجهک ورضاک فاغفرلی وارحمنی قال ثم تخلخل لسانه فلم یقو علی الکلام من
ثقل العلة ثم سکت واغمی علیه قال رجا فخرجت وعمر معی فقال لی عمر فقلت
له ما اراک الا صاحب الامر فقال عمر ما احسب ذلک فقلت ومن عسی ان یکون

یا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اعف عنی صح

في آل مروان من يريد سليمان ابنه بولايته فقال عمر ما اراه عهد الا الى احد الرجلين القاسم
او سالم قال رجا فقلت له اسمعت ذلك منه قال عمر ما سمعته ولكنه دار بيني وبينه
آنفا كلام قبل دخولك لا اشك انه اراد احدهما قال رجا فقلت هذا والله الا
في امة محمد صلعم والفتن الطاهرة القاصمة للظهور الفاتنة للانفس فقال عمر ولم ذلك فقال
رجا لان قريش الشام وعربها لا ترضى بهذا ولا تصير اليه ولا آل امية وعبد شمس حيث
كانت من الارض فقال عمر ان الامر لله من قبل ومن بعد يوتي الملك من يشاء قال رجا
فخرجت الى الناس فاعلمتهم بعهد امير المومنين فقالوا سمعا وطاعة ثم اعلمتهم ما سها وزعمهم
الى الله وما قال فلم يشك الناس ان عمر بن عبد العزيز صاحبهم فارادوا ان يسلموا عليه
بالخلافة وذلك لما ايقنوا بهلاك سليمان فقلت لهم لا تعجلوا فان عمر قال لي ما ارى
سليمان اراد الا القاسم وسالما وهو ابطن مني لهذا الامر لانه كان حاضرا سليمان
يكتب العهد بيده فضج الناس من ذلك واختلفوا فقالت فرقة سمعنا واطعنا
لمن يستخلف علينا من كان وقالت فرقة لا والله لا نقر بهذا ولا نطيعه ولا يستخلف علينا
الا عمر واني ولا تبقى منا عين تطرف في الدنيا قال رجا فقلت لعمر كيف ترى قولي والله
لئن كان هذا انه البلاء المبين وانها الفتنة قد فتح بابها قال عمر ارجو ان لا يعطه الله ان شاء الله
قال رجا فقلت لعمر ما نحن صانعون ان كان هذا فقال عمر لا ادري ما اقول في موقفي
قال رجا ولم قال عمر لاني والله ما وقفت موقفا قط لا راي لي فيه ولا بصيرة الا
هذا لاني اجدني قد ذهب روحي وفقدت رايي ولا ادري ما استقبل من امري وما
استدبر ولو استطعت الفرار لفررت من موضعي هذا حيث لا ادرك ولا ادري
قال رجا فلما قال لي هذا علمت الذي قال من فقده لرايه وبصيرته قال رجا فقلت له
يا ابا حفص فاين نحن من المفزع الى الله والدعاء والرغبة في الصلاح علينا وعلى المسلمين
وتعزم لنا على ما فيه الخير والخيرة فقال عمر على الله هذا الملجأ وهذا الحصن الحصين من المعقل

لشديد قال رجا فبتنا ليلتنا لا نالوا انفسنا في الدعاء والاستخارة غد فلما اصبحنا
قلت لعمر ما ترى يا ابا حفص قال ارى ان اسمع واطيع لمن في هذا الكتاب فان كان احد
اين قدم سمعت واطعت وزودت من ادبر عنه بمن اقبل اليه حتى اموت
قال فبينا هم كذلك اذا اقبل وصيف يسعى اليهما يقول قد قضى امير المومنين نحبه فخرجا
فاذا هما بالعويل والنوح فخرج عمر بن عبد العزيز ورجا بن حيوة الى المسجد ترعد فرائصهما
لما والناس يسلمون على عمر بالخلافة وهو يقول لست به لست به حتى دخلا المسجد وقد اجتمع
الناس وهم مستعدون للفتنة والقتال ان خالف العهد ما يريدون قال
فقام رجا الى جانب المنبر فحمد الله واثنى عليه وحض الناس على الطاعة ولزوم
الجماعة واعلمهم بما في الفرقة والاختلاف من ذهاب الدين والدنيا
ثم اخرج العهد ففضه بمحضر منهم ثم قرءه عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد به عبد الله سليمان بن عبد الملك امير المومنين وخليفة المسلمين عهد
انه يشهد لله عز وجل بالربوبية والوحدانية وان محمدا عبده ورسوله بعثه الى
محسني عباده بشيرا والى مذنبيهم نذيرا وان الجنة حق والنار حق مخلوقتان
خلق الجنة رحمة لمن اطاعه والنار عذابا لمن عصاه الا من عفى عنه تبارك اسمه
ادلبس في النار وان سليمان مقر على نفسه بالذنوب والمعصية غير مستحق
لق من النعمة راج لما وعد من الرحمة والمغفرة وان المقادير خيرها وشرها
من الله عز وجل وان الله هو الهادي وهو الفاتن لم يستطع احد لمن خلق
لرحمته غوايته ولا لمن خلق لعذابه هدايته وان الفتنة في القبور والسؤال عن الدين
والنبي حقا يقينا لا مصرف لاحد عنه ولا منجا لمخلوق دونه وسليمان
يسئل الله عز وجل بواسع فضله وعظيم منه الثبات على الحق عند تلك المسئلة
والنجاة من هول تلك الفتنة والميزان يوم القيمة حتى تعين يضع الموازين القسط

يوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فهم الخاسرون وان الحوض يوم القيمة حق حوض محمد صلعم عدد آنيته كنجوم السماء من شرب
منه لم يظمأ ابدا وسليمان يسئل الله برحمته ان لا يرده عنه عطشانا وان ابابكر رضه
خير هذه الامة بعد نبينا والله يعلم بعدهما الخيرة حيث في كل خير على هذه الشهادة صح على
هذا القول عهد سليمان ربه في سالف ايامه وما مضى من دهره واخص سريرته واظهر
علانيته واخلص نيته وعليها يموت ويبعث بعد الموت ان شاء الله
وكانت له بين هذا ذنوب وخطايا وبلايا ابتلى بها لم يكن له عنها محيص ولا دونها
مقصر بالقدر السابق والعلم النافذ في محكم الوحي فان يعف ويغفر عز وجل فذلك
ما عرف منه قديما وحديثا وتلك الصفة التي وصف بها نفسه تبارك وتعالى في
كتابه الصادق وكلامه الناطق وان يعاقب ويعذب فيما قدمت يداه وسلف من
معاصيه وما الله بظلام للعبيد اني احرج على من قرء عهدي هذا وسمع قولي
وانتهى اليه امري بالله العظيم وبمحمد الرسول ان لا يدع الالحاح ويأخذ بالكرم ويرفع
يديه الى الله بالابتهال الصحيح والدعاء الصريح يسئله العفو عني والمغفرة لي والنجاة
من الفزع الاكبر وعذاب القبر ان شاء الله وان ولي عهدي فيكم وصاحب امري
ورعايته من استخلفني الله عليه الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن عمي لما بلوت من باطن
امره وظاهره ورجوت الله بذلك واردت به رضاه ورحمته ان شاء الله ثم ليزيد بن
عبد الملك من بعده فاني ما رايت منه الا خيرا ولا اطلعت له على مكروه وصغار الكي
الى كبارهم الى عمرو لايالوهم رشدا وصلاحا والله خليفتي عليهم وهو ارحم الراحمين واقرا
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومن ابى من عهدي هذا وخالف امري فالسيف ورجوت
ان لا يخالفه احد فان خالفه فهو ضال مضل يستعتب فان اعتب والا فالسيف والله
المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد النبي

وبحمده

والحمد لله رب العالمين امامك عمر بن عبد العزيز قال وذكروا عن خالد بن ابي عمران انه قال اني لحاضر
يوم قرئ عهد سليمان في المسجد الجامع على الناس فما رايت يوما اكثر باكيا ولا داعيا
له بالرحمة من ذلك اليوم فلم يبق محب ولا مبغض ولا خارجي ولا حروري الا
اخذ الله بقلوبهم وابتهلوا بالدعاء واخلصوا له بسؤال العفو من الله ورضي الناس
اجمعون بفعله قال خالد بن ابي عمران ثم بايع الناس لعمر في المسجد بيعة عامة تامة جامعة
طيبة بها النفوس لا يشوبها غش ولا يخالطها لبس قال خالد وسمعت رجاء يقول لما
تمت البيعة امر ببيع امواله ورباعه وكسوته وجميع ما كان يملكه فبلغ ذلك اربعة
وعشرين الف دينار فجمع ذلك كله فجعله في بيت المال ثم دخل على زوجته
فاطمة ابنة عبد الملك فقال لها يا فاطمة فقالت لبيك يا امير المؤمنين فجعل يبكي
وكان لها محبا وبها كلفا ثم استفاق من بكائه فقال اختاريني او اختاري
الثوب الذي عمل لك ابوك وكان قد عمل لها عبد الملك ثوبا منسوجا
بالذهب منظوما بالدر والياقوت انفق فيه مائة الف دينار فقال لها ان
اخترتيني فاخذ الثوب فاجعله في بيت المال وان اخترت الثوب فلست لك
بصاحب فقالت اعوذ بالله يا امير المؤمنين من فراقك لا حاجة لي بالثوب قال
فانا افعل بك خصلة اجعل الثوب في آخر بيت المال وانفق ما دونه فان وصلت
اليه انفقته في مصالح المسلمين انفقت فيه وان بقي الثوب ولم احتج اليه فلعل
الذي ياتي بعدي من يرده اليك قالت افعل يا امير المؤمنين ما بدا لك قال ثم دخل
عليه ابنه وعليه قميص قد ترعرع فقال له عمر ارقع قميصك يا بني فوالله ما كنت قط احوج
منك اليه اليوم قدوم جرير بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز قال وذكروا عن عبد الاعلى
بن ابي المساور انه اخبرهم قال قدم جرير بن الخطفي شاعر اهل العراق والحجاز على عمر بن عبد العزيز
اول ما استخلف فاطال الوقوف ببابه لا يصل اليه حتى قدم عليه عون بن عبد الله

مما شكلت وفي نسخة ...
يوم هذا السليمان بالنجاة والرحمة
... الله قال فلما تمت البيعة

الهذلي وكان من عباد الناس وخيارهم وعليه جبة صوف وعمامة صوف و
اسدلها خلفه فجعل يتخطا به رقاب الناس من قريش بني امية وغيرهم لا يمنع ولا يحجب
ومثله من اكابر الناس وخيارهم وفضلاء العباد وقريش لا يصلون ولا يدخلون
فلما خرج عون بن عبد الله اتبعه جرير وهو يقول يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك اني
قد مضى زمني ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن فاحلل
صفادي فقد طال المقام به وشطت الدار عن اهلي وعن وطني قال فضمن له عون بن
عبد الله ان يدخله عليه فلما دخل على عمر قال يا امير المومنين هذا جرير بن الخطفي بالباب
يريد الاذن قال عمر ما كنت ارى ان احدا يحجب عني قال انه يريد اذنا خاصا قال له
الله عن ذكره ثم حدثه طويلا ثم قال يا امير المومنين ان جريرا بالباب قال له الله عن ذكره قال
اذا لا اسلم منه قال عمر اما اذا بلغ منك خوفك به ما ارى فاذن له فدخل جرير فلما كان
قيد رمح او رمحين من عمر نكس راسه قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
ثم قال ان الخلفا كانت تتعاهدني فيما مضى بجوائز وصلات وقد اصبحت الى ذلك
منك محتاجا ثم انشا يقول قد طال قولي اذا ما قمت مبتهلا يا رب عاف قوام الدين
والبشر خليفة الله ثم الله يحفظه عند المقام واما كان في السفر انا لنرجو اذا ما الغيث
اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر ااذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني
ما بلغت من خبر ما زلت بعدك في دار تعرقني قد طال في البوس اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديه ولا يعود لنا باد على حضر كم باليمامة من شعثا ارملة ومن
ضعيف المقوت والنظر تدعوك دعوة ملهوف كان به طيفا من الجن او خبلا
من البشر فان تدعهم فمن يرجون بعدكم او تنج منها فقد انجيت من ضرر هذي الارامل قد قضيت
حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر خليفة الله ماذا تامرون بنا فلا تكذبن في دار منتظر
انت المبارك والمهدي سيرته تعصي الهوى وتقوم الليل بالسور وا هلكى عمر

بيناه وقال ارفع حوائجك يا جرير قال ما عودني الخلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعة آلاف دينار
وتوابعها من الحملان والكسوة فقال عمر من ابناء المهاجرين انت قال لا قال افمن ابناء
الانصار انت قال لا قال افقير انت من فقراء المسلمين قال نعم قال كتبت لك
الى عامل بلدك ان يجري عليك ما يجري على فقير من فقرائهم قال جرير انا ارفع من
هذه الطبقة يا امير المؤمنين فانصرف جرير فقال عمر ردوه علي فلما رجع قال قد
بقيت فضلة عندي نفقة وكسوة اعطيك بعضها ثم وصله باربعة دنانير قال واين
تقع هذه مني يا امير المؤمنين قال والله انها من خالص مالي ولقد اجهدت لك نفسي
قال بل اوثرك بها يا امير المؤمنين وانصرف وانا راض قال عمر ما ذاك بنفسي الى
ان تصير الى فقير من فقراء المسلمين ثم خرج من عنده فلقيه الناس فقالوا له
ما وراءك فقال جئتكم من عند خليفة يعطي الفقير ويمنع الشعير وانا عنه راض ذكر الخوارج
على عمر وما حاجهم به وما حاجوه به قال وذكروا ان حنظلة ابن ... اخبرهم قال بعثني وعون بن
عبد الله ... عمر بن عبد العزيز الى خوارج خرجت بالجزيرة عليهم رئيسهم رجل من بني شيبان
يقال له شوذب وكتب معنا اليهم كتابا فقدمنا عليهم فبعثوا معنا برجلين اليه
احدهما من العرب قال فاتينا بهما فدخلنا عليه وتركناهما بالباب قال فتشوهما لا يكون
معهما حديد او شيء قال ففعلنا ثم ادخلناهما عليه فلما دخلا قالا السلام ورحمة الله
ثم جلسا فلما جلسا قال لهما عمر ما الذي اخرجكما علي قال فتكلم الرجل العربي وكان اشدهما
كلاما واتمهما عقلا فقال اما انا لم ننكر عليك عدلك ولا قسمك ولكن بيننا وبينكم
امر هو الذي يجمع بيننا وهو الذي يفرق بيننا فان اعطيتنا فنحن منك وانت
منا وان لم تعطناه فلسنا منك ولست منا قال فقال عمر ما هو قال خالفت
اهل بيتك سميتهم الظلمة وسميت اعمالهم المظالم فاما ان تكون على الحق ويكونوا
على الباطل ... زعمت انك على الحق وانهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم فان فعلت

فقلنا له انا قد بلغنا ... رجليه ... هما بالباب صح

عليكم وما عليكما السلام صح

او يكونوا على الحق وانت صح

فنحن منك وانت منّا وان لا تفعل فلسنا منك ولست منّا قال فقال عمر حدثونى
انكم لم تتركوا الاهل والعشاير وتعرضتم للقتال والقتل الا وانتم فى انفسكم مصيبون
ولكنكم اخطأتم وظلمتم وتركتم الحق اخبرانى عن الدين اواحدا واثنين قالا بل واحد
قال فيسعكم فى دينكم شئ يعجز عنى قالا لا قال فاخبرانى عن ابى بكر وعمر ما حالهما عندكما قالا افضل
اسلافنا ابو بكر وعمر قال الستم تعلمون ان رسول الله لما توفى ارتدت العرب فقاتلهم
ابو بكر فقتل الرجال وسبى النساء والذرية قالا بلى قال عمر فلما توفى ابو بكر وقام عمر رد تلك
النساء والذرارى الى عشايرهن قالا بلى قال فهل تبرء عمر من ابى بكر ولعنه بخلافه اياه
قالا لا قال فتتولونهما على خلاف سيرتهما قالا نعم قال عمر فما تقولون فى بلال بن مرداس
قالا من خيار اسلافنا قال افليس قد علمتم انه لم يزل كافا عن الدماء والاموال وقد
لطخ اصحابه ايديهم فى الدماء والاموال فهل تبرءت منها احدى الطائفتين من الاخرى او لعنت احديهما
الاخرى قالا بلى قال فتتولونهما جميعا على خلاف سيرتهما قالا نعم قال عمر فاخبرانى
عن عبد الله بن وهب حين خرج باصحابه من البصرة يريدون اصحابهم فمروا بعبد الله
بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ثم عدوا على قوم من بنى قطيعة
فقتلوا الرجال واخذوا الاموال وغلّوا الاطفال فى المراجل ثم قدموا على اصحابهم
من اهل الكوفة وهم كافون عن الدماء والفروج والاموال فهل تبرئت احدى
احدى الطايفتين من الاخرى او لعنت احديهما الاخرى قالا نعم قال فتتولونهما على
اختلاف سيرتهما قالا نعم قال عمر فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم فى السيرة والاحكام
لم يتبرء بعضهم من بعض وانتم تتولونهم على اختلاف سيرتهم فهل وسعكم فى دينكم ذلك
ولا يسعنى حين خالفت اهل بيتى فى الاحكام والسيرة حتى العنهم وابرء منهم
اخبرانى عن اللعن على فرض العباد قالا نعم قال عمر لاحدهما متى عهدك بلعن فرعون
قال ما لى به من عهد منذ زمان قال عمر هذا رأس من رؤس الكفار ليس لك عهد بلعنه

منذ زمان

منهم تمان وانا لا يسعني الا ان العن من خالفتهم من اهل بيتي الستم انتم الذين تؤمنون من كان
الله يخيفه وتخيفون من كان رسول الله يؤمنه فقال انا ابرا الى الله من هذه الصفة فقال عمر
بلى سأخبركما عن ذلك الستما تعلمان ان رسول الله خرج والناس اهل كفر فدعاهم
الى ان يقروا بالله وبرسوله فمن ابى قاتله واخافه ومن اقر بهما امنه وكف عنه وانتما
اليوم من مر بكم مقرا بهما قتلتموه ومن لم يقر بهما امنتموه وخليتم سبيله قال فقال
العربي بالله ما رايتم حججا اقرب ماخذا ولا اوضح منك اشهد انك على الحق
وانا على الباطل وقال الآخر لو قلت قولا حسنا وما كنت لاخطئ على اصحابي
حتى القاهم قال فلحق باصحابه واقام الآخر عنده فاجرى عليه العطا والرزق حتى
مات عنده كتاب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد بن عبد الملك قال وذكروا ان
محمد بن الحجاج الخولاني اخبرهم ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عمر بن الوليد بن عبد الملك
بن مروان اما بعد فقد جاءنا كتابك تذكر ان عبادة بن بشير بعث بما اجتمع من غلة
مالك بالحمة فقبضته وتقول انني حقيق ان اتثبت فيما ابتليت به وفيما انا مسؤول عنه
واني لا اكثر ذلك وان كنت انسى كثيرا ما علمتني كنت اجتهد عليك الا كان ذلك
اشد مما جزعت منه ولكان ذلك محيطا بمالك كله ثم من بعد ذلك مالك بامك تبانة
التي كانت امة من اماء السكون تطوف اسواق حمص وتجر حوانيتها وتدخل دورها
انما دينار بن دينار من فيء المسلمين فبعث بها الى ابيك فحملت بك فبئس الحامل
به وبئس الجنين وبئس المولود ثم نشأت جبارا شقيا انت بحمد الله كما يحب العدو
ويكره الصديق وان شئت نباتك بمن هو اظلم مني واترك لعهد الله ابوك اذ
امرك صغيرا سفيها على جيش من جيوش المسلمين تحكم فيه برايك وعقلك هما انت
مسخوط فيهم وفي الجند الذي كنت عليهم وفي الجند الذي خرجت عليه بحجم اذا خرجت

الى الغانيات والسفهاء وقسمت الخمس كله لك فيه حق الله وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين
فويلك ما اكثر طلاب ابيك يوم القيامة وكيف ينجو من كثرت خصماؤه يوم القيامة
وانما انت واشباهك من ولد ابيك من فيء المسلمين بل ان شئت انبأتك
بمن هو اظلم مني واترك لعهد الله ابوك اذ ولّى يزيد بن ابي مسلم عند بني عقيل
على ثلاثة اخماس العرب يقتل ويصلب ويقطع وتوليته ابيك قرة بن شريك اعرابيا
جافيا على مصر وارضها واذن له باظهار المزمار والمعزاف بدعة في الاسلام
ثم يبلغ اباك هلاك ستين الفا من المسلمين فلا يغير ذلك في دينه ولا في حكمه بل ان شئت
انبأتك بمن هو اظلم مني واترك لعهد الله ابوك اذ ورّث امة بربرية اشتريت بالقليل
من الثمن اكثر من ستين الفا مع الدور والمزارع والرقيق مع اشياء لو عددتها
كان اكثر من هذا مع اني متفرغ لك لولد ابيك فحاملكم على المحجة البيضاء فطال ما
اخذتم بنيات الطرق ولولا ما يمنعني منك لبعثت اليك من يحلق لحيتك لحية السوء هوانا
بك علي ونوه والسلام وفاة عمر بن عبد العزيز وخلافة يزيد قال وذكروا
ان عبد الرحمن بن يزيد اخبرهم قال كتب عمر بن عبد العزيز الى ابن ابي ذكريا.
اما بعد فاذا نظرت في كتابي فاقدم فقدم عليه فقال عمر مرحبا يا ابن ابي ذكريا قال.
وبك يا امير المومنين قال حاجة لي قبلك يا ابن ابي ذكريا قال بين الانف والحاجب
والعين حاجتك يا امير المومنين ان قدرت عليها قال لست اكلفك الا ما تقدر
عليه قال نعم قال احب ان تدعو لي على الله بمبلغ علمك حتى اذا فرغت سالت الله ان
يقبض عمر وانت معك فقال ابن ابي ذكريا انا لله وانا اليه راجعون حس وافدامة
محمد صلعم اما هذا ما لا يحل لي قال فاني اعزم عليك بحق الله ورسوله وحقي ان كان لي عليك
حق الا ما فعلت فبكى ثم استرجع ثم اقبل يدعو على الله وانه ليبكي حتى اذا فرغ [illegible] اللهم ان عمر

سالني

سألني بحقك وبحق رسولك يا رب فاقبض عمر اليك كما سأل ولا تبقني بعده قال جاء
بني العمر فسقط في حجره فقال وهذا اني رب معنا فاني احببه قال فما كانوا الا كخرزات
من خيط فانقطع الخيط فاتبع بعضهم بعضا ذكر رؤيا عمر بن عبد العزيز قبل وفاته قال وذكروا
عن رجل اخبرهم عن مزاحم مولى عمر قال اخبرتني فاطمة ابنة عبد الملك امرأة عمر بن
عبد العزيز قالت كان لعمر بن عبد العزيز مكان يخلو فيه قالت فابطأ علي ذات ليلة فقلت
لآتينه فاتيته فوجدته نائما فهبت ان اوقظه فما لبث الا قليلا حتى رفع رأسه فقال
من هذا قلت انا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها قالت فقلت حدثني بها يا امير المؤمنين
قال رأيت كأني في ارض خضراء لم ار احسن منها ورأيت في تلك الارض قصرا من زبرجد
ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر قال فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فقال
اين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فقام النبي فدخل القصر قال قلت سبحان الله
انا في جميع فيهم رسول الله لم اسلم عليه قال فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي من القصر اين
ابو بكر بن ابي قحافة قال فقام ابو بكر فدخل قال فما لبثت الا يسيرا حتى خرج المنادي فنادى
اين عثمان بن عفان فقام عثمان فدخل قال فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين
عمر بن عبد العزيز قال فقمت فدخلت فلما صرت في القصر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر
عن شماله وعثمان وعلي عليه السلام امامه فقلت اين اقعد لا اقعد الا الى جانب عمر قال فرأيت
فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر شابا حسن الوجه حسن الهيئة جعد الشعر فقلت لعمر ابن الخطاب
من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال فما لبثت الا قليلا حتى خرج عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
يقول الحمد لله الذي غفر لي ربي ثم نودي بي اين عمر بن عبد العزيز فقمت فصرت بين يدي
ربي فحاسبني فلقد سألني عن النقير والفتيل والقطمير حتى كدت ان انجو ثم تمت فغفر
فقيل لي اثبت وتمسك بما انت عليه فبينما انا اسير واذا بجيفة قد علا نتنها الى
الخلائق [illegible] بها برجلي فقلت لمن هذه الجيفة فقيل لي هذا الحجاج بن يوسف

فنادى ص
اين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال فقلت سبحان الله انا في
ملا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و
لم اسلم عليهم قال فما لبثت
الا يسيرا حتى خرج المنادي
فقال ص

علي بن ابي طالب قال فقام
فدخل قال فما لبثت الا
حتى خرج المنادي فقال

فضربته برجلي فقلت يا فعل الله بك يا حجاج فقال لي يا امير المومنين والله لقد قتلت
بكل من قتلت بسيف من نار ولقد قتلت بقتل سعيد بن جبير اثنين وسبعين قتلة
بسيف من نار فقلت فما آخر امرك الى ما هو قال انا ههنا كما تراني انتظر ما ينتظر
من وحد الله وآمن به قالت فلم يلبث عمر بعد هذه الرؤيا الا يسيرا حتى مرض
مرضه الذي مات فيه فدخل عليه مسلمة ابن عبد الملك فقال له يا امير المومنين انك
تترك ولدك عالة على الناس فاوص بهم الي اكفك امرهم فانك لم تنولهم شيئا ولم
تعطه اياهم قال عمر يا ابا سعيد ان وليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ثم دعا بهم عمر وهم اربعة عشر غلاما ثم نظر اليهم عمر وقد لبسوا الخشن من قباطي مصر فاغرورقت
عيناه بالدمع فقال لهم اوصيكم بتقوى الله العظيم وليبجل صغيركم كبيركم وليرحم كبيركم
صغيركم ثم قال يا ابا سعيد انما ولدي على احد امرين اما عامل بطاعة الله فلن يضيعه الله ولا يدعه
واما عامل بمعصية فلا احب ان اعينه بالمال على المعصية قوموا عصمكم الله ووفقكم ثم دعا
رجا بن حيوة فخلا به فقال له يا رجا ان الموت قد نزل بي وانا اعهد اليك عهدا لا اعهد الى
غيرك اذا انا مت فكن ممن يقبرني فاذا سويت على اللبن فارفع لبنة ثم اكشف وجهي
فانظر اليه فاني قبرت ثلاث رجال بيدي وكشفت عن وجوههم فنظرت الى وجوههم
قد اسودت وعيونهم قد ندرت من وجوههم فاكشف عن وجهي يا رجا وانظر اليه
فان رايت شيئا من هذا فاستر علي ولا تعلم به احدا وان رايت غير ذلك فاحمد الله
عليه قال رجا ففعلت ذلك فلما سوينا عليه رفعت لبنة وكشفت عن وجهه فاذا
وجهه مثل القمر ليلة البدر واذا على صدره صك فيه خط ليس من كتاب الآدميين
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بالقلم الجليل من الله العزيز العليم براءة لعمر
بن عبد العزيز من العذاب الاليم ما علم به موت عمر في الامصار قال وذكروا
ان رجلا من اهل المدينة قال وفد وقدم من اهل المدينة الى الشام فنزل في [illegible] اخوال

التم

...م موسعا عليه تروح عليه ابل كثيرة والبقار وا غنام فنظروا الى شيء غير ما يعرفون
من غضارة العيش اذا قيل بعض رعاته فقال له ان السبع عدا اليوم على غنمي فذهب
منها بشاة فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون ثم جعل يأسف اسفا شديدا ويغتم
لذلك قال فقلنا بعضنا لبعض عند هذا خير يتأسف ويرجع في شاة اكلها السبع
فكلمه بعض القوم فقال له ان الله قد وسع عليك فما هذا التوجع والمشقة فقال له انه ليس بي
ما ترون ولكني اخشى ان يكون عمر بن عبد العزيز قد توفي في الليلة والله ما عدا السبع على
الا وانه قد مات فاثبتوا ذلك اليوم فاذا عمر بن عبد العزيز قد توفي ذلك اليوم قال
و ذكروا انهم سمعوا رجلا يحدث ويقول بينما رجل باليمن قايم على سطح له ذات ليلة
اذ تسور عليه كلب فسمعه وهو يقول لهرة له اي جنة هل من شيء اصيبه فاني والله كال قالت
الهرة ما ثم شيء لقد غطوا الانا واكفوا القصعة قال لها فاذنيني من قصعة العقها او قدر
لم يغسل قالت الهرة ما كنت لاخونهم اماني قال لها فهل تدنيني من صبي لم يغسل استمها ثم ارد
الى روحي قالت الهرة من اين اقبلت تشكو الكلل قال من الشام شهدت وفاة
عمر بن عبد العزيز وحضرت جنازته قالت الهرة انا لله وانا اليه راجعون نور كان في
الدنيا فطمس ثم زالت عنه واسحت وفزعته وهابته خوفا من ان يعدو
عليها ثم انسل الكلب فاهبا فلما اصبح الرجل جعل يقول للهرة اي جنة جزاك الله
عنا خيرا قال فاستدبرت الهرة فذهبت فلم تر بعد فكتب ذلك اليوم فجاءهم موت
عمر بن عبد العزيز في ذلك اليوم قال وذكروا ان زياد بن عبد الله اخبرهم قال كان
رجل في بعض كور الشام يعالج بذرا له مع زوجته وكان قد استشهد ابن لهما
منذ ... قيل فنظر الرجل الى فارس مقبل نحوهم فقال الرجل لزو... هذا
والله ابني وابنك مقبلا فنظرت المرأة فقالت اخسا عنك الشيطان انت مفتون جابر
نشبه الا... كلهم كيف يكون ابنك وابنك استشهد منذ حين فاستعاذ بالله

الرجل من الشيطان الرجيم اقبل على بذره يعالجه فدنى منهما الفارس ثم نظر الثانية ثم قال
يا محلا محمد ابني والله وابنك فنظرت ودنى منهما الفارس فلما وقف عليهما نزل ا ذا هو ابنهما
فسلم عليهما وسلما عليه فقالا يا بني اما كنت استشهدت منذ حين قال نعم الا ان
عمر بن عبد العزيز توفي الليلة فاستاذن الشهدا ربهم في شهود جنازته فاذن لهم وكنت
فيهم فاستاذنت ربي في زيارتكما والنظر اليكما فاذن لي ثم ودعاه وسلما عليه
ودعا لهما ثم ذهب ولاية يزيد بن عبد الملك قال وذكروا ان الامر صار بعد عمر
الى يزيد بن عبد الملك بتولية سليمان اليه بذلك الى عمر وكان يزيد قبل ولايته محبوبا في
قريش جميل ماخذه في نفسه وهديه وتواضعه وقصده وكان الناس لا يشكون ان صار
الامر اليه ان يسير سيرة عمر لما ظهر منه وروي من خيره فلما صارت اليه الخلافة حال عما كان نظن من
وسار سيرة الوليد واخذ مثاله واخذ ماخذه حتى كان الوليد لم يمت فعظم ذلك
على الناس واشتد عليهم فصاروا من ذلك على احوال تطول ذكرها حتى هموا
بخلعه وجاهر بذلك قوم من اشراف قريش وخيار بني امية وكانت قلوبهم قد سكنت
الى هدي عمر بن عبد العزيز واطمانت الى عدله بعد النفار منهم لعدله والانكار لسيرته
فعاد ذلك من قلوبهم الى الرضا بامره والتسليم لسيرته والقنوع لقصده عليهم وتقصيره
في ذوادي المطالع والعطايا عليهم فاتهم منهم ثلاثة نفر بالخروج احدهم عمه محمد بن مروان
بن الحكم فاسكنهم السجن عشرين شهرا ثم دس من سمهم فماتوا جميعا واقصا من سائر قريش
ثلاثين رجلا بعد ان اغرمهم مائة الف الف وباع عقد اموالهم ورباع مساكنهم وحمل
العذاب عليهم والنكال حتى اصارهم عالة يتكففون الناس متفرقين في كور الشام وافاق
البلاد فعتب على الناس جملة من والف هو لا القوم وانهم بمثابة بعضهم صحابتهم
وكانت ولايته في ربيع الاول سنة احدى ومائة ومات في سنة ست ومائة في اولها
ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان قال وذكروا ان عبد الملك بن مروان ساح نوما

يحكى

في بعض بوادي الشام يطوف بها اذ نظر الى ساع يسعى اليه فوقف منتظراً له فلما قاربه قال له
عبد الملك ما وراءك قال ولدت المخزومية غلاماً قال فما سميته فقال هشام قال هشم الله
راسها فقال له قبيصة بن ذويب ولم يا امير المومنين قال اخبرني ابي مروان انه سمع بشرة
بنت صفوان تقول سمعت رسول الله صلعم يقول راحة اصحابي معوية ابن ابي سفيان ولا
راحة لهم بعد معوية وراحة العرب هشام ولا راحة لهم بعد هشام قال وذكروا ان
هشاماً صارت اليه الخلافة في سنة ست ومائة فكان محمود السيرة ميمون النقيبة وكان
الناس معه في دعة وسكون وراحة لم يخرج عليه خارج ولم يقم عليه قائم الا ما كان من
قيام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في بعض نواحي الكوفة فبعث اليه ابن
هبيرة فامر بقتله دون رأي هشام فلما بلغ ذلك هشاماً اعظم قتله واعظم فعل ابن
هبيرة واجتراءه على قرشي دون مشورة حتى قال مثل زيد بن علي في شرفه وفضله يقتله
ابن هبيرة وما كان من قيامه ومن تبعه على قيامه الا من لا يؤول امره الى شيء ولا يصير الا
الى الخسران هذا لهو البلاء المبين ما يزال ابن هبيرة مبغضاً لاهل هذا البيت من آل
هاشم وعبد المطلب ووالله لا زلت له محباً حتى اموت قال فعزل ابن هبيرة عن
الكوفة فاغرمه الف الف ولم يبق له شيئاً حتى مات وكانت ايام هشام عشرين
سنة ولي ستا سنة تامة وتوفي سنة ست وعشرين بعد ان حج احد عشر حجة وهو
خليفة قدوم خالد بن صفوان بن الاهتم على هشام قال وذكروا ان شبيب بن شيبة
اخبرهم عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك
في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبدياً في قرابته واهله وحشمه وحاشيته من اهله وجلسائه
الى بعض بوادي الرصافة فنزل في ارض قاع صحصح افيح في عام قد بكر وقد البس الارض
انواع زهرتها واخرجت الوان زينتها واختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق
فهو في احسن منظر واجمل مخبر واحسن مستنظر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور فلو ان

انه الغيث فيه لم تترب وقد ضرب له سرادق من حبرات مزرر بالفضة والذهب
صنع له باليمن وبعث اليه يوسف فيه فسطاط فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة
خز حمراء مثلها عمامتها وضربت حجر بنيه وكتابه وحشمه قرب ذلك الموضع ثم امر الربيع
حاجبه فاذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه واخذ الناس مجالسهم قال خالد بن صفوان
فادخلت رأسي من ناحية السماط فاطرق ثم رفع رأسه الي ونظر شبه المستنطق وقد كنت
قد حليت عنده ببلاغة وفهم فقلت اتم الله عليك يا امير المومنين نعمه وكرامته وسوغكها
شكره وعد لك في المزيد عليها بفضله ثم وصلها بعد بطول العمر وتتابع الكرامة الباقية
التي لا انقطاع لها ولا نفاد لشيء منها حتى يكون آجل ذلك خيرا من عاجله وآخره
افضل من اوله وعاقبته خيرا من بادئته وجعل ما قلدك من هذا الامر رشدا وعاقبته
تؤول الى حمد واخلص لك ذلك بالتقوى وكثره لك بالنماء ولا كدر عليك منه
ما صفا ولا خالص سروره الا اذى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك
يفزعون في امورهم ويقصدون في حوائجهم وما اجد يا امير المومنين جعلني الله فداك
شيئا هو ابلغ في ذلك ولا اجمع من ذكر حديث من خلا من الملوك وتسلف
من الامم فان اذن امير المومنين اكرمه الله ذكرته له وحدثته به قال وكان هشام
متكيا فاستوى جالسا وقال هات يا ابن الاهتم قلت يا امير المومنين ان ملكا
كان فيما خلا من الملوك مجتمعا له فتاء السن وصحة الطباع وتمام الجمال وكثرة المال
وتمكين الملك وكان ذلك الى البطر والمرح داعيا وعلى الغفلة والذهول معينا
فخرج مترفا الى بعض منازله فصعد جوسقا له فاشرف عليه في عالم شبيه بعالمك هذا
يا امير المومنين في خصبه وعشبه وكثرة زهره وحسن منظره فابعد النظر ورجع اليه البصر
كليلا عن بلوغ اقصى امواله من الابل والخيل والغنم والبقر من ج دنيه من هذا قبلك فاعجبته
نفسه وما بسط له من ذلك حتى اطرقه وبغى في لفظه ثم قال لجلسائه

وضربت حجر نسائه من وراء رواقه وقعد اشراف قريش م

لا خالط سروره الا اذى صح

شيئا ابلغ في حقك وتوقير مجلسك اذ من الله علي بمجالستك وامتنني بالنظر الى وجهك ان اذكر نعمة الله التي انعم بها عليك واحض فيها على ... الى شكرها ثم اني لا اجد

سلف

واللحم فقال لنعرض ما دنيه من هذا

ما انا فيه او هل اعطي احد مثل ما اعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والعلم والمضي على ادب الحق
ومنهاجه فانتدب له ولم تخل الارض منذ هبط آدم اليها من قائم لله بحجته فيها وكان ذلك الرجل
ممن يسامره فقال له ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن لي بالجواب فيه قال نعم
قال ارايت هذا الذي اعجبك مما انت فيه من ملكك وسلطانك اشيء
لم تزل فيه ولم يزل لك ولن يزول عنك ام شيء كان لغيرك فزال عنه اليك ثم زال
عمن كان قبله اليك وهو صائر الى غيرك كما صار اليك قال فهو كذلك قال فاني
اراك اعجبت بما يفنى وزهدت فيما يبقى وسررت بشيء يسير تكون فيه قليلا وتعذب من
اجله طويلا وتكون غدا بحسابه رهينا قال ويحك فاين المطلب والمخرج وما الحيلة واين المهرب
قال احدى خصلتين اما ان تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما سرك وساءك ومضك
وارمضك واما ان تضع تاجك وتلبس امساحك وتدخل في اطمارك وتلحق بهذا الجبل
فتعبد فيه ربك حتى ياتيك اجلك وتنقضي مدتك قال فاذا فعلت هذا فما لي قال ما لا يفنى
وقرة عين بما تشتهي مقيما لا تشخص شابا لا تهرم صحيحا لا تسقم قال الملك سانظر
لنفسي في الاختيار لها مما ذكرت لي فاذا كان السحر فاقرع علي بابي لتعرف رايي فاني
مختار احد الرايين واحدى المنزلتين فان اقمت في ملكي واخترت ما انا فيه كنت وزيرا
لا تعصى وان احببت خلوات الارض وفلوات الجبال وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخفى
فلما كان بالسحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ولبس امساحه ودخل في اطماره
وتهيا للسياحة فلزما والله ذلك الجبل فلم يزالا يعبدان الله فيه ربهما حتى اتاهما اجلهما
قال فبكى هشام بن عبد الملك حتى بل عمامته ثم نكس راسه طويلا ثم امر بنزع ابنيته ونقلان
حشمه واهله وجلسائه واقصد الله من الموالي على ابن الاهتم فقالوا ما اردت الى امير المؤمنين
افسدت عليه لذته ونغصت عليه حديثه وقد احرمتنا ما املنا فيه فقال اليكم عني فاني عاهدت الله
الا اخلو بملك الا ذكرته الله ثم رجع خالد بن صفوان الى فسطاطه كئيبا حزينا مهموما فانظر

ان قد هلك وكان للربيع صديقا فبينا هو كذلك اذ اتاه رسول الربيع فقال يا صفوا
يقول لك اخوك الربيع عرجا في حاجة الله كان الله في حاجته انك لما وليت.
من عند امير المومنين جعل يقول بعدد ابن الاهتم اي رجل دنيا واخرة مرة بادره
فليرفع حوائجه فاعد لنا حوائجك رحمك الله واحمد الله على ما صنع لك واذهب
من مخافتك فغدا عليه بحوائجه فقضيت قال وذكروا انه لم يكن في بني امية ملك
اعظم من هشام ولا اعظم قدرا ولا اعلى صيتا دانت له البلاد وملك جميع العباد
وادّيت له الجزية من جميع آفاق الارض من الروم والفرس والترك والزنج
والسند والهند فكان عظيما من الخلفاء منهما من الامراء لم يجترئ احد معه على ظلامة
ولم يملك معه الا سبيل الاستقامة وكان له موضع بالرصافة فيفتح من الارض
بين رقبته فيضرب له السرادق فيكون فيه ستين ليلة بارزا للناس مباحا للحق لا يغني
في نهاية تلك الابرد المظالم والاخذ على يد الظالم من جميع الناس واطراف البلاد
تصل الى مخاطبته بذلك الموضع راعي السوام والامة السوداء ومن دونها وقد
وكل رجالا مرضيين باذناء الضعفاء والنساء واليتامى منه واقصى اهل القوة
والكفاية عنه حتى يأتي على آخر ما يكون من امره فيما يرفع اليه لا ينضم اليه رجل يريد الوصول اليه
فينظرون لوضع منه الادنوا الاوضع وابعد الارفع حتى ينظر في شانه ويعرف امره
وينفذ فيه ما امر لا يرفع اليه ضعيف ولا امرءة ظلامة على غطريف من الناس مرتفع القدر
ولا مستخدم به الا امر باقتصاص يمينه واعدائه بمطالبه لا يقبل لهم حجة ولا يسمع لهم من بينة
حتى ربما تمر به المرءة او الرجل لا يريد الا حاجته لا معا بري سبيل فيامر به يقال له ما حاجتك
وما قصتك وما ظلامتك فيقول انما سلكت اريد موضع كذا او رد بلد كذا فيقال
لعلك ظلمك احد من آل الخليفة تهاب امره وتتوقع سطوته فذلك الذي منعك من
رفع ظلامتك الى امير المومنين فيقول اما والله ما ابغي الا كذا وكذا فيقال اذهب راشدا

حتى

ربما اتت عليه مارات من اليوم والساعات من النهار لا ينظر في شيء ولا ياتيه احد

استغناء من الناس عن المطالب وتنقيا من المظالم ورقبة من سطواته وتخوفا من عقوباته

وقد وسع العباد معه الامن واشعرهم العدل وصارت البلاد كشيء واحد ترجع الى

حاكم فاصل ترقبه الناس بالبصرة والكوفة واهل المواضع النائية عنه كما ترقبه من بين

يديه وقد وضع العيون والجواسيس من خيار الناس وفضلاء العباد في الامصار والبلدان

يحصون اموال الولاة والعمال ويحفظون اعمال الخيار والشرار قد اصارها دولا واعقابا

يتعاقبون ينهض قوم باخبار ما بلغوا في المصر الذي كانوا فيه ويقبل آخرون يدخلون

مستترين ويخرجون متفرقين لا يعلم منهم واحد ولا يرى لهم عابر فلا خبر يكون ولا قصة

تحدث في موضع من مشرق الارض ولا مغربها الا هو يتحدث به بالشام وينظر فيه

بنفسه ثم انه قد قصر نفسه على هذه الحال وحببت اليه هذه الافعال فكانت ايامه عند الناس

احمد ايام مرت بهم واعفاها وارخاها قد لبس ثوب الهيبة على اهل العتو والكنود

وارتدى رداء التواضع التكاثر من الدنيا والاستمتاع بالكل لم يلبس ثوبا

قط يوما فضاد اليه حتى لقد كان كساظره وثياب مهنته لا يستقل بها ولا يحملها

الا سبعمائة بعير من اجلد ما يكون من الابل واعظم ما يستحمل من الجمال فكان مع ذلك

يتقللها ويستصغرها وطالت ايامه واستبطاه صاحب العهد بعده موته فنادى واداه

وانتقل عن الموضع الذي كان به وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك فمات هشام

والوليد بن يزيد مرتين فاتاه موته فامر بقفل الخزائن والاموال فلم يجدوا الا ثم

ما يكفنونه به واستاموا الوليد في اقباله فلم يدفن هشام حتى قدم الوليد بن يزيد وذلك

بعد ثلاثة ايام بدو الفتن ← اندولة وذكروا ان الهيثم بن عدي اخبرهم قال

اختلف روايات القوم الذين عنهم حملنا ورويناه ذكر الدولة فحملنا عنهم ما اختلفوا فيه

ورويناه والفنا ما نظموه فكان قل ما اختلفت فيه الرواية ولم تلابه الحكاية

والركون الى اهل الخشوع و
فكان اهل الضعف اوسع
فاهل الخبرة تجنبه
التواضع صح

اشياء سنذكرها في كتابنا هذا ان شاء الله مما لم نقف على ذكر اختلافها لطول القصة
وقصر معانيها فاقتصرنا على اخصر ما يكون من الفاظها بما يبلغ ما يحتاج اليه من معانيها
والله الموفق للصواب فكان اول ما الفناه من ذكر الدولة ما اخبرنا عن الهيثم
بن عدي عن رجاله الذين حدثوه قالوا لما اسلم الحسن بن علي عليهما السلام الامر
الى معوية بن ابي سفيان قامت جماعة الشيعة من اهل المدينة ومكة واليمن واهل الكوفة واهل
البصرة ومن سكن منهم ارض خراسان في ستر فاجتمعوا الى محمد بن علي بن ابي طالب
وهو محمد بن الحنفية فبايعوه على طلب الخلافة ان امكنه ذلك ودفعوا اليه قبض
زكوتهم منهم فقبلها وولى على اهل كل بلد رجلا منهم يقبلها وامرهم باستدعاء من قبلهم
ومبايعتهم له في ستر حتى يرى للقيام موضعا وتمكنه الفرصة فاقام محمد
بن الحنفية وهو امام الشيعة وقابل زكوتهم حتى مات فلما حضرته الوفاة ولى عبد الله
ابنه الامر من بعده وامره بطلب الخلافة ان وجد الى ذلك سبيلا واعلم الشيعة
بتوليته اياه فاقام عبد الله بن محمد بن علي وهو امير الشيعة فبلغ سليمان بن عبد الملك
في اول خلافته ان الشيعة قد بايعت عبد الله بن محمد بن علي بعد ابيه فبعث اليه
وقد اعد له في افواه الطرق رجالا معهم اشربة مسمومة وامرهم اذا خرج من عنده
ان يعرضوا عليه الشراب فلما دخل على سليمان ابن عبد الملك اجلسه الى جانبه
ثم قال بلغني ان الشيعة بايعتك على طلب هذا الامر فجحده عبد الله بن محمد وقال
بلغك الباطل وما زال لنا اعداء يبلغون الائمة قبلك عنا مثل ما بلغك ليغروهم
بنا فيدفع الله بحلمهم عنا كيد من ناوانا وانا بما يلزمني من مؤنة اهلي اشغل مني بطلب هذا الامر
ثم خرج من عنده في وقت شديد الحر فكان لا يمر بموضع الا قام اليه الرجل بعد الرجل يقول
هل لك في شربة من سويق اللوز وسويق كذا وكذا يا ابن رسول الله ونفسه متوحشة منهم
فيقول بارك الله فيكم حتى اذا خرج الى آخر الطريق خرج اليه رجل من خباء بيده عس فقال له

هل لك في شربة من لبن يا ابن رسول الله فوقع بنفسه ان اللبن مما لا يسم فشرب منه ثم مضى فلم
يلبث ان وجد للسم حسًّا فسئل على الطريق الى الحميمة وبها جماعة ابي العباس فقال
لمن معه ان مت ففي اهلي ثم توجه فنزل على محمد بن عبد الله بن عباس فاخبره الخبر وقال له
اولئك الامر والطالب للخلافة بعدي فولّاه واشهد له من الشيعة رجالا ثم مات
فاقام محمد بن عبد الله ودعوة الشيعة له حتى مات فلما حضرته الوفاة ولّى ابراهيم
بن محمد الامر من بعده فاقام ابراهيم بن محمد وهو امير الشيعة وصاحب الدعوة من بعد
ابيه دخول محمد بن علي على هشام قال وذكروا ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
دخل وهو شيخ كبير قد عمي بصره على هشام بن عبد الملك متوكئا على ولديه السفاح
وابي جعفر فسلم ثم قال له هشام بن عبد الملك ما حاجتك ولم ياذن له بالقعود فذكر
قرابته وحاجته ثم استجداه فقال له هشام ما الذي بلغني عنكم يا بني العباس ثم يأتي احدكم
وهو يرى انه احق بما في ايدينا منا والله لا اعطيك شيئا فخرج فقال هشام كالمستهزئ
ان هذا الشيخ يرى ان هذا الامر سيكون لولديه هذين او لاحدهما فرجع الشيخ نحوه فقال
اما والله اني ارى ذلك على رغم من رغم فضحك هشام وقال اغضبنا الشيخ
ثم مضى محمد بن علي ذكر ولاية الوليد بن يزيد وما كان في ايامه من فتن الدولة قال
وذكروا ان الوليد بن يزيد لما تولّى الامر بعد هشام اساء السيرة وانتحى على اهله وعلى جماعة
قريش واحدث الاحداث العظيمة وسفك الدماء واباح الحريم قالوا وكانت ولايته
في سنة ست وعشرين فلما استولى على الامر بعث الى اشراف الاجناد فقدموا عليه
وقدم خالد فيمن قدم فلم ياذن لواحد منهم وكان مشتغلا بلهوه ولعبه ومرض خالد فاستاذن
له فاذن له فانصرف الى دمشق فاقام بها شهرا ثم كتب اليه الوليد من امير المومنين قد علم
الخمسين الف الف التي تعلم فاقدم على امير المومنين مع رسوله فقد امره ان لا يعجلك
عن جها[illegible]ث خالدا الى عدة من ثقاته فيهم عمارة بن ابي كلثوم فاقراهم كتاب الوليد

وقال اشيروا علي برايكم قالوا ان الوليد ليس بمامون فالراي ان تدخل مدينة دمشق
فتاخذ بيوت الاموال وتدعوا الى من احببت والناس قومك ولن يختلف عليك
منهم اثنان فقال لهم وماذا قالوا تاخذ بيوت الاموال وتجمع اليك قومك حتى تتوثق
لنفسك فقال وماذا قالوا وتتوارى قال اما قولكم اني ادعوا الى من احببت فاني
اكره ان يكون الفرقة على يدي واما قولكم ان تاخذ بيوت الاموال حتى اتوثق لنفسي
فانتم لا تامنوه علي ولا ذنب فكيف ترجون وفاءه بما يعطي وقد فعلت ما فعلت
واما قولكم في التواري فوالله ما قنعت راسي خوفا من احد قط فالان وقد بلغت
من السن ما قد بلغت لا ولكني امضي واستعين الله فقتل خالد بن عبد الله القسري
قال وذكروا ان خالد بن عبد الله شخص الى الوليد بن يزيد حتى قدم عسكره فلم يدع ولم
يكلمه الوليد وهو يختلف غدوة وعشية حتى قدم براس [illegible] بن زيد بن علي بن
الحسين عم من خراسان فجمع الناس للاذن فحضره الاشراف [illegible] فجلس الوليد وجا
خالد الى الحاجب وقال له ان حالي ما قد ترى فلا اقدر على المشي وانما احمل في الكرسي
فقال الحاجب ما يدخل احد على امير المومنين في هذه الحال ثم اذن له فحمل في كرسيه
حتى دخل على الوليد وهو جالس في سريره والمايدة موضوعة فلما دخل عليه قال الوليد
اين ولدك يزيد بن خالد فقال قد كان اصابه من هشام ظفر فخلى سبيله ثم طلبه
فهرب فكنا نراه عند امير المومنين حتى استخلفه الله فقال الوليد لكنك خلفته
طالبا للفتنة فقال خالد قد علم امير المومنين انا اهل طاعة انا وابي وجدي فقال له
الوليد غيلان صاحب حرسه ابسط عليه العذاب وقال له اسمعني صوته فذهب به
غيلان الى رحله فعذبه بالسلاسل والحديد فلم يتكلم بكلمة فرجع الى الوليد فقال
له والله ما اعذب انسانا تا يتكلم فقال له كف عنه واحبسه ففعل فقام يوسف بن عمر
فقال انا اشتريه بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد ان يوسف بن عمر يسال ان يشتريك

يا [illegible] ما نكر ابي لا [illegible] نفسك فقال له خالد هذا الذي [illegible] تدبر عليه وهو الذي [illegible] بيد والله لو كان [illegible] رفعتها [illegible] صنع [illegible] عبد الملك فار الوليد

بخمسين الف الف فقال ضمنه لامير المومنين ولا [illegible]

ودرّعه عباءة

خالد بكلمه

فقال خالد ما عهدت الوب تباع فدفع الى يوسف بن عمر فنزع ثيابه ودرّعه عباءة
والحفه اخرى وحمله على محمل ليس تحته وطاء فبسط عليه وعذبه لا يكلمه ثم ارتحل حتى
اذا كان ببعض الطريق عذبه يوما ثم وضع المضرسة على صدره فقتله من الليل فدفن
في الحيرة وذلك في المحرم سنة سبع وعشرين ومائة ووثب اهل دمشق بالوليد بن يزيد وقتلوه
واستخلفوا يزيد بن الوليد قال وذكروا ان يزيد بن خالد بث في اهله وعملوا في
عشائرهم واجتمع امرهم على يزيد بن الوليد بن عبد الملك قال فبينا هم يدبرون
امرهم بينهم اذ انطلق ساع الى الوليد بن يزيد فقال ادلك على يزيد بن خالد فبعث
الوليد مولى له وامره ان يكمن النهار ويسير الليل حتى اتى دمشق ليلا ويزيد مستخف بدمشق
فنزل في منزل رجل عند باب الشرقي فاقتحم عليه المنزل فاخذه وشخص من ساعته حتى قدم
على الوليد فامر بالبعثة به الى يوسف بن عمر بالعراق فقال له يزيد يا امير المومنين انا ادفع اليك
الخمسين الف الف التي طلبت من خالد في ثلث سنين على ان تكتب في الآفاق بانما من كان
لي عنده وديعة وامان فهما منى ومواليّ فقبل منه ذلك الوليد فامر بالكتب الى الحجاز والعراق
وكور الشام في ذلك واحتبس يزيد عنده عليه القيود والحرس ثم ارتحل الوليد بن يزيد
ومعه حشمه وشرطته وتواعد اهل اليمن اذا صلوا العتمة ان يثوروا في المسجد وكانت العلامة
بينهم ان يمس احدهم صاحبه قال فلما تفرق اهل المسجد خرجوا فاستخرجوا يزيد بن الوليد
بن عبد الملك من منزله ثم اتوا به القصر وعلى دمشق يومئذ رجل من بني الحجاج بن يوسف وكان
قد خرج متبديا من الطاعون واستخلف رجلا من قيس فدخلوا عليه فاوثقوه
واوثقوا كل من خافوا خلافه قال فتسلل رجل حتى اتى الوليد بن يزيد فبعث يزيد بن
الوليد [illegible] يزيد بن الخالد وهو [illegible] في الحديد فقال له ان قومك قد خرجوا بيزيد بن
الوليد فاردد هم عن[illegible]منين ولك الله ان اوليك العراق وادفع اليك يوسف
فتقتله بيدك فقال له يزيد بن خالد وثقني يا امير المومنين فوثق له وحلف بالايمان

فاجره الجر فلما اصبحوا غدوا الى الوليد بن يزيد

لمسخط قال فارسلني اليهم حتى اردهم عنك فقال له الوليد بل اكتب اليهم قال ان
كتابي لا يغني شيئا وقد علموا اني في يديك واني سأكتب بما تريد فامر باطلاقه
من الحديد ورده الى حبسه وامر الحرس يحفظون به ثم ارتحل الوليد بن يزيد معه فلما
كان مع الفجر صبحته اوايل الخيل خيل اهل اليمن فارسل الى يزيد بن خالد فقال له
يزيد خل عني حتى اردهم عنك فبينا هم على ذلك اذ التقى القوم فشدت الميمنة وطلع
الشمس واختلط الناس وكثر القتل وتخلص يزيد بن خالد من الحرس فهرب فاتوه ببرذون
من براذين الوليد فركب واتي بسيف فتقلده ثم نادى مناديه من جاء براس الوليد
فله مائة الف دينار ونودي العسكر من دخل رحله فهو آمن فنادى الوليد بن يزيد يا اهل
اهل الشام الم احسن اليكم الم افعل كذا فعدد احسانه فقال عبد السلام بلى قد فعلت
ولكنك عمدت الى شيخنا وسيدنا خالد بن عبد الله قد عزله لنفسه قبلك واخذ اموالهم
ثم خلى عنه فدفعته الى يوسف بن عمر فادرعه وحمله على محمل ثم انطلق به فقتله شر قتل
يكون فقال لهم الوليد فاخلعوني في قميصي هذا وولوا من شئتم فانصرفوا الى قومهم
فاعلموهم بما رضي به من الخلع فقالوا الا الا راسه فتداعى القوم الى القصر وانتهى يزيد بن خالد
الى الباب وعليه سلسلة فامر بها فكسرت وكسر الباب وخرج الوليد حتى دخل بيتا
من بيوت القصر ودخل عليه نحو من ثلاثين رجلا وهو قايم بيده السيف منكسا
راسه لا ينظر اليهم وهو يذب عن نفسه فضربه رجل ضربة فصرعه ثم اكب عليه فاحتز
راسه فخرج به وانصرف الناس الى دمشق فبايع الناس ليزيد بن الوليد بن عبد الملك
وذلك في ذي الحجة من سنة سبع وعشرين ومائة فكان ستة اشهر خليفة ثم مات في شهر جمادى
الاولى ثم ولي ابراهيم بن الوليد فبويع له في شهر جمادى الاولى فمكث شهرين ثلاثة اشهر ثم
خلع وهرب وولي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وذكروا انه لما خلع
ابراهيم بن الوليد خرج مروان بن محمد في شهر صفر من سنة تسع وعشرين ومائة ومعه

اهل الجزيرة واهل حمص فدعا الى نفسه ووعد الناس خيرا فرضي به اكثر الناس لما
كانت فيه وسخا يوصف به فملك الشام واستقل له الامر وغلظ شانه واستعلى
سلطانه فبويع له وبايع له اهل العراق والحجاز وبلغ به الناس قوم بوابه واستعمل العمال في الآفاق
والامصار وكانت الشيعة تتكاتب على الكتمان وتتلاقى فلما كان في سنة
ثمان اجتمعوا اذكر خروج ابي مسلم واصحابه قال وذكروا ان الشيعة لما اجتمعت
وغلظ امرهم بخراسان قدم منهم سليمان بن كثير وقحطبة بن شبيب فلقوا ابراهيم
بمكة فقالوا قدمنا بمال فقال كم هو قالوا قدمنا بعشرين الف دينار ومائتي الف درهم
ومسك ومتاع قال ادفعوه الى عروة بن محمد مولى محمد بن علي ففعلوا قال وكان
يحيى بن محمد يتبعهم ويسئلهم فيقول ما قصتكم وفي اي شيء جئتم فلا تخبروه قد كروا ذلك
لابراهيم فقال [illegible] وه فانه قليل العقل ضعيف الراى فجاء الى ابراهيم فقال ان علي
لدينا وبالله لئن لم تعطني قضاء ديني لارفعن امرك الى عبد العزيز وهو يومئذ واعطاه
خمسة آلاف درهم وقدموا بابي مسلم معهم مكة وقد خرج اصحابه من السجن فاعلموا ابراهيم
انه مولاه فقال لسليمان قد قرب امركم فانت على الناس فاخرج الى خراسان وقد
كان ابو مسلم قدم على ابراهيم قبل ان ينصرف اصحابه فراى عقله وظرفه فكتب الى
اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا منه واقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة
فاعلمه ابو مسلم انه لم ينفذوا الكتابه فقال ابراهيم انه قد اجمع رايي على هذا فاسمعوا له
واطيعوا ثم قال لابي مسلم يا عبد الرحمن انك رجل منا اهل البيت فاحفظ وصيتي
وانظر هذا الحي من ربيعة فانهم معهم في امرهم وانظر هذا الحي من مضر فانهم العدو القريب الدار
فاقتل من شككت في امره ومن كان في امره شبهة ومن وقع في نفسك منه شيء فقال ايها الامام
فان وقع في انفسنا [illegible] من هو على غير ذلك اتجسسه حتى تستبينه قال لا ثم قال للشيعة من
اطاعني فليطع ابدا وهذا يعني ابا مسلم ومن عصاه فقد عصاني ثم قال له ان استطعت الا تدع

[illegible] فاعلم خيلوا قوله [illegible]
وانظر هذا الحي من ربيعة [illegible]
فاكرمهم فانهم والله [illegible]
[illegible]

بخراسان ارضًا فيها عربي فافضل وانما غلام بلغ خمسة اشبار فاتهمته فاقتله ولا تخالف
هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير ولا تعصه فشخصوا الى خراسان ووقعت العصبية بخراسان
بين نصر بن سيار وكان عامل مروان عليها وبين الكرماني فدخل على نصر بن سيار رجل
فقال له ان مروان بن محمد قد خالف ما ظن به الناس وكان قد رجى واملّ وما اراه الا
وقد انتقض امره وجرت عليه العامة والخوارج وانتقضت عليه البلاد وخرج عليه ثابت بن
نعيم فلم ينتقص ورأى الاشتغال بلذاته اهم عليه فلو اجتمعت كلمتك مع الكرماني فاني
خائف ان يوقعك هذا الاختلاف فيما تكره وانت شيخ العرب وسيدها واري
والله في هذه الكور شيئًا واسمع امورًا اخاف ان تذهب منه العقول فقال نصر بن سيار
والله ما اتهم عقلك ولا نصيحتك ولكن الكف عن هذا القول فلا يسمعن منك والتحم
ما بين الرجلين وهاجت الحرب بينهم وتقاتلوا مقتبل الفتنة وجعلت رجال الشيعة
تجتمع في الكور الالف والالفين فيجتمعون في المساجد ويتعلمون فبلغ ذلك
نصر بن سيار فاغتم لذلك وخاف ان توجه اليهم من يقاتلهم ان ينحازوا
الى الكرماني فلما استعجل امر القوم وقام بامرهم ابو مسلم واجتمعوا واظهروا امرهم
كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد ارى خلل الرماد وميض جمر واحرى ان يكون له
اضطرام فان النار بالعودين تورى وان الحرب مبدؤها الكلام اقول من التعجب
ليت شعري ا ايقاظ امية ام نيام فان كانوا لحينهم نيام فقل قوموا فقد حان
القيام فكتب اليه مروان بن محمد ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال نصر لما
قرا الكتاب اما والله صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده وجعل ابو مسلم يكتب الى اصحاب
الكتب ثم يقول للرسل مروا بها على اليمانية فانهم سيعرضون اليكم ويأخذون كتبكم
فاذا راوا فيها اني رايت المضرية لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تثق بهم ولا تطمئن اليهم
فاني ارجو ان يريكم الله في اليمانية كلما تحب ويرسل آخر فيقول مر على المضرية فكان
رسولا

الفريقان جميعًا معه وجعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام قد اوصاني بكم خيرا
ولست اعدو رايه فيكم ان شاء الله فجعل نصر يقول يا عباد الله هذه والله الذلة رجل
بين اظهرنا يكتب الينا بمثل هذا لا يقدر على خير ولا نفع فلما ايس القوم من ان ينصرهم احد
كتب ابو مسلم الى اصحابه في الكور ان اظهروا امركم فكان اول الناس سوّد اسيد بن عبد الله
ونادى يا محمد يا منصور فسوّد معهم العكي مقاتل بن حكيم وعمر بن غزوان واقبل ابو مسلم
حتى نزل بين الخندقين فكان مع الفريقان جميعا فقال لست اعرض الى احد منكم انما ندعوا
الى آل محمد فمن تبعنا فهو منا ومن عصانا فالله حسيبه فلما جعل اصحابه يكثرون عنده وهو يطمع
الفريقين جميعا في نفسه فكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد يذكر استعلاء امر ابي مسلم
ويعلمه بحاله وخروجه وكثرة من معه ومن تبعه وانه قد خاف ان يستولي على خراسان وانه
يدعوا الى ابراهيم بن [illegible] بن علي بن عبد الله بن عباس فالقى الكتاب مروان وقد اتاه رسول
لابي مسلم الى [illegible]يم فاخذ جواب ابراهيم يلعن ابا مسلم حين ظفر بالرجلين الا يدع بخراسان
عربيا الا قتله فانطلق الرسول بالكتاب الى مروان الى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو
على دمشق ان اكتب الى عاملك بالبلقاء فليأخذ ابراهيم بن محمد فليشده وثاقا ثم يبعث به
اليك ثم وجه به الي قال فاتي به وهو جالس في المسجد القرية فاخذ فحمل الى مروان وتبعه من اهله
عبد الله بن علي وعيسى بن موسى وتشيعه اهله ومواليه الى دمشق ثم انصرفوا فادخل على مروان
فلعنه وشتمه فاشتد لسان ابراهيم عليه ثم قال يا امير المؤمنين ما اظن ما يروي الناس عنك
الا حقا في بغض بني هاشم ومالي وما تصف قال ادركك الله باعمالك الخبيثة فان الله
لا ياخذ عبدا عند اول ذنب فذهبا به الى السجن قال ابو عبيده فكنت آتيه في السجن ومعه عبد الله
بن عمر بن [illegible] عزيز فوالله اني ذات [illegible] ليلة في سقيفة في السجن بين النائم اذا موالي لمروان
قد استفتحوا ومعه عشرون [illegible]بلا من موالي مروان الاعاجم ومعه صاحب السجن ففتح لهم فدخلوا
واصبحنا واذا عبد الله بن عمر وابراهيم بن محمد ميتان قال فحدثني وصيف انه غمّ برقعة فاكسر

لا تقدر له على ضر والنفع

وتصحيفه بيده فاتسلها الى الامام

لذلك ابو مسلم بخراسان فبلغه موت ابراهيم وانكرت الشيعة واستعلى امر الكرماني
فلما راى ابو مسلم ذلك قال له انا معك ثم دارت الاحوال بين نصر والكرماني
الى ابي مسلم قال وذكروا ان ابا مسلم كتب الى نصر انه قد جاءني من الامام كتاب فهلم
نعرضه عليك فان فيه بعض ما تحب فدخل عليه رجل فقال له ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال نصر ادخل البيت ثيابي فدخل بستانا
له وقد تقدم الى صاحب دوابه فاتاه بدواب فركب وهرب من معه داود بن
ابي داود وهرب من نحوه وتفرق اصحابه وجاء القوم الى ابي مسلم واعلموه انه قد خرج
ولا يدرون اين توجه فاستولى ابو مسلم على خراسان واستعمل عماله ثم وجه اباعون
في ثلاثين الفا الى مروان فلما بلغ مروان الخبر خرج حتى اتى حران فتحمل بعياله ونسائه واهله
وقد كان تعصب فجفا اهل اليمن واهل الشام وغيره ثم قتل ثابت بن نعيم والسمط
بن ثابت وهدم مداين الشام وتحول الى الجزيرة قال اسمعيل بن عبد الله القشيري
فدعاني مروان فقال يا ابا هاشم وما كان يكنيني قبلها قد ترى ما حل بنا الا وانت
الموثوق به ما الراي قلت على ما اجمعت قال على ان ارتحل بموالي وعيالي واموالي ومن
تبعني حتى اقطع الدرب ثم اميل الى مدينة من مداين الروم فانزلها واكاتب
صاحب الروم واستوثق منه فلا ازال ياتيني الخايف والهارب حتى يكثف امري
قال اسماعيل وذلك والله كان الراي قال فلما رايت ما اجمع عليه ورايت سوء
آثاره في قومي وبلائه القبيح عندهم قلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الراي اتحب
ان يحكم فيك اهل الشرك وفي بناتك وحرمك وهم الروم لا وفاء لهم ولا تدري
ما تاتي به الايام فان انت حدث عليك حدث ... بالروم ولا يحدث لا نخير ضاع
اهلك من بعدك ولكن اقطع الفرات ثم استقري الشام جندا جندا فانك في كنف
وجماعة وعدة ولك في كل جند صنايع يسيرون معك حتى تاتي مصر فانها اكثر ارض الله

ما ارى لك

بالآ ورجالا ثم الشام امامك وافريقية خلفك فان رأيت ما تحبّ انصرفت الى الشام
وان كانت الاخرى مضيت الى افريقية قال صدقت ثم استخار الله ثم قطع الفرات
ثم مرّ بكورة من كور الشام فوثبوا به فاخذوا مؤخر عسكره فانتهبوه ثم مرّ بحمص فصنعوا
به مثل ذلك ثم مرّ باهل دمشق فوثبوا به ووثب الوليد بن معوية بن عبد الملك وكان
عامل مروان على دمشق ثم مضى الى الاردن فوثب به هاشم بن عمر ثم مرّ بفلسطين
فوثب به الحكم ثم مضى الى مصر فاتبعه الحجاج بن مل السكسكي فقيل لا تتبعه وقد عرفت بغضه
لقومك فقال ويحكم انه اكرمني لمثل هذا اليوم لا اخذله وتبعه ابو سلمة الخلال ثعلبة
بن سلامة وكان عامله على الاردن وتبعه الرماحس فقال اني لا سير مع مروان حيث جرنا
فلسطين فقال يا رماحس انفرجت عني قيس انفراج الرأس ما تبعني منهم احد ذلك والله
انا وضعنا الامر في غير موضعه اخرجناه من قوم ايدنا الله بهم وخصصنا به قوما والله
ما رأينا لهم جزاء ولا شكورا تولية ابي مسلم قحطبة بن شبيب قتال مروان قال وذكروا
ان الهيثم بن عدي اخبرهم عن رجال ادركوا الدولة وصحبوا اهلها قالوا لما استولى ابو مسلم
على خراسان ولّى قحطبة بن شبيب الطائي قتال مروان بن محمد وبعث معه ثلاثين
الفا من رجال اهل اليمن واهل الشيعة وفرسان خراسان وخرج مروان بن محمد وهو
يريد ابا مسلم بخراسان ومعه عشرة آلاف تجفاف وهو في [illegible] الف فارس
سوى اصحابه الحمولة وهرب من بين يديه ابو العباس الى ابي سلمة الخلال واخ حفص بن سليمان
وكان واليا لابراهيم بن محمد على الشيعة بالكوفة فامره ان يؤذن له واذا بلغ امره وقوته
لابي مسلم بخراسان ان يظهر امره ويدعو اليه ويناهض صاحب الكوفة ففعل ذلك ابو سلمة فلما
امر ابو مسلم بخراسان وعمل الخراج واستولى عليها وبعث الجيوش الى مروان
الى الشام ظهر امره بالكو[illegible] وطرد عامل الكوفة فخرج هاربا وذكر البيعة بالكوفة قال وذكروا ان
ابا مسلم لما بلغه ان ابا سلمة قد اظهر الامر بالكوفة ودعا الى محمد وجه رجلا من قواده الى الكوفة

فی الفی فارس وامره ان یسرع السیر حتی یاتیها فاقبل ذلک القاید حتی دخل الکوفة فلقی غلاما
اسود لابی العباس فقال له این مولاک قال هو فی دار ههنا قال دلنی علیه قال فدله
علی الدار فاستفتح الباب ثم دخل علیه فسلم علیه بالخلافة وکان ابو سلمة یرید صرف
الخلافة الی ولد علی بن ابی طالب ع فکان ینهی ابا العباس عن الخروج ویقول له
ان الامر لم یتم وان موالی بنی امیة قایمین بالحرب والامر اشد ما کان فقال ان ابا
سلمة یمنعنی من الخروج حتی یؤتی ویحمل الخراج فقال القاید لعن الله ابا سلمة والله
لا اجلس حتی تخرج الی المسجد فخرج به مع رجاله الی المسجد ونودی الصلوة جامعة
فصعد السفاح المنبر بالکوفة فحمد الله واثنی علیه وصلی علی النبی ص ثم ذکر بنی امیة
وسوء آثارهم فی الامة وذکر العدل فحض علیه ووعد الناس خیرا ورجالهم
الاصلاح وقسمة الفیء علی وجهه ثم دخل دار الامارة وجلس للناس فلما بلغ ابا سلمة
خروجه اتاه یعتذر الیه فقبل منه واراه المکاتبة منه والخاصة به وقد کان علم الذی
اراد ابو سلمة من صرف الخلافة الی ولد علی بن ابی طالب حرب مروان
بن محمد وقتله قال وذکروا ان قحطبة بن شبیب لما انتهی الی بعض الشام التقی
بمروان وامتنعات عسکره ما لا یحصی کثرة فتناول اللوا حمید بن قحطبة وعبر
الفرات حتی اتی الشام فقیل له ان مروان بن محمد قد ترک الطریق الی دمشق
وذهب صالح بن علی بن عبد الله بن عباس وکان بناحیة من الشام وقد
اجتمع الیه الناس لما علموا من قرابته الی امیر المومنین فلما اجتمع مع حمید بن
قحطبة سلم الیه الامر وقال الناس انه قد خرج باظهار الدعوة من غیر اظهار امره
فلما سلم الامر الی صالح بن علی اتاه کتاب ابی سلمة ان یرجع ابن قحطبة ببعض عسکره
الی العراق فیکون فیها حتی یاتیه رایه فاتی صالح بن علی کتاب ابیه بانه قد صیر الیه الشام
وما وراءها الی المغرب ویامره فیه ببعثة الجیوش فی طلب مروان بن محمد فولی صالح بن علی

[illegible]

کتابه

~~كتابه انه قد صير اليه الشام وما وراها الى المغرب ويامره فيه بتوجه الجيوش فى طلب~~
~~مروان بن محمد~~ فولى صالح بن على رجلا من الازد يقال له ابو عون مصر وامره بطلب
مروان فى ارض المغرب وبعثه فى عشرين الفا وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك
قد نافر مروان بن محمد وقاتله مرارا قبل ان يشتد امر ابى سلم فسار اليه فى اربعة
آلاف وذلك بعد خروج القحطبة من عند ابى مسلم ~~فسار اليه فى اربعة آلاف وذلك~~
~~بعد خروج القحطبة من عند ابى مسلم~~ فنزل به سليمان وكانت بينه وبين سليمان مودة قديمة واخاء
فبايع ابا مسلم على طاعته فسر به ابو مسلم وشيعته ثم سيره فى طلب قحطبة مددا له
فلحقه وقد قاتل مروان قحطبة وكثرة من جاء معه انهزم مروان ومضى سليمان مع حميد بن
قحطبة فى طلب مروان ولم يكن مروان انهزم عنهم غلبة ولكنه كان نظر فى الحدثان
وجد فيها ان طاعة المسوده لا يجاوز الزاب فقال ذلك لوزرائه فقالوا له ان بمصر
زابا آخر قال فلنهب اذا والزاب الذى اراد علمه هى بارض البربر وهى الزاب
التى لم تجاوزها طاعة المسودة فاقبل مروان وهو يريد مصر فالتقت الخيل وانهزمت
خيل ابى عون واسر جماعتهم وصاحب امرهم فاتى مروان بالاسارى فقال
مروان شدوا ايديكم بالاسارى فقد اجننا الليل وبات مسرورا فلما اصبح جعل
يعبى اصحابه للقاء القوم واقبل سليمان بن هشام وابو عون وكان مروان بن
محمد قد ارخى حبال الجسر وتوسط اصحابه فيما هنالك وهم آمنون فقال ابو عون
للقبط هل لهذا النهر من مخاضة فقالوا ما علمنا ذلك ولا بلغنا ان احدا خاضه
قط فقطع به عن امره قصد واراده فكتب الى صالح بن على بذلك ويسئله ان يبعث اليه مراكب
ساحل البحر جلا فبينا هو فى [illegible] اذ اتاه الرجل من القبط فقال له ان ابى كان
يقرا الكتاب وكان يحدثنا بامور تكون بعده ويصف لنا موضعا يجعله الله

فبعث قحطبة سليمان بن [illegible] الى مروان [illegible] ابا العباس [illegible] سليمان بن [illegible] مع قحطبة

لم تخوض فيه الخيل عند تلك الامور وقد اخبرت ذلك الليلة فسر بذلك ابو عون
ثم بعث معه الخيل الى ذلك الموضع بعد ان وصله ووعده خيرا وقد كان مروان بن
محمد نظر الى الرايات السود بناحية مصر ونظر الى الخيل بعد النهر ولا يشك في انهم
لا يجدون سبيلا الى عبره فلم ينشب اهل عسكر مروان ان نظروا الى خيل ابن عون وقد
جاوزت النيل فعبا مروان اصحابه واهل بيته ثم خطبهم وحضهم على الصبر وقال ان
الجزع لا يزيد في اجل وان الصبر لا ينقص الاجل واقبل القوم فاقتتلوا من وقت صلوة
الصبح الى ان مالت الشمس فاصيب عبيد الله ومحمد ابنا مروان وبنو امية اكثرهم
ولد عبد العزيز وصابر القوم فلما لم يبق حوله الا قدر الثلاثين حمل على القوم فاكردهم
ثم رجع الى اصحابه وجعل اصحابه يفترقون عنه فلما راى ذلك نزل عن فرسه ثم
انشا متمثلا ذل الحيات وحمل الممات وكلا اراه وخيما وبيلا فان كان لا بد
من ميتة فسيري الى الموت سيرا جميلا ووثب رجل الى فرسه فا ... ه فقال له مروان
اكرمه فانه اشقر مروان ثم كسر سيفه ثم قاتل قتالا شديدا ثم اصيب فنزل ابو عون
فامر بضرب بنانه وامر سليمان بن هشام بطلب المنهزمين حتى عامتهم واستاسر
منهم من استاسر وكان فيمن استاسر منهم عبد الحميد كاتبه وحكم المكي حكم فاستبقاهما
ابو عون وبعث بهما الى صالح بن علي ثم امر ابو عون بطلب جثة مروان على شاطي النيل فلما
كان من الغد ركب ابو عون وسليمان بن هشام لينظرا الى مروان فنظرا اليه فقال الحمد لله الذي شفا
صدرك قبل الموت من مروان بن محمد فهل لك يا ابا ايوب ان تذهب الى
امير المومنين بكتابي وبما هيا الله على يديك وشفا به صدرك فيفعل لك خيرا
ويعرف من قرابتك ونصيحتك ما انت اهله فرضي بذلك سليمان بن هشام
قدوم سليمان بن هشام على ابي العباس قال وذكروا انه لما قدم سليمان بن هشام

ثم تحول ابو عون الى
سليمان بن هشام

على ابي العباس قال وذكروا انه لما قدم سليمان بن هشام على ابي العباس امير المومنين البر
رحب به وقربه واستطلقه وانزله بعض دور الكوفة وفعل به ما لم يفعل باحد سواه من
والاكرام فكان سليمان يختلف الى سدة ابي العباس في كل يوم فيتغديا معه
ويتعشيا وكان كاحد [illegible] وفوقهم وكان يجلس ابا جعفر عن يمينه وسليمان بن
هشام عن يساره قتل ابي سلمة الخلال قال وذكروا ان ابا العباس لما تمت
له الامور واستفلحت له الاشيار استشار وزراءه في قتل ابي سلمة الخلال
فادار القوم الرأي فيه وكان ابو سلمة يظهر الادلال والقدرة على امير المومنين
وكان يقيم عنده الى حين من الليل فاذا اراد الرجوع الى منزله قربت اليه دابته الى
المجلس فركب منه دون غيره ثم يخرج الى داره فقالوا له انك ان قتلته ارتاب
ابو مسلم عليك ولا يأمن ان يحدث لذلك حدثا ولكن الرأي ان تكتب اليه
بالذي رابك منه والذي تريده من فسخ ما انت فيه فكتب الى ابي مسلم بذلك وكان
ابو العباس وابو جعفر لا يسميان عبد الرحمن بن مسلم الا عمّا يعني ابا مسلم فلما قدم
الكتاب على ابي مسلم كتب الى ابي العباس ان كان رابك منه ريب فاضرب
عنقه فلما اتاه الكتاب قال له وزراؤه انك لا تأمن ان يكون ذلك غدرا من
ابي مسلم وان يكون انما يريد ان يجد السبيل الى ما يتخوف منه ولكن اكتب اليه
ان يبعث اليك برجل من قواده يضرب عنقه فكتب اليه بذلك وذكر في كتابه
انه لا اقدم ولا اوخر الا برأيك فبعث اليه من قواده برجل يقال له مرار الضبي
فلما قدم على ابي العباس امر ذلك الضبي ان يقعد له في الظلمة في داخل دار الامارة بالكوفة
فاذا خرج ان يضربه بالس[illegible]م فاتى برأسه فقتله ثم امر بصلبه فلما اصبح الناس
اذا هم بابي سلمة مصلوبا [illegible] باب دار الامارة قتل جبال بني امية بالشام وذكروا
ان ابا العباس ولى عمه عبد الله بن علي الذي يقال له السفاح الشام وامره ان يسكن

فلسطين وان يجد المسير نحوها ويغنم ما اصاب من اموال بني امية وكتب الى صالح بن علي
ان يلحق بمصر واليا عليها فقدم السفاح فلسطين وتقدم صالح بن علي الى مصر بعد قتل
مروان بيومين وان السفاح عبد الله بن علي بعث الى بني امية واظهر للناس ان
امير المومنين اوصاه بهم وامره بصلتهم والحاقهم في ديوانه ورد اموالهم عليهم فقدم عليه
من خيارهم واكابرهم ثلاثة وثمانون رجلا وكان فيهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
وابان بن معوية بن هشام ويحيى بن معوية ... واولاده جميعا فقال اطعني اليوم في كلمة واعصني وعبد الرحمن بن معاوية فاتاه
الدهر كله الى يوم القيمة فقال له عبد الرحمن وما اطيعك فيه اليوم فقال له الرجل ادرك موضع سلامتك
وقاعدتك المغرب النجا النجا فان هذا غدر من السفاح وهو يريد قتل من بقي من
بني امية فقال له عبد الرحمن بن معوية ويحك ان كتاب ابي العباس قدم علينا بامره
بصلتنا ورد اموالنا الينا والحاقنا بالعطاء الكامل والرزق الوافر فقال له
الرجل ويحك التعقل والله لا يستقر ملك لبني العباس ولا يتولون على سلطان
ومنكم عين تطرف فقال له عبد الرحمن انا انا بالذي نطيعك في هذا اليوم فقال له
الرجل افتاذن لي انظر الى ما تحت ظهرك مكشوفا فقال له ما تريد بهذا قال انت والله
صاحب الامر بالاندلس فاكشف لي عن ظهرك فكشف له عبد الرحمن عن ظهره فنظر الرجل
فاذا العلامة في ظهره قد وجدت في كتب الحدثان وكانت العلامة خال اسود عظيما
مرتفعا على الظهر مايلا الى اصل المائدة فلما نظر اليه الرجل قال له النجا النجا الهرب
الهرب فانك والله صاحب الامر فاخرج وانا معك ومالي لك ولي عشرون
الف دينار مصرورة كنت استعد بها لهذا الوقت فقال له عبد الرحمن وممن اخذت
هذا العلم قال الرجل من عمك مسلمة بن عبد الملك فقال له عبد الرحمن ذكرتني والله
عالما بهذا اما لئن قلت ذلك لقد وقعت بين يديه وانا غلام حين ... حيث
ما توفي ابي معوية وهشام يومئذ خليفة فكشف عن ظهري فنظر الى ما نظرت اليه

وقال

وقال لهشام جدي وهو يبكي هذا اليتيم صاحب ملك المغرب فقال له هشام وما الذي ابكاك
يا ابا سعيد الهذا تبكي قال ابكي والله على نساء بني امية وصبيانها كاني بالله بهم قد ابدلوا
بعد اساورة الذهب اساورة الحديد والثقل والغيار والذل والصغار فقال
هشام فاخاف اقتراب زوال ملك بني امية يا ابا سعيد قال مسلمة اي والله
حان وان هذا الغلام ينجو فيهم ثم يصير الى المغرب فيملكها الرجل فاقبض هذا المال
واخرج بمن تثق به من غلمانك فقال عبد الرحمن والله ان هذا الوقت ما يوثق فيه
باحد فولى ماشيا وخرج لا يدري شيئا فلحق بالمغرب واقبل القوم من بني امية
وقد اعد لهم السفاح مجلسا فيه اضعافهم رجالا بالسيوف والاجرزة فاخرجهم عليهم
فقتلهم واخذ اموالهم ولم يكن قتل عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فركب السفاح الى
اموال عبد الواحد ~~من عبد الواحد~~ وكان عبد الواحد قد اتخذ اموالا معجبة تطرد فيها
المياه والعيون فبعث فيه السفاح فلم يوجد فالح في طلبه فاختفا منه فاخذ رجالا
من اهله فتواعدهم وامر بحبسهم حتى دلوه عليه فلما اخذوه امر بقتله ثم استقصى ماله
فبلغ ذلك ابا العباس امير المؤمنين وكان ابو العباس يعرفه قبل ذلك وكان
عبد الواحد اما والله ما كان ممن يقبل الغايلة وما قتله الا امواله ولولا ان السفاح
عمي وذمامه ورعاية حقه علي واجب لاقدت منه ولكن الله طالبه وقد كنت
اعرف عبد الواحد بن سليمان برا تقيا صواما ثم كتب الى عمه السفاح الا تقتل احدا من بني
امية حتى يعلم به امير المؤمنين فكان هذا اول ما نقم ابو العباس فذكر قتل سليمان بن هشام
قال وذكروا ان عيسى بن عبد البر اخبرهم قال كان سليمان بن هشام بن عبد الملك من
اكرم الناس على ابي العباس امير المؤمنين لحسن بلائه مع قحطبة وقيامه على مروان بن محمد
ابن عمه وكان هو الذي تولى كبره وقتل على يديه فكان اخص الناس بابي العباس بعد بني امية
فبينما يوما وقد تضاحكا وتداعيا اذ اتى رجل من ... الى ابي العباس فقال له السديف بن ميمون

فتناول ابا العباس كتابا فيه هذه الابيات اصبح الدين ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن
كل رقلة وغراس انها اظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي ولقد غاضني وغاض
سوائي قربهم من منابر وكراسي اذكروا مقتل الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس فقرءها
ابو العباس ثم قال له نعم ونعماعين وكرامة سننظر في حاجتك ثم ناول الكتاب
ابا جعفر وسلم سليمان بن هشام ثم قام فطلع رجل من موالي بني امية كانت له خاصة وخدمة
من بني العباس فعرف بعض ما في الكتاب فلما خرج من عند امير المومنين مر بسليمان
بن هشام وهو في غرفة له بالكوفة فسلم ثم قال من عندك يا ابا ايوب قال ما عندي
غير ولدي فقال له ان المللا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فخرج سليمان من ليلته هاربا فلحق ببعض نواحي الجزيرة وكتب الى مواليه وصنايعه فاجتمع اليه
منهم خلق كثير فبعث اليه ابو العباس قاضي فقطعت له خشبتان ثم قدما اليهما فامر
بضرب رقابهما وصلبهما فقال سليمان لولده تقدم يا بني لاوجر على مصيبتي بك
فتقدم الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل سليمان وصلبا على باب دار الامارة بالكوفة خروج
السفاح على ابي العباس وخلعه قال وذكروا ان الهيثم بن عدي اخبرهم قال لما دخل السفاح
الشام واستقصى اموال بني امية لنفسه اعجبته نفسه وحسد ابن اخيه على الخلافة فاظهر الطعن
على ابي العباس والتنقص له فلما بلغ ذلك ابا العباس كتب اليه يعزله على ما كان منه
فزاده ذلك عجبا بما هو فيه فجلس للخلافة ودعا الى نفسه وخلع طاعته ثم قرب موالي
بني امية واطمعهم سد ثغورهم وابدى العزم واظهره على محاربة ابي العباس كتب
الى ابي مسلم يستعينه ويذكر عظيم يده عنده ويسأله القدوم عليه لامر جلله وقواده
فقدم ابو مسلم من خراسان فاقام عنده اياما ثم خرج الى الشام نحو السفاح ومعه جنود
العرب والشيعة من اهل خراسان والبصرة والكوفة وفرسان الاعاجم الملجمين فلما التقى السفاح

فلما انتهت
اخباره الى
ابي العباس

قدم به على ابي العباس

على الفرات فهزمه واستباح عسكره واخذ ابن الصباح اسيرا فلما قدم به على ابي العباس
وادخل عليه قال يا عم احسنا واسأتما فحسدت وبغيت وقد رايت عطفا
عليك وصلة لرحمك ان احبسك حبسا رفيقا حتى يؤوب غيك ويهدأ ذنبك
ثم امر فبني له بيت جعل اساسه قطع الملح فسجنه فيه فلما كان بعد ايام ارسل الماء حول الملح والبيت
فذاب الملح وسقط عليه البيت فمات فيه ورد ابا مسلم الى عمله بخراسان فاقام بها
بقية عامه ثم اخرج ابو العباس امير المؤمنين ابا جعفر وحج والناس على الموسم وابو مسلم انصرف
حاجا من خراسان ذكر اختلاف ابي مسلم على ابي العباس قال وذكروا ان ابا العباس
وجه ابا جعفر في ثلاثين رجلا الى ابي مسلم وكان في الثلاثين رجلا الحجاج بن ارطاة
الفقيه والحسن بن فضل الهاشمي وعبيد الله بن الحسين فلما توجه ابو جعفر الى ابي مسلم بخراسان
فقدم عليه استخف به بعض الاستخفاف ولم يره الاجلال له وجعل يعظم في كلامه وفعله
الخليفة ولم يزل ابو مسلم يتخوف ان يصنع به مثل ما صنع بابي سلمة الخلال وكان لا يظهر
ذلك لاحد فلما قدم ابو جعفر عليه ومعه الثلاثون رجلا وفيهم عبيد الله بن حسين فقال يا
هذا انا كنا نرجوا ان يتم امركم فاذا شئتم فادعوا الى ما تريدون وظن انه دسيس من
ابي مسلم فخاف ذلك وبلغ ابا مسلم ان سليمان بن كثير سامر عبيد الله بن حسين
بن علي فقال لسليمان بلغني انك سامرت هذا الفتى قال جعل له قرابة امير المؤمنين وحق
علينا وحرمة فسكت فاتى عبيد الله بن الحسين ابا مسلم فذكر ذلك له وظن انه ان لم
يفعل اغتاله ابو مسلم وبعث ابو مسلم الى سليمان بن كثير فقال له احفظ قول الامام
من اتهمت فاقتله قال نعم قال قد اتهمتك قال فانا انشدك الله قال لا تناشدني وانت
منطو على غش الامام ثم امر بضرب عنقه قال وكتب ابو مسلم الى محمد بن الاشعث
ان يأخذ عمال ابي سلمة فيضرب اعناقهم واستعمل ابو العباس عيسى بن علي على فارس فاخذه
محمد فهم بقتله فقيل لمحمد ان هذا لا يسوغ لك فقال امرني ابو مسلم ان لا يقدم علي احد الا

عنقه فقالوا انما ابو مسلم عبد امير المؤمنين وامير المؤمنين غير مستوحش منك هذا يضرب
عنقك ان ضربت عنقه فقال ما كان ابو مسلم ليفعل شيئا الا برأي الامام فلما
تقدم ابو جعفر من عند ابي مسلم قال لابي العباس لست بخليفة وليس امرك بشيء
ان لم تقتل ابا مسلم وتركته قال ابو العباس وكيف ذلك قال لا والله ما يعبأ بنا
شيئا ولا يصنع الا ما يريد فقال له ابو العباس اسكت واكتمها فقال ابن
هبيرة واخذه قال وذكروا ان ابا العباس وجه ابا جعفر الى مدينة واسط فقدم على
الحسن بن قحطبة وهو على الناس وكتب ابو العباس الى الحسن بن قحطبة ان العسكر
عسكرك والقواد قوادك ولكني احببت ان يكون اخي حاضرا فاحسن موازرته ومكانفته
وكتب الى نصر ملك بن الهيثم بمثل ذلك قال وذكروا ان ابن هبيرة كان قد نصب الجسور
بين المدينتين قال فقالت اليمانية الذين مع ابن هبيرة لا والله لا نقاتل عن
مروان ابدا لسوء رأيه فينا وبغضه لنا وقالت القيسية لا والله لا نقاتل حتى
تقاتل اليمانية فلم يكن يقاتل مع ابن هبيرة الا صعاليك الناس واهل العطاء وكان كثيرا
ما يتمثل ويقول الثوب ان انهج فيه البلى اعيا على ذي الحيلة الصانع كنا نرقعها اذا انخرقت
فاتسع الخرق على الراقع قال وكان من رأي ابن هبيرة ان لا يعطي طاعته لبني العباس ابدا وكان
رأيه ان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسين فاطلع على ذلك ابو العباس وخاف ان تثور اليمانية
مع ابن هبيرة في ذلك فكاتبهم كاتبهم ابو جعفر وقال في كتابه السلطان سلطانكم والدولة
دولتكم وكتب الى زياد بن صالح الحارثي بذلك وكان عامل ابن هبيرة في المدينة الشرقية
وكان عامله قبل ذلك على الكوفة فاجاب زياد بن صالح وذلك لما خاف ان يقتله المسودة
فيقتل بها قال فلما كان ان تغيب الشمس هيأ مواليه فلما صلى المغرب ركب قنطار في
مسالحه وابوابه ورجع عتمة فتعشى ثم صلى واقبل على ابن الهيثم فقال له والله ما تخلف
عتمة اجه الي منكم لانك مع هؤلاء ولست ادري ما يكون بعد اليوم وادري الا خر

قد استشبت لهؤلاء في المشرق والمغرب ولكن ان بقيت ايام العباس اعلمته من
امرك مثل الذي اعلمته من امري قال ما اخاف تقصيرك ثم قال لست اثق بولد
ولا بغيره ثقتي بك فيما اريد ان اودعكه تاخذ مفاتيح هذه المدينة حين تصبح
فتاتي بها ابن هبيرة قال قلت انظر ما تضع في خروجك اتثق بالقوم قال نعم قد جرى
بيني [illegible] واتاني كتاب ابي العباس بكل ما احب وكتاب ابي جعفر
قال قلت يا ابا الربيع اخاف ان لا يوفا لك فلما ادلهم الليل وانتصف قام
فصلى ركعات ثم امر غلمانه فحملوا امتاعه على اربعة غلمان ابغل ثم اخرج اربعة غلمان
له وابنا له على برذون له ثم خرج واغلق الباب فلما انتهى الخبر الى ابن هبيرة بكى ما يوثق
باحد بعد زياد بن صالح بعد ايثاري اياه واكرامي وتفضيلي له وما صنعت به قلت
هونا ما عليك والله [illegible] منك لك هاهنا قال وترى ذلك قلت نعم قال ثم مشت
الكتب والرسل حتى صار امرهم الى ان يؤمنوه وينهض ابن هبيرة اليهم ويخلي ما
لهم ذكر كتاب الامان قال وذكروا ان رجلا من قيس يقال له ابو بكر بن مصعب
العقيلي سعى في كتاب الصلح والامان عند ابي جعفر حتى تم له فاتى به ابن هبيرة
وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله بن محمد بن علي ابي جعفر ولي امر
المسلمين والمعاهدين ومن معهم من ذراريهم انني امنتكم بامان الله الذي لا
اله الا هو الذي يعلم من سرائر العباد وضماير قلوبهم ما يعلم من ظاهرها وبيده نواصي
العباد ويعلم خاينة اعينهم وما تخفي صدورهم واليه الامر كله امانا صادقا لا
يشوبه غش ولا يخالطه باطل على انفسكم وذراريكم واموالكم واعطيت يزيد
بن عمر بن هبيرة ومن امنت وذا [illegible] كتابي هذا بالوفا بما جعلت لهم من عهد الله
وميثاقه الذي واثق به الامم الماضية من خلقه واخذ عليهم امره عهدا خالصا
موكدا وذمة الله وذمة محمد وذمة انبيائه المرسلين وملائكته المقربين وذمة من

من خلفائه الخيرين واسلافه الطيبين التي لا يسع العباد نقضها ولا تبديل شيء
منها ولا الاخفار بها قامت السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها تعظيما لها وبها حقنت الدماء وذمة روح الله وكلمته عيسى بن مريم وذمة
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وذمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
واعطيتك ما جعلت له من هذه العهود والمواثيق ولمن معك من المسلمين واهل
الذمة بعد استيماري فيما جعلت لك منه عبد الله بن محمد امير المؤمنين اعز الله
نصره وامره بانفاذه ورضي به وجعله لكم وعلى نفسه تسليم ذلك من قبله ووزرائه
وقواده وانصار الحق من شيعته من اهل خراسان فانت وهم آمنون بامان الله ان
ليس عليك اخذ ولا تؤاخذ بذنب اتيته وكنت عليه في خلاف او معاداة
او قتل او زلة او جرم او جناية او سفك دم خطأ او عمدا او سلف منك
ومنهم صغير الامر ولا كبيره في سر ولا علانية ولا انا قض عليك ما جعلت لك من اماني
هذا ولم اخنك فيه ولا ما كنت لك في المقام في المدينة الشرقية الى الاجل الذي
سالت ثم اسلك حيث بدا لك من الارض امينا مطمئنا مكلوءا انت
ومن سالت ان يؤذن له في المسير معك ممن تبعك واهل بيتك والخمسمائة
رجل على ما سالت من دوابهم وسلاحهم ولباس البياض لا يخافون غدرا ولا
اخفارا لك حيث احببت من بر او بحر وانزل حيث بدا لك من الارض الى ان
تنتهي الى منزلك من ارض الشام فانت آمن بامان الله ممن مررت به من عمالنا
ومسالحنا ومراصدنا ما لك علي كل شيء تكره في سر ولا علانية ولك الله الذي لا اله
الا هو لا ابدا لك مني امرا تكرهه في ساعة من ساعات الليل والنهار ولا اؤجل
لك في اماني الذي ذكرت لك غشا ولا خديعة ولا امكر ولا يكون مني في ذلك
وليس بشيء مما تخافه على نفسك من خديعة في مشرب او مطعم ولا ملابس ولا

اضمر لك عليه نفسي في سر ولا علانية الى ارتحالك من مدينة واسط في خروجك عسكري
والغدو والرواح اذا بدا لك والدخول على اي ساعات الليل والنهار شئت
فاطمئن الى ما جعلت لك من الامان والعهود والمواثيق وتثق بالله وبامير المؤمنين
حفظه الله فيما سلم منه ورضي وجعلته لك ولمن معك على نفسي وذلك على الوفاء
بهذه العقود والمواثيق والذمم اشد ما اخذه الله عز وجل على العباد منها وحرم
مما افهم الله به دينهم وحرمه وما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه في كتابه فانه جعله
كتابا مهيمنا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونورا وحجة على العباد
حتى يلقى الله وانا عليه وانا اشهد الله وملائكته ورسله ومن قرء عليه كتابي هذا
من المسلمين والمعاهدين بقبول هذه العهود والمواثيق واقراري بها على
نفسي وتوكيدي بها وعلى تسليمي لك ما سالت لا يغادر منها شيء ولا ينكث
عليك فيها امانك هذا جميع من قبلي من شيعتي امير المؤمنين حفظه الله من اهل خراسان
ومن لامير المؤمنين عليه طاعة من اهل الشام والحرب واهل الذمة وجعلت لك
الا ترى منها انقباضا ولا مجانبة ولا ازورارا ولا شيئا تكرهه في دخولك
علي ومفارقتك لي ولا ينال احدا امر انكرته واذنت لك ولهم في المسير
والمقام جعلت لهم امانا صحيحا وعهدا وثيقا وان عبد الله بن محمد ان نقض ما جعل لكم
في امانكم هذا او نكث وغدر بكم او خالف الى امر تكرهه او تابع على خلافه احدا من
المخلوقين في سر او علانية او اضمر لك في نفسه غير ما اظهر لك او ادخل عليك شيئا
في امانه او ما ذكر لك المكروه عليك او نوى غير ما جعل لك من الوفاء لك به
فلا قبل الله منه صرفا ولا عدلا وهو نفي من محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو خليع
امير المؤمنين وبريء من طاعته وعليه ثلاثون حجة يمشيها من موضعه الذي هو به من مدينة
واسط الى بيت الله الحرام الذي بمكة حافيا راجلا وكل امرأة له طالق ثلاثا

وكل ما يملكه من ذهب او فضة او متاع او غير ذلك فهو صدقة على المساكين
وهو يكفر بالله وبكتابه المنزل على محمد صلعم نبيه والله عليه بما وكد وجعل على نفسه
في هذه الايمان براع كفيل وكفى بالله شهيدا وقالوا وكان من راى ابي جعفر الوفا لابن
هبيرة واصحابه كلهم قدوم ابن هبيرة على ابي العباس قال وذكروا ان ابن هبيرة واصحابه
لما جاءهم كتاب الامان ترددوا فيه اربعين يوما يتدبرونه ويستخيرون الله في
الخروج اليهم ثم عزم الله له في القدوم على ابي العباس وابي جعفر وكان ابو مسلم
كثيرا ما كان يكتب الى ابي العباس انه قل طريق سهل تلقى فيه حجارة الا اضر ذلك باهله
ولا والله يصلح طريق فيه ابن هبيرة واصحابه وكان ابو جهم بن عطية عينا لابي مسلم
على ابي العباس فكان يكتب اليه بالاخبار وكان ابو العباس لا يقطع امرا
دون راي ابي مسلم وقد كان ابن هبيرة في تلك الاربعين ليلة يجمع لذلك الكتاب
من بقي من الكلام والفقه طرفي النهار فيتردد دون فيه حتى بلغوا فيه الغاية التي يريدون
ثم خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثمانمائة فلما قدم اراد ان يدخل دار الامارة
على دابته فقام الاذن فقال مرحبا بك يا با خالد انزل راشدا وقد اطاف بالدار
يومئذ نحو من عشرة الاف رجل من اهل خراسان متسلحين في السلاح اعينهم تزهر من
تحت المغافر على عواتقهم السيوف مشهورة وعمد الحديد بايديهم قال فاتى ابن هبيرة
بوسادة فطرحت له فجلس عليها ثم دعا الحاجب بالعذار فدخلوا على ابي جعفر ثم خرج
سلام بن سليم فقال ادخل يا با خالد قال ومن معي قال انما استاذنت لك وحدك فدخل
فوضعت له وسادة فجلس فحدثه طويلا ثم نهض وركب واتبعه ابو جعفر بصره حتى
انصرف الى المدينة ذكر قتل ابن هبيرة قال وذكروا ان ابا العباس كتب الى ابي جعفر
ان اقتل ابن هبيرة فراده ابو جعفر الكتاب فكتب اليه ابو العباس والله لتقتلنه او
لابعثن اليك من يخرجك من منزلك ويتولى ذلك عليك وكان ابن هبيرة

بغير الكلام والفقه

اذا ركب الى ابي جعفر ركب في ثلاثمائة راجل وخمسمائة فارس فقدم يزيد بن حاتم
على ابي جعفر يا سلام قل لابن هبيرة لا يركب في جماعة وليأتنا في حاشيته قال عدي
فاصبحنا فخرج ابن هبيرة في مثل تلك الجماعة التي كان يركب فيها فخرج اليه سلام
فقال يقول لك الامير ما هذه الجماعة لا تسيرن الا في حاشيتك فتغير وجهه فلما اصبح
في نحو من ثلاثين رجلا فقال له سلام كانك انما تاتي مباهيا فقال ابن هبيرة ان احببتم
ان امشي اليكم فعلنا قال وما نريد بذلك استخفافا بك ولكن اهل العسكر اذا راوا جماعة
من معك غمهم ذلك فكان هذا من الامير نظرا لك فمكث طويلا جالسا في الرواق
فقيل له الامير يحتجم انصرف راشدا فلم يزل يركب يوما ويقيم اخر لا يجي الا في رجلين
او غلامه وقد ختموا على الخزائن وبيوت الاموال وجعلوا القواد يدخلون على ابي
جعفر فيقولون ما تنتظر به فيقول ما اريد الا الوفا له حتى اذا اجتمع امره على قتله بعث الى
الحسن بن قحطبة فاتاه فقال له لو سرت الى هذا الرجل فارحتنا منه فقال لا نريد ذلك
ولكن ابعث اليه رجلا من قومه من مضر حتى يقتله فيتفرق كلمتهم عند ذلك فدعا
خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة فقال ابو جعفر ائتوا ابن هبيرة فجددوا على بيوت
المال الختم والخزائن وابعث معه من المضرية والقيسية ان يحضروا الاذن واخرجوا
من الرجل قال ففعلوا ثم دخلوا رحبة القصر في مائة رجل فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد
حمل ما بقي من الخزائن فقال ادخلوا الخزائن فطافوا بها ساعة وجعلوا يخلفون عند
كل باب عدة فدخلوا عليه فقالوا ارسل معنا من يدلنا على المواضع وبيوت الاموال
قال يا عثمان ارسل معهم من يريدون قال فطاف خازم واصحابه في القصر ساعة وابن
هبيرة عليه قميص له مصري وملاءة موردة وهو مسند ظهره الى حائط المسجد في حجرة
القصر ومعه ابنه داود وحاجبه وكاتبه عمرو بن ايوب وعدة من مواليه وبني في
حجر ابن هبيرة غلام صغير فلما توثقوا من كل شي اقبلوا نحوه فلما راهم قد اقبلوا الى

وايم الله ان في وجوه القوم لشرا فلما دنوا قام ابو عثمان فقال ورائكم فنفحه الهيثم بالسيف
فاصاب حبل عاتقه فصرعه وقام ابنه داود فقاتل فقطعوا عليه فقتلوه وقتلوا مواليه ثم
مضوا الى ابن هبيرة فخر ساجدا وقال نحوا هذا الصبي عني لا يرى مصرعي قال فضرب حتى
مات وهو ساجد ثم اخذوا رؤوسهم فاتوا بها ابا جعفر ونادى المنادي بواسط امن
خلق الله جميعا الا الحكم بن بشر وعمرو بن ذر قال فضاقت والله على الارض حتى خرجت
على دابتي الى هجر الا الاية التي قراءها والله ما عرض لي احد فلم ازل خائفا حتى استامن
زياد بن عبيد الله ابن العباس فامنني وهرب الحكم بن عبد الله بن بشر الى عسكره وضاقت
بخالد بن مسلمة الارض حتى اتى ابا جعفر فاستاذن عليه فامنه وبلغ ذلك ابا العباس فكتب الى
ابي جعفر والله لو كانت لالف نفس لاتيت على آخرها اضرب عنقه فهرب ابو علاقة الفزاري
وهشام بن هبيرة وصفوان بن فرزيد فلحقهما حجر بن شعب فقتلهما وقبض على اصحاب
ابن هبيرة فقتل من وجوههم نحوا من خمسين ثم امن الناس جميعا ونادى منادي ابي
جعفر من اراد ان يقيم فليقم بالخاينة ومن اراد ان يشخص فليشخص فهرب القعقاع بن ضرار
وجماعة وعدة [redacted] حتى اتوا زياد بن عبيد الله فاستامن لهم فامنوا جميعا وقوي ملك
بني العباس واستقرت قواعده ولما قتل ابن هبيرة ونودي في اهل الشام حتى
قدموا الكوفة منهم من قدم ومنهم من اخذ على عين التمر ومنهم من اخذ على طريق المداين
ثم لحقوا بالشام على طريق الفرات واستعمل ابو جعفر الى ابي العباس وابو العباس يومئذ
بالحيرة ثم وجه داود بن علي الى الحجاز فقتل من ظفر به من بني امية وغيرهم فتوجه الى
المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة باليمامة فقتله واصحابه ثم تبعهم محمد بن عمارة وكان
على الطائف فقتلهم وتحول ابو العباس من الحيرة الى الانبار فامر ابو العباس
براس ابن هبيرة فوضع بالحيرة في خشبة ومعه غيره من عمال مروان بها وبها رفع راس
مروان بن محمد الى ابي عيينة وراس ثعلبة بن سلامة وراس عثمان بن ابي نسعة عن يساره

الحقوا بت معكم فاشهدوا
اسمائكم هناك فلا حاجة لكنا
بكم ... اهل ... ح

واسطو من فيها الهيثم
... زياد وطلقة خيلا
... الصرف ابو جعفر

وانقطعت بيعة بني امية وتطلّبوا كل حجر ذكر اختلاف ابي مسلم على ابي العباس قال
وذكروا ان ابا مسلم كتب الى ابي العباس يستأذنه في القدوم عليه فقدم عليه فتلقاه
الناس لم يبق منهم احد الا تلقاه ومعه القواد والناس والجماعة والجيش والتجافيف
ثم استأذن ابا العباس في الحج فقال لولا ان ابا جعفر يحج لاستعملتك على الموسم
فاستعمل ابا جعفر على الموسم فقال ابو جعفر لابي العباس اطعني واقتل ابا مسلم فوالله
ان في رأسه لغدرة فقال ابو العباس اي اخي قد عرفت بلاءه وما كان منه فقال
ابو جعفر هو اخطأ بذلك والله لو بعثت سنّورا مكانه لبلغ ما بلغ في مثل الدور
فقال ابو العباس فعندك كيف تصنع باصحابه الذين يؤثرونه على دينهم فقال ابو
ذلك الى خبر والى ما تريد قال يا اخي اني اريد ان تكف عن هذا قال ابو جعفر اخاف ان
لم تتغده يتعشاك قال ابو العباس فدونكه يا اخي قال ومع ابي مسلم من اهل خراسان
عشرة آلاف قدم بهم يأخذون عند غرة كل شهر اوفر ما يكون من الارزاق سوى
الاعاجم فلما دخل ابو مسلم على ابي العباس دعا ابو العباس خصيا له فقال اذهب فاعرف
ما يصنع ابو جعفر فأتاه فوجده محتبيا بسيفه فقال اجالس امير المؤمنين فقال قد تهيأ
للجلوس ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي العباس فرده الى ابي جعفر فقال قل له عزمت
عليك الا تنفذ الامر الذي عزمت عليه فكف عن ذلك وسار الى مكة وخرج
ابو مسلم فكان اذا كتب الى ابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب اليه لا يهولنك ما في
صدر الكتاب فاني لك بحيث تحب ولكني احب ان يعلم اهل خراسان ان
لي منزلة عند امير المؤمنين كتاب ابي مسلم الى ابي جعفر وقد هم ان يخلع ويخالف قال فذكروا
ان ابا مسلم لما رجع من عند ابي العباس قيل له بالعراق ان القوم ارادوك
لولا ما توقعوا امرا معك من اهل خراسان فلما كان في بعض الطريق كتب الى ابي جعفر
اما بعد فاني كنت اتخذت اخاك اماما ودليلا على ما افترض الله على خلقه وكان في محله

من العلم وقرابته من رسول الله بحيث كان فقنعني بالفتنة واستجهلني بالقرآن فحرفه
طمعاً في قليل من الدنيا قد نهاه الله الى اهله ومثل الى الضلالة في صورة الهدى وكان
الذي ولّي بعز ورحمتي وترت اهل الدنيا في دينهم ودنياهم واستحللت بما كان
من ذلك نعم الله النقم ومن الناس القود وركبت المعصية في طاعتكم وتوطية
سلطانكم حتى عرفكم من كان يجهلكم واوطات غيركم العشوى بالظلم والعدوان
حتى بلغت الى مشية الله الى ما احب ثم ان الله بمنه اتاح لي الجنة وتداركني بالرحمة
واستنقذني بالتوبة فان يغفر فقديما عرف بذلك وان يعاقب فبما قدمت يداي
وما الله بظلام للعبيد فكتب اليه ابو جعفر يا عم اروم ما رمت واذ والما زلت
ليس دونك مرعى ولا عنك مقصر الراي ما رايت ان كنت انكرت من سيرتي
شيئاً فانت الموفق للصواب والعالم بالرشاد انا من لم يعرف غير يدك ولم يتقلب
الا في فضلك فاما غير كافر لنعمتك ولا منكر لاحسانك ولا تحمل على اصغري
ولا تلحق لي ما جناه سواي ان امرتني ان اشخص اليك والحق بك بخراسان فعلت فالامر من
ان سلطانك والسلام موت ابي العباس وكان بينه وبين ابي
مسلم مرحلة فكتب الى ابي مسلم انه قد حدث حدث ليس مثلك غائب عنه
فالعجل العجل قال ابو اسحاق بن مسلم فقلت لابي جعفر وانا اسايره ونحن مقبلون
من مكة ايها الرجل لا ملك لك ولا سلطان معك مع هذا العبد فقال ابو جعفر ظهر
غشك وبدا منك ما كنت تكتم ابابي مسلم يفعل هذا قلت نعم فاني اخاف
عليك منه يوم سوء قال كذبت قال ابو اسحاق فسكت ثم لقيته بعد ذلك من
الغد ولا والله ما عرفتها فيه وعاودني بمثل كلامه الاول فقلت له اكثر او اقل ان لم
تقتله فان الله يقتلك قال فهل تشاورت في هذا احدا قلت لا سكت فسكت فقدم
الكوفة فاذا عيسى بن موسى قد سبقه الى الانبار وغلب على المدينة واحرز بيوت الاموال

واستخلف [illegible] ذكروا
ان ابا جعفر لما انقضى الموسم
وانصرف راجعا فكان في
الحشن ذات عرق
جاءه موت ابي العباس

لا تقتل م

وادين وخلع عبد الله وتوثب على ابي جعفر ودعا اهل خراسان فاتبعهم
من اليمن وجعل لهم الخواص فلما قدم ابو جعفر سلّم اليه عيسى بن موسى الامر وتوثب
عبد الله بن علي على اهل خراسان بالشام فقتلهم ودعا الى نفسه واتاه ابو غانم عبد الحميد
بن ربعي فقال له ان اردت ان يصفو لك الامر فاقتل اهل خراسان [illegible]
فلما قدم ابو جعفر من مكة قال لابي مسلم انما هو انا وانت والامر امرك فامض الى عبد الله
بن علي واهل الشام فهزمهم واخذ عبد الله بن علي وبعث به الى ابي جعفر فاتهم [illegible]
فقود ابي مسلم لا يوثق لي بهذا ونحوه فوثب وشتم وامتن بفعله وقال قولا قبيحا
فقال يقطين جعلت فداك لا تدخل على نفسك هذا ان احببت ان ترجع فرجعت
ان امير المؤمنين لو علم ان هذا يشق عليك لم يدخل عليك بكروكم ثم قدم
ابو جعفر من الانبار حتى قدم المداين وخرج ابو مسلم فاخذ طريق خراسان مخالفا
لابي جعفر فكتب اليه ابو جعفر قد اردت مذاكرتك في اشياء لم تحملها الكتب
فاقبل فان مقامك عندنا قليل فلم يلتفت الى كتابه فبعث اليه ابو جعفر جرير بن يزيد
بن جرير بن عبد الله وكان ابو مسلم يعرفه فقال ايها الامير ضربت الناس عن عرض
اهل هذا البيت ثم تنصرف عن مثل هذه الحال ان امير المؤمنين لم يبلغ ما تكره
ولا ارى ان تنصرف عن هذه الحال فيقول ابو مسلم اني وليت بغرور ذكر قتل ابي
ابي مسلم قال وذكروا ان جريرا لم يزل بابي مسلم حتى اقبل وكان ابو مسلم يقول والله
لاقتلن في الروم فاقبل منصرفا فلما قدم على ابي جعفر وهو يومئذ بالرومية من المداين
امر الناس فتلقوه واذن له فدخل على دابته ورحب به وعانقه واجلسه معه
على السرير وقال له كدت ان تخرج قبل ان افضي اليك بما اريد قال قد اتيت
امير المؤمنين فا[illegible]رني بامره قال انصرف الى منزلك وضع ثيابك وادخل
الحمام يذهب عنك كلال السفر وجعل ينتظر به الفرصة فاقام اياما يأتي ابا جعفر

بن علي فلما سار ابو مسلم [illegible]
سار رجع بهم فلقي عبد الله

عنه قال وبعث اليه ابو جعفر
يقطين بن موسى [illegible]
معه لا اذن [illegible] على القبض
فقال ابو مسلم [illegible]

كل يوم يزيده من الاكرام ما لم تره قبل ذلك حتى اذا مضت له ايام اقبل
على التجني فاتى ابو مسلم عيسى بن موسى فقال اركب معي الى امير المؤمنين فاني قد اردت
عتابه بحضرتك فقال له عيسى بن موسى انت في ذمتي واقبل ابو مسلم فقيل له ادخل فلما
صار الى الرواق الداخلي قيل له امير المؤمنين يتوضأ فلو جلست فجلس وابطأ
عيسى بن موسى عليه وقد هيأ له ابو جعفر عثمان بن نهيك وهو على حرسه في عدة منهم
شبيب بن الرماح وابو حنيفة الفقيه فتقدم ابو جعفر الى عثمان فقال له اذا عاتبته فعلا
صوتي فلا تحركوا وعثمان واصحابه خلف ابي مسلم في قطعة من الحجرة وقد قال ابو جعفر
لعثمان بن نهيك اذا صفقت بيدي وعلا صوتي فدونك يا عثمان فقيل لابي
مسلم قد جلس امير المؤمنين فقام ليدخل فقيل له انزع سيفك فقال ما كان يصنع
هذا بي قال وما عليك فنزع سيفه وعليه قباء اسود وتحته جبة فدخل فسلم وجلس على وسادة
ليس في المجلس غيرها وخلف ظهره القوم فقال ابو مسلم صنع بي امير المؤمنين ما لم
يصنع باحد نزع سيفي من عنقي قال ومن فعل ذلك قبحه الله ثم اقبل يعاتبه فعلت وفعلت
ثم قال يا امير المؤمنين ليس يقال مثل هذا لي على حسن بلائي وما كان مني فقال ابو جعفر
يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لبلغت ما بلغت في دولتنا ولو كان
ذلك اليك ما قطعت فتيلا الست الكاتب الي تبدؤ بنفسك والكاتب
الذي تخطب امينة ابنة علي عمتي تزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس
لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا قال وابو جعفر ترعد يده فلما راى ابو مسلم غضبه قال
يا امير المؤمنين لا تدخل هذا النعم على نفسك من اجلي فان قدري اصغر مما بلغ منك
هذا فقال بيديه فصفق بهما فخرج عثمان بن نهيك فضربه ضربة خفيفة فاومأ الى رجل
ابي جعفر يقبلها ويقول انشدك الله يا امير المؤمنين العفو فدفعه برجله قال فضربه شبيب على
حبل العاتق فلارعت فيه فقال ابو مسلم واانفساه لا قوة لا مغيث قال فصاح

جعفر اضرب لا ام لك فاعتوره القوم باسيافهم فقتلوه فامر ابو جعفر فلف في مسح ثم
في ناحية ثم قيل عيسى بن موسى بالباب فقال ادخلوه فلما دخل قال يا امير المؤمنين
فاين ابو مسلم قال كان ههنا آنفا فخرج قال عيسى امير المؤمنين قد عرفت طاعته ومناصحته
ورأي ابراهيم الامام فيه فقال ابو جعفر يا انوك والله ما اعرف عدوا اعدى لك
منه ها هو ذا في البساط فقال عيسى انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل اسحق صاحب
شرطه فقال انما كان ابو مسلم عبدا لامير المؤمنين وامير المؤمنين اعلم بما صنع
فامر ابو جعفر براسه فطرح الى من بالباب من قواد ابي مسلم فجالوا جولة وهموا
ان يسطوا باسيافهم على الناس ثم ردهم عن ذلك انقطاعهم عن بلادهم
وتغربهم واحاطة العدو بهم فبعضهم اتكا على سيفه فمات وبعضهم
نا[illegible]ب واراد القتال فلما نظر ابو جعفر الى ذلك امر بالعطا لاصحاب
ابي م[illegible]عطاهم العطا واجزل العطا للقواد والروسا منهم ثم عهد اليهم
ان من احب منكم ان يكون معنا ههنا فنامر بالحاقه في الديوان في
الف من العطا ومن احب ان يلحق بخراسان كتبناه في خمسمائة تدر اليه
في كل عام وهو قاعد في بيته فكانها نار طفيت فقالوا رضينا يا امير المؤمنين
كلما فعلت فانت الموفق فبعض رضي بالمقام على الالف وبعض لحق بخراسان
ثورة عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر
قال وذكروا ان ابا جعفر لما قتل ابا مسلم واستولى على ملك العراقين والشام
والحجاز والخراسان ومصر واليمن ثار عليه عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ع فقاتله
بين الكوفة وبغداد واتبعه في جموع كثيرة نحو من عشرين ومائة الف فاقام اياما
يقاتله في كل يوم حتى هم ابو جعفر بالهزيمة وركب فرسه ليهرب ثم جعل يشجع اصحابه
ويعدهم العطايا الواسعة والصلات الجزلة فقاتلوا ثم ان ابا جعفر غلبته عيناه وهو

على فراشه فنام فرأى في نومه انه يمد ويسمر يداه ورجلاه على الارض فاستيقظ ودعا عبادا كان معه فاخبره بما رأى فقال له ابشر يا امير المؤمنين ذهب سلطانك ثابت وسيليه بعدك جماعة من ولدك هذا الرجل منهزم فما كان باسرع ان نظر الى عيسى بن زيد منهزما هربت ملك بن الهيثم قال وذكروا ان ملك بن الهيثم خرج هاربا حتى اتى همدان وما عليها وعليها يومئذ زهير بن التركي مولى خزاعة فكتب اليه ابو جعفر ان الله دمك ان فاتك فجاء زهير بن التركي الى ملك بن الهيثم فقال له جعلت فداك قد جعلت لك طعاما فلو اكرمتني بدخولك منزلي قال نعم وقد هيأ له زهير اربعين رجلا فلما دخل ملك بن الهيثم قال له زهير عجل طعامك وقد توثق زهير من الباب وهيأ اصحابه وخرج اليه الاربعون فشدوه وثاقا ثم وضعوا القيود في رجليه ثم قال يا ابا نصير جعلت فداك والله لقد عرفت هذه الدعوة حتى دخلتني فيها ودعوتني اليها فما الذي يخرجك منها لعن الله لاتيك حتى تزورا ابا جعفر فبعث اليه فعفا عنه ابو جعفر وولاه الموصل قال الهيثم قال ابن عياش وكان يقال ان عبد الملك بن مروان كان احزم بني امية وان ابا جعفر كان احزم بني العباس واشدهم باسا واقواهم قلبا الا ترى ان عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد في داخل قصره وابوابه مغلقة وابو جعفر قتل ابا مسلم في سرادقه وليس بينه وبين الناس واهل خراسان الا خرقة وقال الهيثم قال ابن عياش قال ابو جعفر لحاجبه عيسى بن روضة تقدم الى كل من دخل الا يذكر ابا مسلم في شيء من كلامه قال ابن عياش فاغتممت لذلك فوقفت له خلف ... ومر راكبا بين هشام بن عمرو وعبد الله فلما طلع عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطه وبيده الحربة ركبت قال ابو الجراح مالك قلت اسلم على امير المؤمنين قال فدونك فدنوت ... النهضة بيني وبينه فقلت يا امير المؤمنين هنيئا لك وقعة اصدرت كل قائم ... بيده على قبيعة سيفه ثم التفت

برودی حود ... ارانی ...

كالكاب

١٥٩

كالكاره لما سمع واقبل على صاحبيه وكان هذا في سنة خمس واربعين ومائة من التاريخ
قاله ابن عياش ثم انصرف ابو جعفر الى الحيرة بيتاً ليحبسه فيه عند القبة في خارج القصر
قال فقدم الحيرة ابو جعفر قال فيقال انه سمه قال الهيثم بل كان اساس البيت الذي حبس فيه
من ملح الحيرة كثيرة السواقي ندية الارض فيقال انه امر من الليل بحفر [illegible] حول البيت
فهدم عليه فمات قال ابن عياش اقبل رجل من همدان الى ابي جعفر في وفد من العرب فدخلوا
عليه قال ابن عياش فلما خرجوا اتوا بعضهم قال الاذن على بالهمداني قال فاعيد اليه فلما مثل
بين يديه قال يا اخا همدان اخبرني عن خليفة اسمه على عين قتل ثلاثة اسمهم على عين قال الهمداني
نعم يا امير المومنين عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد الاشدق اسمه على عين وعبد الله
بن الزبير وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث اول اسمه على عين وعبد الجبار الخولاني وسقطت
على عمك عبد الله بن علي قال ابو جعفر ويحك وما يدخل سقوط البيت
على عمي [illegible] لك ثم استعمل ابو جعفر على خراسان اسيد بن عبد الله الخزاعي وامر
بتطلب عمال ابي مسلم ثم عفا عنهم ثم عزل الخزاعي وولى ابا عون حميد بن قحطبه
ثم ولى المسيب بن زهير ثم مات ابو جعفر المنصور قصة ملك شابور قال وذكروا
ان ابا جعفر دعا اسحق بن مسلم العقيلي فقال حدثني عن الملك الذي كنت حدثتني
[illegible]ران قال اكرم الله امير المومنين اخبرني ابي [illegible] حصين بن المنذر ان ملكا من ملوك
فارس يقال له شابور الاكبر كان له وزير ناصح قد اخذ ادبا من اداب الملوك [illegible] شاب
ذلك بغيهم في الدين فانتصف من اهلها فعلا ولسانا فوجهه شابور داعية الى اهل خراسان
وجمعوا قوما يعظمون الدنيا جهالة بالدين واستكانة لحب الدنيا وذلا للجبابرة تهامة
فجمعهم على كلمة من الهدى ذكر بها مطالب واعين بغيهم ملوكهم لهم وتحولا اباءهم وكان
يقال لكل ذليل [illegible] له ولكل ضعيف صولة فلما [illegible] وثقت له البلاد خلع اكل
شابور [illegible] هم فاجاب [illegible] ليه طاعتهم فساس قوما لا يرامونه طورا الا استبق اليهم قبله فلم

قتل عمه عبد الله بن علي في بيت [illegible] عليه [illegible] وقد هياه له ابو جعفر صح

وانت يا امير المومنين [illegible] على عين فقتلت عبد الرحمن ابا مسلم

ابا عون عبد [illegible] ثم ولى بعده صح

[illegible]

بنصف سابور من طاعتهم واستمالة اهوائهم مع انه لا يأمن زوال القلوب
وغدرات الوزراء فاحتال من قطع رجائه عن قلوبهم فصمم بقتله فبعثهم تحت
بين الفرقة وتخطف الاعداء او ما في الرجعة واليأس من صاحبهم فراوا ان يستمروا الدعوة
في طاعة شابور ويتعوضوه من الفتنة فملكهم ثمانين عاما فاطرق ابو جعفر مليا ثم قال
على الحلم قبل اليوم اليوم لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الانسان الا
ليعلما خروج شريك بن عوف على ابي جعفر قال وذكروا ان ابا جعفر لما استقلت
له الامور واستولى على الملك خرج عليه شريك بن عوف الهمداني فقال ما على هذا
بايعناك ولا بايعنا آل محمد على سفك الدماء وان تعمل بغير الحق فخالف ابا جعفر وتبعه
اكثر من ثلاثين الفا فوجه اليه ابا جعفر زياد بن ثابت الخزاعي فقاتلهم حينا وشهورا فقتله وذهب
ابو جعفر ان يسبا احد منهم او ان يقتل احد من رجالهم لانه كان فيهم قوم خيار من رجال العرب
وكان خروجهم ديانة وانكارا للدماء والعمل بغير الحق فلذلك لم يقتلوا خروج ابي جعفر
قال لمالك بن انس قال وذكروا ان ابا جعفر امير المؤمنين لما استقامت له الامور
واستولى على السلطان خرج حاجا الى مكة وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة فلما كان
بمنى اتاه الناس يسلمون عليه ويهنئونه بما انعم الله عليه وجاءه رجال الحجاز من قريش وغيرهم
وفقهائهم وعلمائهم ومن صحبه وجاءه معه على العلم ومذاكرة الفقه ورواية الحديث
وكان فيمن دخل عليه منهم مالك بن انس فقال له ابو جعفر يا ابا عبد الله اني قد رايت رؤيا فقال
مالك يوفق الله امير المؤمنين الى الصواب من الراي ويلهمه الى الرشد من القول والعمل
ان شاء الله ويعينه على خير الفعل ولا قوة الا بالله فما راى امير المؤمنين فقال ابو جعفر رايت
اني اجلسك في هذا البيت فتكون من عمار بيت الله الحرام واحمل الناس على علمك
واعهد الى اهل الامصار يبعثوا اليك رسلهم في ايام حجهم لتحملهم في امر دينهم على الصواب
والحق ان شاء الله وانما العلم علم اهل المدينة وانت اعلمهم فقال مالك امير المؤمنين حفظه الله

اعلم بما

حفظ الله اعلامنا وارشدنا يا وابما يأتي وما يذر وان اذن لي ان اقول قلت فقال
ابو جعفر نعم فقل فحقيق ان انت ان يسمع منك ويصدر عن رايك فقال مالك ولقد
رايت اني خاطرت بقولي لانهم اهل ناحية واما اهل مكة فليس بها احد وانما العلم
علم اهل المدينة كما قال امير المومنين وان لكل قوم سلفا وايمة فان راى امير المومنين
الله نصره اقرارهم على حالهم فليفعل قال ابو جعفر اما اهل العراق فلا يقبل امير
المومنين منهم صرفا ولا عدلا وانما العلم علم اهل المدينة وانت اعلمهم وقد علمت انك
انما اردت خلاص نفسك ونجاتها فقال مالك اجل يا امير المومنين فاعفني من
فقال ابو جعفر قد اعفاك امير المومنين وايم الله ما احد بعد امير المومنين اعلم منك دخول
سفيان الثوري على ابن ابي جعفر وما قال فيه وقيل له قال وذكروا عن شعيب بن حرب
قال لما كان ابو جعفر بمنى في العام الذي حج اتى سفيان الثوري وسليمان الخواص
فقال لهما لصاحبه الا ندخل على هذا الطاغي الذي كان يزاحمنا بالامس عند منصور
الزهري فنكلمه ونامره بحق وننهاه عن باطل فلعله ان يقع كلامنا منه موقعا ينفع الله
المسلمين به ويا جرنا عليه فقال سليمان الخواص اني لا اخشى ان يدور علينا منه يوم سوء
فقال الثوري ما اخاف ذلك منه فان شئت فادخل وان شئت دخلت فدخل
سليمان الخواص فامره ونهاه ووعظه وذكره الله عز وجل وما هو صاير اليه ومسئول
عنه فقال له ابو جعفر انت مقبول لما تقول في كذا وكذا الشيء سيله عنه من باب
العلم فاجابه وسفيان الثوري واقف ينتظر الى ما ذا يصير اليه فخرج فقال له سفيان ما ذا صنعت
قال امرت ونهيت ووعظت وذكرت فرض كان في رقابنا اديناه مع انه لا يقبل
وسالني عن مسئلة فاجبته فقال لم صنعت شيئا قال فدخل سفيان الثوري فامره ونهاه
فقال ابو جعفر يهزا به عبد الله الي الي فقال سفيان لا اطا ما لا املك ولا احمل فقال
ابو جعفر يا غلام ارفع البساط وارفع الوطاء فدرج البسط ورفع الوطاء كله فتقدم

سفيان فصار بين يديه وقعد ليس بينه وبين الارض وهو يقول منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى قال فدمعت عين ابي جعفر ثم كلم سفيان فوعظ واعرض
وابلغ في كلامه فاغلظ في قوله فقال له الحاجب ايها الرجل انت تقتول الا فالساعة تقتل
فاجابه سفيان ما تقول انت قال سفيان وانت كنت مقبولا المبتلى فيما انفقت من مال الله
مال امة محمد بغير اذنهم وقال عمر بن الخطاب في حجة حجها انفقنا ستة عشر دينارا وهو من
فقال وما ارانا الا وقد اجحفنا ببيت المال وقد علمت ما حدثنا به منصور بن عمار
وانت حاضر ذلك واول كاتب كتبه في المجلس عن ابراهيم عن الاسود
عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب متخوض في مال الله ومال رسول الله
فيما ساءت نفسه وسرت له النار غدا فقال له ابو عبيد الله الكاتب امير المؤمنين
يستقبل بمثل هذا فقال سفيان اسكت فانما اهلك فرعون هامان وهامان
فرعون ثم خرج سفيان فقال له ابو عبيد الله الكاتب الا تامر بقتل هذا الرجل والله
ما اعلم احدا احق بالقتل من هذا فقال ابو جعفر اسكت يا انوك يا مائق فوالله ما بقي
في الارض احد اليوم يستحيى منه غير هذا ومالك بن انس دخول ابن ابي ذويب ومالك
بن انس وابن سمعان على ابي جعفر المنصور وما قال لهم عن مالك بن انس انه قال وفا
الملاقون والمشاؤون بالنميمة الى ابي جعفر عني بكلام كان قد حفظ علي فلما اتاني رسوله
وتخوفني وذلك بعد مفارقتي له وخروجي عنه فلما اعلمني الرسول بذلك لم اشك
انه القتل ففرغت من عهدي واغتسلت وتوضات ولبست ثياب كفني
وتحنطت ثم نهضت فدخلت عليه في السرادق وهو قاعد على فراش نظم بالدر
الابيض والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر حكي لي انه كان من فرش هشام بن عبد الملك
كان قد اهداه اليه صاحب القسطنطينية لا يعلم ما ثمنه ولا يدرى ما قيمته والشمع يحترق
بين يديه وابن ابي ذويب وابن سمعان قاعدان بين يديه فهو ينظر في صحيفة بين يديه فلما

مرت باين يديه سلمت فرفع راسه فنظر الي وتبسم تبسم المغضب ثم رمى بالصحيفة و اشار
الي بموضع عن يساره اقعد فيه فلما قعدت واخذت مقعدي وسكن روعي رفعت
راسي انظر تلقائي فاذا انا بقايم عليه درع وبيده سيف قد شهره يلمع ما حوله فالتفت
عن يميني فاذا انا بواقف عليه درع بيده سيف قد شهره وهم جميعا قد اصغوا اليه
ومدوا حدقوه بابصارهم خوفا من ان يامر في احد امرا فيجده غافلا ثم التفت الينا فقال
اما بعد معشر الفقهاء قد بلغ امير المومنين عنكم ما اخشن صدره وضاق به ذرعه وكنتم
احق الناس بالكف من السنتكم والاخذ بما يشبهكم اولى الناس بلزوم الطاعة
والمناصحة في السر والعلانية قال مالك فقلت يا امير المومنين قال الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فقال ابو جعفر على ذلكم اي الرجال انا عندكم امن ائمة العدل ام من ائمة الجور
قال مالك فقلت يا امير المومنين انا متوسل اليكم بالله وبمحمد ص وبقرابتك منه
الا ما اعفيتني عن الكلام في هذا فقال قد اعفاك امير المومنين قال التفت الى ابن
سمعان فقال له ايها القاضي ناشدتك الله اي الرجال انا عندك قال ابن سمعان
انت والله يا امير المومنين خير الرجال بك تحج بيت الله الحرام وتجاهد العدو وتامن
السبل ويامن الضعيف بان ياكله القوي وبك قوام الدين فانت خير الرجال
واعدل الائمة ثم التفت الى ابن ابي ذويب فقال ناشدتك الله اي الرجال انا عندك
~~قال انت والله عندي خير الرجال انا عندك~~ قال انت والله عندي شر الرجال استاثرت
بمال الله ورسوله وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين واهلكت الضعيف واتعبت
القوي وامسكت اموالهم فما حجتك غدا بين يدي الله فقال له ابو جعفر ويحك ما تقول
اتعقل انظر ما امامك قال نعم قد رايت اسيافا وانما هو الموت ولا بد منه فما لابد
منه فعاجله خير من آجله قال مالك ثم خرجا وجلست فقال اني لاجد رائحة الحنوط

عليك فقلت اجل لما نمي اليك عني بالمشي وجاءني رسولك في الليل ظننته القتل فاغتسلت
وتحنطت ولبست ثياب كفني فقال ابو جعفر سبحان الله ما كنت لاثلم
واسعى في هدمه ونقضه او ما تراني اسعى في اقامة اود الاسلام واعزاز الدين عائذ
بالله مما قلت يا ابا عبد الله انصرف الى مصرك راشدا مهديا وان احببت ما عندنا
فنحن ممن لا نؤثر عليك احدا ولا نعدل بك مخلوقا فقلت ان تجبرني امير المومنين على ذلك فسمعا
وطاعة وان تخيرني اخترت العافية وجوار قبر النبي صلعم قال ما كنت لاجبرك ولا اكرهك انقلب
فا[illegible] الى فانقلبت فبت ليلتي فلما اصبحنا امر ابو جعفر بصرر دنانير في كل صرة
خمسة آلاف دينار ثم دعا برجل من شرطه فقال تقبض هذا المال وتدفع الى كل رجل منهم
صرة وتوعّدها ما اقول لك اما مالك بن انس فان اخذها فسبيله وان ردها فسبيله لا جناح
عليه فيما فعل وان اخذها ابن ابي ذؤيب فاتني برأسه وان ردها عليك ابن سمعان
فاخذ فسلم واما ابن ابي ذؤيب فرد فسلم واما انا فكنت والله اليها محتاجا فاخذتها
ورحل ابو جعفر متوجها الى العراق كتاب عبيد الله العمري الى ابي جعفر المنصور قال وذكروا
ان ابا جعفر لما فرغ من حجه وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة تسئل عن عبيد الله
بن عمر بن حفص بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو الفقيه المعروف بالعمري فقيل له
انه لم يحج العام يا امير المومنين ولو حج لكان اول داخل عليك فلا [illegible]
احدا يا امير المومنين ولا يقدح فيه عندك الاباطيل والاكاذيب فانه من علمت
فقال ابو جعفر والله ما تخلف عن الحج في عامه هذا الا اذ علم باني حاج فلذلك
تخلف ولا والله وما زاده ذلك عندي الا شرفا ورفعة واني من التوقير له
والاجلال بحيث لا اخال احدا من الناس بذلك لشرفه في قريش وعظيم
منزلته من هذا الامر والموضع الذي احله به والمكان الذي انزله فلما قدم
ابو جعفر بغداد ورد عليه كتاب عبيد الله العمري فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله

فأتني برأسه والا ... عافية ... ابن سمعان

بن محمد

بن محمد بن علي بن عبد الله بن [عباس] الى جعفر امير المومنين من عبيد الله بن عمر سلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته التي اتسعت ووسعت من شاء اما بعد فاني عهدتك وامر
نفسك لك مهم واصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها وشريفها ووضيعها
يجلس بين يديك العدو والصديق والشريف والوضيع ولكل حصته من العدل
ونصيبه من الحق فانظر كيف انت عند ذلك [يا] ابا جعفر فاني احذرك يوما تعنى [فيه]
الوجوه والقلوب وتنقطع فيه الحجة ملك قد قهرهم بجبروته واذلهم بسلطانه والجن
داخرون له يرجون رحمته ويخافون عقابه وانا كنا نتحدث ان امر هذه الامة سير[جع]
في آخر زمانها ان يكون اخوان العلانية اعداء السريرة واني اعوذ بالله ان تنزل كتابي سوء
المنزل فاني انما كتبت به نصيحة والسلام فاجابه ابو جعفر سلام عليك اما بعد فانك كتبت
[ت]ذكر انك عهدتني وامر نفسي لي فاصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسود[ها]
و[وضيعها] وشريفها يقعد بين يدي العدو والصديق والشريف والوضيع ولكل
حصته من العدل كتبت فانظر ما عندك يا ابا جعفر وانه لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وكتبت تذكر انه بلغك ان امر هذه الامة سيرجع [في آخ]ر زمانها
ان يكون اخوان العلانية اعداء السريرة ولست ان شاء الله من اوليك وليس هذا
[م]ن ذلك انما ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة يكون رغبة بعض الناس
الى بعض صلاح دنياهم احب اليهم من صلاح دينهم وكتبت تحذرني ما حذرت
الامم من قبلي وقديما كان اختلاف الليل والنهار يقربان كل بعيد ويبليان
كل جديد وياتيان بكل موعود حتى يصير الناس الى منازلهم من الجنة والنار وكتبت
تتعوذ بالله ان ينزل كتابك سوء المنزل وانك انما كتبت به نصيحة فصدقت
وبررت فلا تدع الكتاب الي فانه لا غنا بي عن ذلك والسلام وذكروا ان
ابا جعفر امير المومنين لما حج فدخل للطواف بالبيت الحرام وامر بالناس فنحوا عن البيت

ثم طاف أسبوعه فوثب اليه عبد الله بن مرزوق فلببه بردائه فجذبه ثم قال له من جعلك
أحق بهذا البيت من الناس تحول بينه وبينهم وتنحيهم عنه فنظر أبو جعفر الى وجهه فعرفه
بن مرزوق فقال نعم فقال من جرأك على هذا ومن أقدمك عليه فقال عبد الله بن مرزوق
وما تصنع بي بيدك ضر او نفع والله ما أخاف ضرك ولا أرجو نفعك حتى يكون الله عز وجل
يأذن لك فيه ويلهمك الى فعله فقال أبو جعفر انك أحللت بنفسك وأهلكتها فقال
عبد الله بن مرزوق اللهم ان كان بيد أبي جعفر منفعتي وضري فلا تدع من الضر شيئا الا أنزله
بي وان كان بيده منفعتي فاقطع عني كل منفعة أنت يا رب بيدك كل شيء قال فأمر به
فحمل الى بغداد فسجنه ببغداد فكان يسجنه بالنهار ويبعث فيه بالليل يلبث عنده ويسامره
فلبث نهاره في السجن أجمع ثم يسامره بالليل ليظهر للناس أنه سجن من اعترض له لئلا يجترئ
الجاهل فيقول قد وسع عفو أمير المؤمنين فلانا أفلا يسعني فكان هذا دأبه معه زمانا طويلا
حتى نسي أمره وانقطع خبره ثم خلى سبيله فلحق بمكة فلم يزل بها حتى مات أبو جعفر وولي ابنه
المهدي فلما حج المهدي فعل مثل ذلك أيضا فأراد قتله فقيل له يا أمير المؤمنين انه قد فعل
هذا بأبيك فكان من صنيعه اليه ان حمله الى بغداد فسجنه بالنهار وسامره بالليل
وأنت أحق من أخذ بهديه واحتذا على مثاله وورث أكرومته فحمله المهدي معه فمات
ببغداد وذكر ما نال مالك بن أنس من جعفر بن سليمان وذكروا أنه لما هاج بالمدينة هيج في
ابتداء أيام أبي جعفر فبعث أبو جعفر اليها ابن عمه جعفر بن سليمان العباسي ليسكن هيجها ويجدد
بيعة أهلها فقدمها وهو متوقد نارا على أهل الخلاف لهم فأظهر الغلظة والشدة وسطا
بكل من ألحد في سلطانهم وأشار الى المنازعة لهم وأخذ الناس بالبيعة وكان مالك
بن أنس لم يزل صغيرا أو كبيرا محسودا وكذلك كل من عظمت نعمة الله عليه في عمله أو علمه أو
او ورعه فكيف بمن جمع الله له ذلك فيه ولم يزل منذ نشأ كذا منحه الله العلم
والفهم واللب والنبل ووصل ذلك بالدين والعمل عرف ذلك صغيرا او كبيرا او ظهر

كبيرا واستتب [illegible] امره ممن كان قد سبغ [illegible] بها بظهور نعمة الله عليه وسموه بها على كل من هاهم
ذوي قدره من اهل بلده ما استدعا ذلك منهم الحسد له واتهم ذلك في البغي عليه فسعوا
الى جعفر بن سليمان من قال له ان مالكا يفتي الناس بان ايمان البيعة لا تلزمهم لمخالفتك
واستكراهك اياهم عليها وزعموا انه يفتي بذلك اهل المدينة اجمعين لحديث
رواه عن النبي صلعم انه قال رفع عن امتي ثلاث الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
فعظم ذلك على جعفر فاشتد عليه وخاف ان ينحل عليه ما ابرم من بيعة اهل المدينة
وهم ان يبدر فيه بما عافاه الله منه وانعم على المسلمين ببقائه فقيل له لا تبدر فيه
ببادرة فانه من اكرم الناس على امير المؤمنين واعزهم عنده ولا نامن عليك منه
فلا تحدث بشيئا الا بامر امير المؤمنين او يستحق ذلك عندك بامر لا يخفى عن
المدينة فدس اليه جعفر بن سليمان بعض من لم يكن مالك يخشى ان يوتى من قبله
ومن [illegible] يوتى الحذر فساله عن الايمان في البيعة فافتاه بذلك طمانينة اليه وحسن ظنه
فلم يرع مالكا الا رسول جعفر بن سليمان فيه فاتوا به اليه منتهكا الحرمة مبذل الهيئة
فامر به فضرب سبعين سوطا فلما سكن الهيج وتمت له البيعة ندم على الضرب
بمالك بن انس ان اضجعه انكارا ابي جعفر لضرب مالك وما كتب به اليه قبل
وذكروا انه لما بلغ ابا جعفر ضرب مالك بن انس وما انزل به جعفر بن سليمان
اعظم ذلك اعظاما شديدا وانكره ولم يرضه وكتب بعزل جعفر بن سليمان عن
المدينة وامر ان يوتى به الى البغداد على قتب وولى المدينة رجلا من قريش من
بني مخزوم كان يوصف بفضل ودين وعقل وذكاء وحزم وذلك في شهر رمضان
من سنة احدى وستين ومائة وكتب ابو جعفر الى مالك بن انس يستقدمه
الى العراق فابى من ذلك مالك بن انس وكتب الى ابي جعفر يستعفيه من
ذلك ويعتذر ببعض العذر فكتب اليه ابو جعفر وافني بالموسم القابل ان شاء الله فاني

فارج ولا قوة الا بالله دخول مالك على ابي جعفر بمنى وما قال له وقيل وذكروا
ان مالكا لما حج سنة ثلاث وستين ومائة ثم وافى ابا جعفر بمنى ايام
من بعد فاخبرهم وكان من كبار اصحاب مالك بن انس لما ضرب بعثني ابيت السرادق
فاذنت لنفسي فاذن لي ثم خرج الي الاذن من عنده فادخلني فقلت
للاذن اذا انتهيت بي الى القبة التي يكون فيها امير المؤمنين فاعلمني
قال فمر بي من سرادق ومن قبة تفضي الى الاخرى في كلها اصناف من الرجال
بايديهم السيوف المشهورة والجرزة المرفوعة حتى قال لي الاذن هو في
تلك القبة ثم تركني الاذن وتاخر عني فمشيت حتى انتهيت الى القبة التي
هو فيها فاذا هو قد نزل عن مجلسه الذي يكون فيه الى البساط الذي
دونه فاذا هو قد لبس ثيابا قصدة لا تشبه ثياب مثله تواضعا لدخولي
عليه وليس معه في القبة الا قائم على راسه بسيف مصلت فلما دنوت
منه رحب وقرب وقال مرحبا واهلا وسهلا ثم قال ههنا الي فاوميت
للجلوس فقال ههنا الي فلم يزل يدنيني حتى اجلسني اليه والصقت ركبتي
بركبته ثم كان اول ما تكلم به ان قال والله الذي لا اله الا هو يا ابا عبد الله
ما امرت بالذي كان ولا علمته قبل ان يكون ولا رضيت به اذ بلغني
يعني الضرب قال مالك فحمدت الله على كل حال وصليت على الرسول
ثم نزهته عن الامر بذلك والرضى به فقال لي يا ابا عبد الله لا يزال اهل الحرمين
بخير ما كنت بين اظهرهم واني اخالك امانا لهم من عذاب الله وسطوته
لقد دفع الله عنهم بك وقعة عظيمة فانهم ما علمت اسرع الناس الى الفتن
واضعفهم عنها قاتلهم الله انى يؤفكون وقد امرت بعدو الله ان يؤتى به
من المدينة على قتب وامرت بضيق محبسه والمبالغة في امتهانه ولا بد

انزل به من العقوبة اضعاف [ما نالت] منه قال مالك فقلت له عافا الله امير المومنين
واكرم مثواه قد عفوت عنه لقرابته من رسول الله صلعم ثم عنك قال ابو جعفر وانت
فعفا الله عنك ووصلك قال مالك ثم فاتحني فيمن مضى من السلف والعلماء
فرايته اعلم الناس بالناس ثم فاتحني العلم والفقه والحديث فوجدته اعلم الناس
بما اجتمع عليه واعرفهم بما اختلف فيه حافظا لما روى وواعيا لما سمع [ثم قـ]ال لي
[يا ابا عـ]بد الله ضع هذا العلم ودونه ودون منه كتابا وتجنب شد[ائد عـ]بد الله بن عمر ورخص عبد الله
بن عباس وشواذ ابن مسعود واقصد الى اوساط الامور وما اجتمع اليه الائمة من اهل المدينة والصحابة
لنحمل الناس ان شاء الله على علمك وكتبك ونبثها في الامصار ونعهد اليهم ان لا
يخالفوها ولا يقضوا بسواها قال مالك فقلت له اصلح الله امير المومنين ان اهل العراق
لا يرضون علمنا ولا يرون في علمهم راينا قال ابو جعفر يحملون عليه ونضرب عليه
هاماتهم بالسيف ونقطع على ظهورهم السياط فتعجل بذلك وضعها فسياتيك
ابني محمد المهدي العام القابل ان شاء الله الى المدينة ليسمعها منك فيجدك وقد فرغت من ذلك
ان شاء الله قال مالك فبينا نحن قعود اذ طلع علينا ابن صغير من قبة [بظهر] القبة التي
كنا فيها فلما نظر الى الصبي فزع ثم تقهقر ولم يتقدم فقال له ابو جعفر تقدم يا حبيبي انما هو
ابو عبد الله فقيه اهل الحجاز ثم التفت الي فقال يا ابا عبد الله اتدري لم فزع الصبي
ولم يتقدم فقلت لا فقال انه والله استنكر قرب مجلسك مني ولم ير به احدا
غيرك قط فلذلك قهقر قال مالك ثم امر لي بالف دينار عينا ذهبا وكسوة عظيمة
وامر لابني بالف دينار ثم استاذنته فاذن لي فقمت فودعني ودعا لي ثم مشيت
منطلقا فلحقني الخصي بالكسوة فوضعها على منكبي فكذلك يفعلون بمن كسوه وان
عظم قدره فيخرج بالكسوة على الناس فيحملها ثم يسلمها الى غلامه فلما وضع الخصي الكسوة
على منكبي انحنيت عنها بمنكبي كراهية لاحتمالها وتبريا من ذلك فناداه ابو جعفر بلغها

الى رجل ابى عبد الله ما قال ابو جعفر لعبد العزيز بن ابى رواد قال وذكروا ان ابا جعفر
لما دخل في الطواف بالبيت لقي عبد العزيز بن ابى رواد فقبض على يده
فغمزها ثم قال اتعرفني قال لا الا ان قبضتك قبضة جبار فقال انا ابو جعفر امير المومنين
فاسئلني من حوائجك شيئا اقضها قال اسئلك برب هذه البنية ان لا ترسل
اليّ بشيء ابدا حتى اتيك انا طوعا فقال ابو جعفر ذلك لك فاقبل يمشي بمشيته في طوافه وكان
شيخا كبيرا ضعيفا فتاذى بقربه وثقل عليه كلامه فقال له اسئلك برب هذا البيت
وبحرمته الا تنحيت عني فخلاه وكان عبد العزيز بن ابى رواد لا يرفع راسه الى السماء
تخشعا لله عز وجل فاقام كذلك اربعين سنة قدوم المهدي المدينة قال وذكروا ان
مالك بن انس لما اخذ في تدوين كتبه ووضع علمه قدم عليه المهدي بن ابى جعفر فسأله عما صنع
فيما امره به ابو جعفر فاتاه بالكتب وهي كتاب الموطأ الذي وضع فامر المهدي بانتساخها
وقرئت له على مالك فلما تم قراءتها امر له باربعة آلاف دينار ذهبا ولابنه بالف
دينار موت ابى جعفر واستخلاف المهدي قال وذكروا انه لما كانت سنة ست وستين
قدم ابو جعفر فلما قضى حجه احتضر ثلاثة ايام ثم توفي في اليوم الرابع وولى ابنه محمدا
المهدي وكان معه يومئذ بمكة واخوه جعفر ببغداد وكان قد عهد اليه ابو جعفر فلما
نقل المهدي الى بغداد اتاه رجل فقال له ادرك اخاك جعفرا فانه قد هم بمنازعتك
وهو يريد خلعك فاعد السير ومعه الجنود والاموال ~~والاموال~~ وصناديد العراق ورجال
العرب ووجوه قريش فلما قدم العراق اعتذر اليه جعفر مما رفع اليه وحلف انه ما نابذ ولا اراد منازعة
ولا اشار الى خلاف ولا هم به فقبل منه المهدي وعفا واغتفر ولم يعنف ولم يعد
وكان كريما حليما سخيا جوادا فلما كان سنة تسع وستين قدم حاجا فدخل المدينة
زائر القبر رسول الله صلعم فغمز مالك عليه فحضه على الاحسان الى اهل المدينة وحدثه
بفضلها وفضل اهلها وبقول رسول الله صلعم فيها وبقوله امرت بقرية تاكل القرى

يقولون تيرب دار المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ثم قال يا امير المؤمنين
فليس [illegible] ولا لاهل ان يتعاونوا على الصبر عليها وعلى جوار رسول الله فقال المهدي
بلى والله يا ابا عبد الله حتى لا اجد الا مثل هذا وبيده ليأخذ من الارض شيئا فلم يجده ثم
قال صدقت فيهم وبررت وحضضت على الرشد فانت اهل ان يطاع امرك
ويسمع قولك فامر لهم بخمسة ابيات مال والبيت عندهم خمسمائة الف وامر
مالكا يختار من اصحابه وتلاميذه رجالا يثق عندهم بهم ويوليهم يقسمونها على اهل المدينة
ويؤثر اهل بيت الرسول واهل بيت ابي بكر وعمر وعثمان ثم بيت المهاجرين والانصار
ثم الذين اتبعوهم باحسان ففعل فاغنى اهل المدينة عامهم ذلك استخلاف هارون الرشيد
قال وذكروا انه لما كان سنة ثلاث وسبعين ومائة توفي المهدي وذلك انه خرج يوما
من ذلك الى بعض المنازل ومعه اهله وبعض بنيه وكان قد ذكر ان يستخلف ابنه
عبد الله بعده ثم غفل عن ذلك وتركه فحمل عبد الله الحرص والطيش الى ان دس على ابيه
بعض الجواري المتمكنات منه من سمه وبذل لها على ذلك اموالا ومتاعا واماني الغرور فلما سمه
ووصل اليه السم عرف المهدي انه قد قتل فدعا كاتبه فقال عجل علي واكتب [illegible] لا [illegible]
وكان هارون اصغر بنيه وكان ابن امة لا يطمع في خلافته ولا يظن بها فادخله على نفسه وهو
يجود بنفسه وهارون لا يعلم انه استخلف فقال له اي بني والله ما اردت استخلافك
ولا هممت به لحداثة سنك وقد كان قال لي جدك ابو جعفر وانت يومئذ قد ترعرعت
فاول رؤيته اياك قال ان ابني هذا الاعين سيلي هذا الامر وليسير فيه سيرة صالحة فقلت
يا ابت انظن ذلك قال ما هو بالظن ولكنه اليقين ويكون ملكا بضعا وعشرين سنة
ويقتله محبي الربيع فاندفع هارون باكيا فقال له ما يبكيك يا بني قال يا ابت انك و
بحيث [illegible] نفسي وعرفت [illegible] مني اموت وثم اموت قال هو ذلك فتشمر واجتهد وخذ بالحزم
والكرم ودع الاحن وانظر اخاك عبد الله فلا يبلغه منك مكروه فقد عفوت عنه فقال هارون

يا ابت وثم تعفو عنه قال ... واستنبا بني سمتي قال هارون يا ابت و... عنه وقد اتى ما ذكر

وصنع ما صنع ... قال يا بني وما علي ان اعفو عمن اكرمني الله على يديه وارجو ان ... دن

بصنيعه لي ان شاء الله عليك يا بني بتقوى الله العظيم وطاعته فاتخذها بضاعة

ياتيك الربح من غير تجارة اوصيك ... باخوتك خيرا واهل بيتك واهل بيت

الرسول اقبل احسانهم وتجاوز ... سيئاتهم واغفر زلاتهم واوصيك باهل الحرمين

خيرا فقد علمت من هم ... منهم وابنا من هم اجزل لهم العطا واحسن بهم الحبا

يكافيك الله في الآخرة والاولى قال ثم توفي المهدي من يومه ذلك واستخلف

هارون الرشيد وخرج الى الناس يبايعهم بوجه طلق ولسان سليط فبايعوه بيعة

وذلك يوم الخميس في شهر المحرم سنة ثلث وسبعين ومائة وتمت البيعة يوم الجمعة

في المسجد الجامع فلم يختلف عليه احد ولا كره خلافته مخلوق فاحسن السيرة واكرم امر

الرعية ثم كان اوحد في اهل بيته ولم يشبهه احد من الخلفاء من اهله قدوم هارون الرشيد

المدينة قال وذكروا انه لما كان سنة اربع وسبعين ومائة خرج هارون حاجا الى مكة فقدم

المدينة ... قبر رسول الله صلعم فبعث الى مالك بن انس فاتاه فسمع منه كتاب الموطا وحضر ذلك

يومئذ فقهاء الحجاز والعراق والشام واليمن ولم يتخلف يومئذ منهم احد الا وحضر

الموسم مع هارون الرشيد وسمعوا من مالك بن انس موطاه الذي وضع فيه.

ثم وكان قاريه يومئذ حبيب كاتب هارون فلما تم قراته قال هارون لفقهاء العراق هل

انكرتم شيئا مما في هذا العلم قالوا الا ما انكرنا شيئا الا ما ذكر من امر الدماء والتدمية في القتل

فان هذا انكر ما يكون من العلم والبطل يقول الرجل زعم دمي عند فلان وفلان قتلني

ولياؤه على القاتل خمسين يمينا ثم يقتل ولعل اولياءه لم يحضروا او لم يكونوا ابيلدة

او لم يكونوا ابصره يومئذ في ... بهم الحنث في الايمان ويقبل قول الرجل على غيره وهو

يقبله في ربع دانق بيديه الا بينة عدل تقوم ان هذا لهو الضلال المبين وقد

من انكر ما يكون من العلم والبطل

[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المشهور الثابت الصحيح الذي رواه ابن عباس حيث يقول لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى [illegible] دماء قوم واموالهم ولكن تمام الحديث ولكن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه
[illegible] رون ويحكم لان في كتاب الله تبارك وتعالى ما يصدق ذلك ولا اخال ابا
عبد الله اخذه الا من الكتاب فاستبينوه [illegible] ل اليه فاقبل فقال له رون يا ابا عبد الله
ان اصحابنا هؤلاء لم يختلف منهم اثنان في الا[illegible] عليك فيما وضعت في موطاء
من الدية وتصديق قول من ادعاها وانت تزعم ان تبطل [illegible] هم معك دعوى من ادعى
على رجل دما الا ببينة تقوم له فاخبر القوم واوضح لهم حجتك في ذلك وانا معك
عليهم فاني اعلم بعد امير المؤمنين احدا اعلم منك فقال له يا امير المؤمنين ان مما يصدق
القسامة في القتل والاخذ بالدم الذي كان في بني اسرائيل قال اضربوه ببعضها فذبحت البقرة
ثم ضربوه ببعض من اعضائها فحيي القتيل ثم تكلم فقال فلان الذي قتلني قال فقتله موسى بن
عمران بذلك وهو حكم التورية وقد قال الله عز وجل انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا قال الذين اسلموا محمد واصحابه وقد حكم بالتورية
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرجوم اليهودي الذي زنا فرجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر [illegible] ابن [illegible] ان
يهوديا لقي جارية من جواري الانصار في بعض انقاب المدينة وعليها اوضاح

من ذهب او ورق [illegible]

[illegible] منها وشدخ راسها بين حجرين فادركت الجارية وبها رمق فاتهم بها اليهود فاتى
بهم فعرضوا عليها رجلا رجلا لا تتكلم حتى اتي بصاحبها الذي قتلها فعرفته فقيل لها هذا الذي
قتلك فاومت براسها ان نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدخ راسه [illegible] حين فهذا
يا امير المؤمنين حكم الدماء والقسامة فيها سنة قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء رضي الله عنهم
فقنعوا بذلك وصاروا الى التسليم والرضا بقوله والتصديق لروايته والتسليم لما
[illegible] القرآن ثم قال له مالك ان اباك يا امير المؤمنين بعث الي في هذا المجلس حيث
[illegible] فحدثته بما حدثتك به في شان اهل المدينة وما يصدق [illegible] عليه

من القوات وشدة الزمان على الاسعار صبراً عن لك واخ... لجوار قبر رسول الله
فقال هرون هذا ذاك ابي وانا ابنه وسوف افعل ما فعل ثم امر لمالك بن انس بعشرة
الاف دينار وامر لاهل المدينة بعشرة ابيات مال ضعفي ما امر لهم به المهدي والبيت
مال عندهم خمسمائة الف قال وكان ابو يوسف القاضي مع هارون الرشيد
يومئذ فسأله ان يجمع بينه وبين مالك يكلمه في الفقه فقال هرون لمالك كلمه
~~في الفقه فقال هرون لمالك~~ كلمه يا ابا عبد الله فانف من ذلك مالك وتنزه
عنه وقال لهارون كان من فتيان قريش من تلامذتنا من يبلغ حاجة امير المؤمنين
ويخصمه فيما يتكلم به ويذهب اليه فسر بذلك هرون حين اضاف ذلك الى
قريش فقال هرون ومن هو قال المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فبعث اليه هارون
فقال له كلمني بما بدا لك اجاوبك فقال ابو يوسف القاضي يا امير المؤمنين ان
هولاء يعني مالكا واصحابه يقضون بغير ما في كتاب الله عز وجل يقول الله تبارك
وتعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وقال عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم
وهولاء يقضون باليمين مع الشاهد الواحد ولم يسمع الله تبارك وتعالى ذكر الا شاهدين
واربعة شهداء ولم يصح عن النبي صلعم انه قضى به وانما يدور هذا الحديث الذي روى فيه سهيل
عن ابن ابي صالح عن ابيه ثم نسيه سهيل فكان يحدث ويقول حدثني ربيعة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قضى باليمين مع الشاهد فلما نسيه سهيل بطل الحديث والحجة وان لم يثبت
اصله فلا معنى لذكره فقال المغيرة قضى به اصحاب رسول الله صلعم وقضى به علي عم بالكوفة فقال
ابو يوسف انما اكلمك بالقرآن وتكلمني [illegible] فقال الناس اتراك تعرفني بما قضى به وبما
وبما قضى به علي عم وغيره فقال المغيرة فاخبرني كان رسول الله قضى باليمين مع الشاهد
او مومن
فسكت ابو يوسف فقال هرون [illegible] سكت ابو يوسف فحجه المغيرة [illegible] لك مالك
وامر للمغيرة بالف دينار قال ثم ارسل هرون الى مالك بن انس فقال له ما تقول في

هذا المنبر الذي اريد ان انزع منه ما زاد معوية بن ابي سفيان واردّه الى الثلاث درجات
النبي صلى الله عليه وسلم بعهد رسول الله فقال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فانما هو من عود
مرعاة ضعيف قد نخرته المسامير فان نقضته تفكك وذهب اكثره ومع انه يا امير المؤمنين
لو اعدته الى ثلاثة درجات لم آمن عليه ان ينتقل من المدينة يأتي من بعدك فيقول ينتقل من المدينة ما ترى بعدك يقول
او يقال لا ينبغي لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون معك حيث كنت فانما المنبر للخليفة فينقل
كما انتقل كلما كان بها من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعلم انه ترك بها نعل ولا فراش ولا عصى ولا شعر
ولا قدح ولا شيء كان له ههنا من آثاره الا وقد انتقل فامتنع هارون فانتهى عن
ذلك برأي مالك بن انس وكان ذلك رحمة من الله لاهل المدينة وحفظا
لمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ذكر مسير هارون الرشيد الى الفضيل بن عياض وذكروا ان
هارون كان كثيرا ما يتلثم فيشهد مجالس العلماء بالعراق وهو لا يعرف وكان قد قسم
الايام والليالي على سبع ليال فليلة لوزرائه يذاكرهم امور المسلمين ويشاورهم في
المهم من امور المؤمنين وليلة للكتاب يحمل عليهم الدواوين ويحاسبهم عن لوازم
اموال المسلمين ويرتب لهم ما ظهر من صلاح امور المسلمين وليلة للقواد الاجناد يذاكرهم امور الاجناد مصالحهم وسلمهم
ويوقفهم على ما تبين له من صلاح الكور وسد الثغور وليلة للعلماء والفقهاء يذاكرهم
العلم ويدارسهم الفقه وكان من اعلمهم وليلة لنسائه واهله ولذاته يتلذذ بدنياه
ويتانس بنسائه وليلة يخلو فيها بنفسه لا يعلم احد قرب او بعد ما يصنع ولا يشك احد انه وليلة للزهاد العباد يعظهم ويبكيهم وجوههم ويعظهم يستمع الى اعظمهم ويرق قلبه لكلامه
يخلو فيها بربه يسأله خلاص نفسه وفكاك رقبته فبينا هو يوما في مجلس محمد بن السماك قصد
وقد قصد لرؤيته يستمع لموعظته ولا يعلم احد بمكانه فسمع بعض اهل المجلس يذكر الفضيل بن عياض
ويصف فضله وعبادته وعلمه وورعه فانتهى النظر اليه وتاقت نفسه الى رؤيته
ومحادثته فتوجه من العراق الى الحجاز قاصدا اليه ومعه عبد الله بن المبارك فقيه اهل بغداد
وعالمها وكان الفضيل بن عياض يسكن الغيضة فلما قربا من موضعه قال عبد الله بن المبارك

يا امير المومنين ان الفضيل ان عرفك و عرف مكانك لم ياذن لك علينا ... يفر عنك فقال هارون
استاذن انت عليه وتخفي مكاني عنه حتى ياذن ... نزل قال فاستاذن عليه ابن
المبارك فقال الفضيل مرحبا باخي وصاحبي فقال ابن المبارك من معي يدخل فقال فضيل
لا اذن ثم لا اذن لا حاجة لي ... يه احد من قريش فقال له ابن المبارك انه من اهل العلم والعناية
به والتفقه فيه بمكان فقال الفضيل وما علمت ان ابليس افقه الناس فقال ابن المبارك
انه سيد قريش في زمانه هذا وفقيههم وانما عنا انه فوقهم في الدنيا وسيدهم فقال فضيل
فان كان كما تقول فليدخل قال فدخل هارون فسلم عليه ثم جلس بين يديه يحدثه فتحدثوا ساعة
فقال له ابن المبارك يا ابا الحسن اتدري من هذا قال لا ادري قال له هذا هارون بن محمد
الرشيد قال فنظر اليه الفضيل بن عياض ساعة فقال هذا الوجه الجميل يسئل عن امة محمد صلعم غدا
ويؤاخذ بها ليت كان العفو والغفران يسعك مع ما انت فيه ان هذا لهو الفضل المبين
قال وكان هارون من اجمل الناس خلقا واصبحهم وجها واحسنهم نطقا واعذبهم كلاما وابلغهم
خطيبا واطولهم لسانا واكثرهم علما وفهما قال ثم جعل الفضيل يعظه ويخوفه ويحذره
حتى بكى ... بكاء شديدا قال ابن المبارك ما رايت احدا ابكى بكاء هارون يومئذ
ثم افاق من بكائه فجعل الفضيل يذكر مثالبه ومثالب اهل بيته ورد امر سيرتهم وخلافهم
الحق ثم لم يدع شيئا يعيبه به ولا امرا ينقصه فيه الا واستقبله به فقال له هارون يا ابا الحسن.
اما لك ذنوب تخاف ان تهلكك ان لم يغفرها الله لك قال فضيل بلى فقال هارون فما جعلك
احق بان ترجو المغفرة مني وانا على دين يقبل الله فيه الحسنات ويعفوا عن السيئات
ومع ذلك فاني والله ما كنت لاخير بين الله وبين شيء الا اخترت الله على ما سواه
انه على قولي والمطلع على نيتي وضميري وكفى به شهيدا وانا مع هذا الى الاصلاح بين الناس
والجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لا تليه انت ... حملك
ان ترجو المغفرة مني فسكت الفضيل ... عنه ثم قال ما ظلمك من حجك قال ثم قام اليه

فقال فضيل يا امير المؤمنين اني اخشى ان يكون العلم قد ضاع قبلك كما ضاع [illegible]دنا
فقال هارون [illegible] اجل انما [illegible]ت [illegible] عنه ما اراد قال فلما قدم هارون العراق فكان
[illegible]ن ابتداء النظر فيه ان كتب الى الامصار كلها والى امراء الاجناد اما بعد فانظروا
من التزم الاذان عندكم فاكتبوه في الف [illegible] من العطاء ومن جمع القرآن قبلكم
فاكتبوه في الف دينار من العطاء ومن جمع القرآن واقبل على طلب العلم و[illegible]س
العلم وتفقه عدا الادب فاكتبوه في الفي دينار من العطاء ومن جمع القرآن وروى
الحديث وتفقه واستبحر فاكتبوه في اربعة الاف من العطاء وليكن ذلك بامتحان الرجال
السالفين لهذا الامر المعروفين به من علماء عصركم وفضلاء دهركم فاسمعوا قولهم
واطيعوا امرهم فان الله تبارك وتعالى يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وهم اهل العلم قال ابن المبارك فما رايت عالما ولا قاريا للقرآن ولا
سابقا الى الخيرات ولا حافظا للحرمات في ايام بعد ايام الرسول صلعم وايام الخلفاء والصحابة
اكثر منهم في زمان هارون الرشيد وايامه لقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثماني
سنين ولقد كان يستبحر الغلام في الفقه والعلم ويروي الكثير من [illegible] ويجمع الدواوين
ويناظر المحدثين وهو ابن احدى عشرة سنة ذكر الى ملك الطفل مع وزير هارون قال وذكروا
ان هارون الرشيد لما انصرف من الحجاز وصار بالرقة قال لوزيره عمر بن مسعدة
ما زلت تكلمني وتستلطفني في الرنجي حتى وليته الاهواز فقد قعد في سرة الدنيا
ياكلها خضما وقضما ورطبا ويابسا ولم يوجه الينا درهما فامض فاخرج اليه
من ساعتك هذه حتى تحل بساحته ثم لا تدع له حرمة الا انتهكتها ولا كرامة الا اهنتها
ثم لا تسمع له حجة يرفعها ولا تقبل له كلمة ينهيها ان اعتذر فلا تقبل له عذرا وان قال
لا افترق با[illegible] الكذب متظلم قال عمرو بن مسعدة قلت في نفسي ابعد الوزارة
اصير ساعيا على [illegible]ل خراج ومعاقبا لخونة [illegible]ال ثم لم اجد [illegible]ن طاعة امير المؤمنين اذ كانت

ولا [illegible] يسيبني فقلت اخرج يا امير المؤمنين قال فاحلف لي لا تقيم بها الا يوما واحدا
فقال ضع يدك على راسي ففعلت ثم انحدرت الى بغداد فامرت ففرش لي الزلال بالبزر
وغشي بالثلج وطرح عليه بالكر ثم خرجت فلما صرت بين دير هرقل وبين دير العاقول رايت
رجل يصيح يا ملاح يا ملاح رجل منقطع به فقلت للملاح قرب الى الشط فقال لي يا سيدي هذا
رجل شحاذ وان قعد معك اذاك فلم التفت الى قوله وامرت الغلمان فادخلوه فقعد فلما حضر
وقت الغداء دعوته فجعل [illegible] ل اكل جايع بنهامة الا انه لطيف الاكل فلما [illegible] الطعام
اردت ان يقوم فيغسل يده [illegible] ناحية فلم يفعل فشاغلت عنه ليقوم فلم يفعل فقلت له يا هذا
ما صناعتك فقال اني حايك فقلت في نفسي هذه شر من الاولى الوم الا نفسي اذ لم اقبل
من نصحني وصيرت [illegible] واكل الحوكة فقلت توضا يا اخي فاني مستحي باكثر من هذا فتوضا ثم قال
فما صناعتك صح
لي جعلت فداك قد سالتني عن صناعتي فقلت في نفسي هذه لا شر من الاولين ثم فكرت
في مجادلته فقلت قد واكلني وقد سايلته مبتديا عما كنت غنيا عنه وسالني مجاوبته
علي فرض لازم وحق واجب فكرهت ان اذكر الوزارة فقلت اقتصر على الكتابة
فقلت له كاتب فقال جعلت فداك ان الكتابة على خمسة اصناف فكاتب رسايل
يحتاج ان يعرف الفصل من الوصل والصدور ورقيق الكلام وحلو المنطق والتهاني
والتعازي والترغيب والترهيب والمقصور من الكلام والممدود وجملا من العربية وكاتب
جند يحتاج ان يعرف حساب التقدير وشيات الدواب وحلا الناس ونعوتهم وكاتب
قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط وفقيها في الاحكام عارفا بالناسخ والمنسوخ
من القران والحلال والحرام والفروج والمواريث وكاتب شرط يحتاج ان يكون عالما
بالجروح والقصاص والديات وفقيها في الاحكام في الدماء عارفا بـ[illegible]
التعدي فايهم انت اعزك الله من هولاء الكتاب قال عمرو بن مسعدة [illegible] افضى
كلامه حتى صار اعظم الناس في نفسي واحبهم الي وصار كلامه اشهى [illegible]

شيئا من [illegible] قال صح
فلم يفعل فخفت الغلمان صح

ذب على النظر فقلت اصلحك الله تقدم الي واذن لي اكلمك واقعد ... يديه
بقعدة بسلك فلما ... من ابر قال لا قعدت مقعدي هذا فقال الذي انا به اولي فقلت
اسمع الله بك انا كاتب رسائل قال فاخبرني لو كان لك صديق تكتب اليه في المحبوب
والمكروه وتكتب اليك في جميع الاسباب ... جت امه كيف كنت تكتب اليه تهنئه
بذلك قال فقلت والله ما ادري كيف الوجه ... او هو بالتعزية اولي منه بالتهنئة
قال صدقت كيف كنت تكتب اليه قال فقلت والله ما اقف على ما اقول قال فلست
بكاتب رسائل فاي شيء انت قال قلت كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد ولاك
السلطان عملا فبثثت عمالك فيه فجاء قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنظر
في امرهم وتنصفهم اذ كنت تحب العدل وتؤثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان
لاحدهم براح فاردت مساحته كيف كنت تمسحه قال كنت اضرب العطوف في العمود
وانظر الى مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قال فامسح العمود على حدته قال اذا تنطلق ... ان
قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب خراج فاي شيء انت قال قلت انا كاتب جند
قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما احمد احدهما مقطوع الشفة ... تكتب
بنعتهما وتحليتهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال وكيف يكون هذا ورزق هذا مائتا درهم
ورزق هذا الف درهم فيقبض هذا عطاء هذا وهذا عطاء هذا فتظلم صاحب الالف
قلت والله ما ادري هذا قال فلست بكاتب جند فاي شيء انت قلت انا كاتب قاضي قال
فما تقول في شخص توفي وخلف سرية وزوجة وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان
تلك الليلة التي مات فيها الرجل اخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت ابنتها مكان ابن
السرية فتنازعا فيه فقالت هذه ابني وقالت هذه ابني كيف كنت تحكم بينهما وانت
... انهي قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب قاض فاي شيء انت قال قلت
... شرطة قال فما تقول في رجل وثب على رجل فشجه موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه ...

قلت والله اعلم قال فكتبت … ب شرطة قال عمرو بن مسعدة فقلت اصلحك الله قد قلت ذا
ففسر لي ما ذكرت قال اما الذي تزوجت امه فكتبت اليه اما بعد فان احكام الله عز وجل
تجري بغير مجاري المخلوقين ولا الارادة الادميين والله يختار للعباد فخار الله لك في قبضها
اليه فان القبر اكرم لها والسلام واما البراح فتضرب واحدا وثلاثا في مساحة الوف
ثمن … ابه واما احمد واحمد فكتب حليته المقطوع الشفة العليا احمد الاعلم والمقطوع الشفة
العليا احمد الاعلم والمقصوع الشفة السفلى احمد الاشرم واما المرتان فيوزن ابن هره فما
كان اخف في الوزن فهي صاحبة البيت واما صاحب الشجة فان في الموضحة خمسا من الابل وفي
المامومة ثلثا وثلثين وثلثا من الابل فرد صاحب المامومة ثمانية وعشرين وثلثا قلت
اصلحك الله ما اتى بك ههنا قال ابن عم لي كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فالفيته معزولا
فقطع بي وانا خارج الى بعض النواحي اضرب في المعاش فقلت اليس قد ذكرت انك حائك
فما يحلت فداك انما انا احوك الكلام ولست بحائك الثياب قال فدعوت بالمزين فاخذ
من شعره وادخل الحمام وطرحت عليه من ثيابي فلما صرت الى الاهواز كلمت فيه الرخجي فاعطاه
خمسة الاف … ورجع معي فلما صرت الى امير المؤمنين القيته قد توقد علي غيظا وقد حلف بالمشي
الى مكة ان … لني منذ يوم سوء لطول مقامي واشتغالي بالرجل فلما دخلت عليه قال لي ما كان
من خبرك في طريقك وما الذي شغلك بعد امري لك ان لا تبيت ببغداد الا يوما
واحدا او يمينك على راسي فاخبرته خبري حتى حدثته بحديث الرجل وقصتي معه فقال
والله … ني باعظم الفوائد فلاي شيء يصلح ويحك قلت هو والله اعلم الناس بالفقه
والعلم بالحلال والحرام والمساحة والهندسة والفلسفة والحساب فولاه هارون البناء
والمرمة والمهم من الامور وولاه على عمال الخراج يقاضيهم ويحاسبهم قال عمرو بن مسعدة
فكنت والله القاه في بعض القاب … في الموكب العظيم فيسقط عن دابته
يقبلها على يدي فاحلف عليه فيقول ابى … الله انما هذه نعمتك وبك ادركتها ونلتها

سعدة ثم قال لي هارون ويحك ... انك لما ابطأت علي حلفت بالمشي الى الكعبة ان
[illegible] زت مني يوم سوء ... والله ما هو خير لك لدي فما الرأي قال قلت يا امير المؤمنين انت
اعلى عيناً واوسع ... تر بيمينه فقال والله ما اريد ذلك قلت فليكفر امير المؤمنين ابقاه الله
يمينه فان النبي صلعم قال من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليأت الذي هو خير قال ويحك
ان العلماء لم يروا الكفارة في هذا وانما هو لوازم في الايمان بالله وقد اوجبت على المشي
الى الكعبة راجلاً قال قلت يا امير المؤمنين اني لك بذلك وكيف تصل اليها راجلاً
فقال لابد من ذلك فقال له عمرو يا امير المؤمنين فامهلني حتى ... هذا وقال حتى اسهل لك
طريقاً واجد لك مراحل واوقت لك مواقيت تستهل لك عليك ان شاء الله تعالى
قال ذلك لك قال فامر عمرو بن سعدة بالانهار فرجت عن سيلها وبالاكام والجبال
فسويت بالخنادق والاودية فردمت حتى صار ما بينه وبين مكة كالراحة الموزونة
والانهار والاودية تسايره على طريقه ثم صنع له مراحل وقد حد وله عند كل مرحلة حداً اذ بني
كل مرحلة قصراً او داراً وكانت المرحلة بريداً اقدرها اثني عشر ميلاً ثم امر بالمراحل ففرشت بالبسط
المرماوية ونصب لها جدرها بالستر الميسانية وسماها ما كسيه الخز الرفيع الملون ... قد ضرب عند
كل فرسخ قبة مزوقة قد اقام فيها الفرش الممهدة بالرواقات الكثيفة فيها انواع الطعام و
الشراب والوان الفواكه فلما تم صنعه ذلك وابرم امره قال يا امير المؤمنين قد تم ما اردت
و كمل ما حاولته فانهض على اسم الله العظيم قال وكان زبيدة زوجته قد اغرته عليه وحملته على
اليمين بمعاقبته فخرج هارون ماشياً ومعه دابته وزبيدة فكانت المرحلة تفرش والستور تنصب
والسمك ترفع فيمشي ثلاثة اميال ثم يمشي في قبة امامها رواق فينال راحة ويصيب ما يشتهي
من لذة في ماكل ومشرب ثم ينهض ثلاثة اميال اخرى فينزل على مثل ذلك فاذا استكمل مرحلي
نزل ... قد شيد ودار قد ... فيها حمام طيب فينال فيه راحة مع اهله
... لذته من اختار وكيف ... ثم يخرج في اليوم الثاني الى مثل ذلك

قدر [illegible] في طريقة الوزراء والقواد وامراء الاجناد والحكماء والا[illegible] والجنود والعساكر
قد صار وامثاله بمعزل يحيدون عن طريقه اذا نزل في الـ[illegible] صار الحجاب حوله بحيث يسمعون
كلامه ولا يرون شخصه ولا يشتهي شيئا من معرفة الاخبار الامصار والبلدان الا وحط فيه بابا
يامر بايصاله بحيث تصاكن الاماكن [illegible] الايام والليالي فجاءه الخبر والجواب بمن لم يرها
حوائج على النجائب من يومين مسيرة الثمانية الايام وبانية الجواب من يومه من مسيرة الشهر
ونحوه على اجنحة الحمام والزرق المقتنا يعلق الكتاب من جناحه فيرتفع في الجو [illegible] حتى يغيب
شخصه عن من في الارض حتى ينهض وينقض على وطنه وموضع فراخه فاذا نزل لا يستقر ولم
حتى يوخذ الكتاب من جناحه فيجاوب بما احب ثم يسرح غيره فيرتفع في الجو حتى يوازن وطنه
وموضعه من بعض تلك الاماكن التي عليها طريق امير المومنين فيوخذ الجواب منه قد صار الموكلون
على ذلك لا يتهممون بغير ما قلدوا ولا يشتغلون بسوى ما حملوا فلم يزل في ذلك حاشيا
حتى وصل الى مكة في ثلاثة اشهر من بغداد فقضى حجه وشهد مناسكه ومشاعره ثم انصرف قافلا الى بغداد
وذلك في اخر شهر ذي الحجة من سنة ثمانين ومائة فلما هم بالانصراف وذكر القفول الى
الـ[illegible] الا اهل مكة كتابا يسئلونه فيه ان يولي عليهم قاضيا عدلا فادخلهم على نفسه فقال لهم
ان شئتم فاختاروا منكم رجلا صالحا اوليه قضاكم وان احببتم بعثت اليكم من العراق
رجلا لا آلوكم فيه الا خيرا قال فخرجوا فاختاروا رجلا واختلفوا فيه فاختارت طائفة منهم رجلا
واختارت الطائفة الاخرى رجلا آخر فلما اختلفوا ارتفعوا الى هارون الرشيد يذكرون
اختلافهم فقال لهم هارون ادخلوا علي هذين الرجلين اللذين اختلفتم فيهما فادخلا عليه
فاذا انهما رجلان شيخ من قريش والآخر غلام حدث من الموالي فلما نظر اليهما هارون قال للشيخ
هلم الي ايها الشيخ فدنا منه فقال هارون ايها القاضي ان بيني وبين وزيري هذا خصومة وتنازعا
فاقض بيننا بالحق فقال الشيخ وقصا على قصته كما قصصاها عليه فقال الشيخ [illegible] المدعي البينة
على ما ذكرته او يحلف وزيرك هذا فقال [illegible] هارون [illegible] اخي ما يدركني [illegible] اقول ولا ينير.

فأبى كلاهما ادعى [illegible] لا ابرا ان القول منهما وتنازعا حتى قضى القاضي لامير المؤمنين
غائم وزير فقال له هارون قم فقام عنه ثم دعا الغلام الحدث المولى الذي دعت
اليه الطايفة الاخرى فدخل عليه فقال ادن مني فدنى منه فقال له هارون ان بيني وبين
وزيري هذا خصومة وتنازعا فاسمع منا قولنا ثم اقض بيننا بالحق فقال له ان
مقعدكما مختلف ومجلسكما متنائي واخشى اذا اختلف مجلسكما ان يختلف فكانا
تفاضل [illegible] خصوم واختلف القول بينهما وصار صاحب المجلس الارفع الحق بحجته وادحض
لحجة صاحبه وكان اصغاء الحاكم الى صاحب المجلس الارفع اكثر واليه اميل ولكن تقوما
من مجلسكما هذه التي قد اشتغلت فتجلسان بين يدي ثم اسمع منكما واقضي لمن رايت
الحق له ثم لا ابالي على من دار كما فقال هارون صدقت وبررت في قولك فقام
هارون وقام عمرو بن مسعدة وزيره حتى صارا بين يديه جالسين فلما جلسا بين يديه
ذهب هارون ليتكلم فقال القاضي لو تركت هذا يتكلم فانه اسن منك فقال
هارون ان الحق اسن منه قال القاضي بلى ولكن رسول الله صلعم قال لحويصة ومحيصة كبر كبر تريد
يتكلم عمكما فانه اسن منكما والكبر فتكلم عمرو بن مسعدة ثم تكلم هارون وسارعا
الخصومة وتداعا الحجة بينهما حتى راى القاضي ان الحق لعمرو بن مسعدة فقضى له به على
هارون فلما قضى عليه قال له عد الى مجلسك فعادا الى مجلسهما فتعجب هارون من قضايه وعدله
فالتفت الى عمرو بلى والله ولكن القوم احق بقاضيهم الان يا ذنوا فيه او ليه
قضاء القضاة فقالوا نعم يا امير المومنين انت احق به تو شرك [illegible] سنا فارسل
اليه فقال له اني قد وليتك قضاء القضاة [illegible]راق تقضي بينهم وتولى القضاء
بلدان [illegible] الامصار من تحت يدك توليتهم اليك وعزلهم عليك فقال [illegible]
ان [illegible] امير المومنين على ذلك ضمعا [illegible] طاعة وان تخيرني في نفسي اخترت العافية
[illegible] البيت الحرام فقال هارون ما [illegible] ان ادع المسلمين وفيهم مثلك الا انه

بن سعدة فقال ان هذا [illegible] من الذي اسند [illegible] القضاة [illegible]

قال يا [illegible] فخذ على نفسك فانى مصبح على ظهر [illegible] ان الله فرج هارون
الفتى حتى قدم العراق فولاه القضا وجعله قاضى القضاة فلم يزل بها واليا
حتى توفى وذلك بعد ثلاثة اعوام من ولايته فلما توفى اغتم هارون وشق
عليه حتى جعل الناس يعزونه عليه لما بلغ منه الغم به ثم سال عن قاض يوليه
قضاء العراق فرفعت اليه فسميت عشرة رجال من خيار الناس وعلمائهم واترابهم
فلما رفعت اليه التسمية امر بهم فادخلوا عليه رجلا رجلا ليفرس فيهم من يوليه القضاء
فنظر الى رجل توسم فيه الخير والعلم فامر به فتقدم فلما صار بين يديه قال له ما اسمك
قال معشوق قال ما كنيتك قال ابو الهوى قال ما نقش خاتمك قال نقش خاتمي زاد الحب
ودام وعلى الله التمام قال قم لا قمت ثم دعا بالآخر وكان [illegible] تفرس فيه ما تفرس في
صاحبه فقال ما نقش خاتمك قال نقشه وتفقد الطير فقال ما لى لا ارى الهدهد ام كان من
الغائبين فقال اخرج فخرج فدعا هارون يحيى بن خالد ابن برمك وكان ممن رفع
اسمهما وهم فعنفه فيهم وقال رفعت الى اسماء المجانين فقال يا امير المؤمنين
ما اعقل من الرجلين اللذين سالت ولا افضل منهما ولا اعلم فقال ويحك انى اختبرتهما
فوجدتهما جنونا فقال يحيى بن خالد يا امير المؤمنين انهما والله كارهان لما دعوتهما اليه وانما
ارادا التخلص منك قال ويحك اعدهما على فطلبا فلم يوجدا ذكر قصة الاعرابي مع هارون
الرشيد متجديا فاراد الدخول عليه والوصول اليه فلم يمكنه فلما لم يؤذن له عليه كتب الى
عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال له توصل كتابي هذا الى امير المؤمنين وكان هارون
قد عهد الى حاجبه الا يحبس عنه كتاب احد قريبا وبعيدا فاعطاه قرطاسا فيه اربعة اسطر مكتوبة
السطر الاول الضرورة والامل قادانى اليك والسطر الثاني العزم يمنع من الصبر والسطر
الثالث الانقلاب عنك بلا فائدة شماتة الاعداء والسطر الرابع فاما نعم مثمرة
واما لا مريحة فلما وصل كتابه الى هارون قال هذا رجل قد [illegible] الحاجة ووصلت اليه الف [illegible]

أسيد … فضحك هارون ثم قال قد أمرنا لك بكلب يتصيد به قال تأمر لي يا أمير المؤمنين
بدابة أركبها قال قد أمرنا بدابة تركبها فقال الأعرابي تأمر لي بغلام يخدم الدابة فقال هارون
قد أمرنا لك بغلامين غلام يخدمك وغلام يخدم الدابة فقال هارون قد أمرنا لك بجاريتين
جارية تؤنسك وجارية تخدمك فقال الأعرابي يصيرون فيها عالة وعلى كل الأ… لا بد له
من ضيعة يقيمهم فقال هارون قد أقطعتك مائة جريب من أرض …
غامرة … فضحك هارون وقال قد أقطعتكها عامرة كلها فقال تمت
حوائجك يا أعرابي قال نعم وبقيت حاجتي العظمى فقال هارون هذا أمر لا يكون يا أعرابي
ولا سبيل إلى مثل هذا فقال الأعرابي لا بد من أن أصل إلى حقي الآن غصبة فقال هارون
يا أعرابي نشتري منك هذا الحق الذي وجب لك فقال الأعرابي هذا مما لا أشتري
يا أمير المؤمنين وهل في الأرض من المال ما يكون ثمنا لهذا أو عوضا منه لا والله الذي
نفسي بيده ما في الدنيا صفراء ولا بيضاء تشتري بها هذا فقال هارون … من
الثمن فإنه مما لا يكون ولا يتوصل إليه فقال الأعرابي فإذ قد أبيت فأعطني مما
أعطاك الله فأمر له هارون بمائة ألف فأتي بها إليه فقال الأعرابي ما هذه قيل هذه مائة
ألف تأخذها قال هي للغرماء علي هم أولى بها مني فضحك هارون ثم أمر له بمائة ألف
ثانية فقال ما هذه قيل له مائة ألف ثانية الأولى للغرماء وهذه لك فقال الأعرابي …
للضعفاء أهلي يصلحهم بها أمير المؤمنين فما أوسع على نفسي فأمر له هارون بمائة ألف
فقيل له هذه مائة ألف توسع بها على نفسك في معيشتك أرضيت يا أعرابي قال
نعم رضيت فرضي الله عنك يا أمير المؤمنين وأبقى … السلام عليك ورحمة الله …
… مائة ألف دينار يستعين بها في دنياه فإنه قد جمع القرآن وجوده
و… شرائعه ومحكمه و… ناسخه ومنسوخه وتفنن في ضروب من العلم والحكم وأنواع
الأدب قد جمع الله … الكتاب … فهم الحديث والأثر قد أخذ من كل علم

ومن كل ضراب المحصنة الى لب لبيب وعقل … من علم وادب ونظر
وفضل ودين يصوم النهار معه ويقوم الليل اكثره وقد صار في كثير من الاهل والعيال
وعدد من البنين والصبيان فقال هارون اولست تذكر يا اعرابي انك تريد الاستعفاف
على النكاح والتوسع في المعاش ثم اراك تصفه بكثرة العيال وعدد من البنين والصبيان
فقال الاعرابي يا امير المؤمنين والله انه ذو ثلاث نسوة من حرائر النساء وهو ذو حرمة من الحرم
من كل حرة وذو سبع بنات من كل امة ويتبع نكاح الرابعة الحرة المستمتع بها تسنّنا لما امر الله
به في التنزيل المحكم واباح في كتابه الناطق بكلامه الصادق فقال هارون يا اعرابي
لقد سالت كثيرا فهلا سالت له مائة الف درهم فنعطيها قال الاعرابي فاعطه عشرة
الاف دينار واحط عنك تسعين الفا قال هارون والله لقد سالت كثيرا وحططت كثيرا
قال الاعرابي انما سالتك على قدرك وحططتك على قدري فاختر ما شئت فقال
هارون … هذا ابنتي لا غلبتني اليوم فامر له بمائة الف دينار عينا ذهبا فقال امير المؤمنين
ارضيت يا اعرابي قال رضيت ارضاك الله فقال هارون هل بقي من حوائجك
يا اعرابي ما تبقى شيء الا الحملان والكسوة وطرائف الكوفة وتحف البصرة وجوائز
الحجاز وحقها فقال هارون وما يصلح لك من الحملان قال اقصد ما يكون دابة
للجمال واخرى للحملان وثالثة للاستعمال ولا ابتني مثل ذلك لبنيّ ابتني مثل ذلك ومن
الكسوة ما لا بد منه من ثياب المهنة والاستشعار وما لا غنى عنه من الوطاء والدثار
مع رابع الثياب التي تكون للجمال والجمعات والاعياد ولا ابتني وبني ابتني مثل ذلك فدعا
… ن جعفر بن يحيى وقال له ارضِ عني هذا وامر له بما سال من الحملان وما اراد من ثياب
المهنة والجمال واغدق عليه من التحف والطرائف ما ارضيه … اخرجه عني
فخرج به جعفر بن يحيى وامر له بما سال واعطاه ما اراد ثم انصرف الاعرابي راجعا الى الحجاز بكرامة
عظيمة لا يوكشف اكثرها ولا يعرف … كلها وكل هذا عند ما عرف من اثار

ولم يدع بي من الرحمة فقلت يا امير المؤمنين الا اكفيك قال كلا انّي اخاف عادة الراحة ان
ينقطع ان المعجزة فتحكم الغفلة بي فتقضي بالبلادة فوقع فيها الحكم الذي رضيت به وفي
الآخرة هو الذي اعتدى عليك في الدنيا وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه ثم رمى
بالكتاب اليّ قال سهل فلما رأيته علمت انه ليحيى وان الرشيد اراد ان يؤثر الجواب عنه
فقال سهل بن هارون قلت لبعض من اثق بوفائه واعتقد صدق اخائه من خصيان القصر
المتقدمين عند امير المؤمنين المتمكنين من كل ما يكون لديه ما الذي نعى جعفر بن يحيى وذويه
عند امير المؤمنين ولم يأت عليه رضاه فقال لم يكن له جرم ولا لديه ذنب كان والله
جعفر على ما عرفته عليه وفهمته عنه من اكتمال خصال الخير ونزاهة النفس من كل مكروه ومحذور الا
ان القضاء السابق والقدر النافذ لا بد منه كان من اكرم الخلق على امير المؤمنين وشديد
محبته له استاذنته اخته فاختة بنت المهدي وشقيقته في اتحاف جعفر ومهاداته فاذن
لها وكانت قد استعدت له الجواري المراتب والقينات الى تعقبات جعفر يهدي لها كل جمعة بكرا
يفتضها الى ما تصنع له من الوان الطعام والشراب والفاكهة وانواع الكعك والطيب
كل ذلك بمعرفة امير المؤمنين ورايه فاستمرت بذلك زمانا ومضت به اعوام فلما اتت
جمعة من الجمع ودخل القصر الذي قد استعدت به لم يرع جعفر الا بفاختة ابنة المهدي كاحدى
جارية من الجواري اللاتي كن تهدين اليه فاصاب منها لذته وقضى منها حاجته لا علم
بذلك فلما كان المساء [illegible] بالانصراف اعلمته بامرها وعرفته نفسها واطلعته على شديد
هواها وافراط محبتها فازداد بها كلفا ولها حبا ثم استعفاها من المعاودة الى ذلك
وانقبض عما كان يناله من جواريها واعتذر بالعلة والمرض فلما كان ذلك علم به الرشيد علم
جعفر اباه يحيى فقال له يا بني اعلم امير المؤمنين ما كان معجلا والا فاذن لي اعلمه فاني اخاف
[illegible] ان ينالك هذا وبلغت من غيرنا اعلامك له هذا الوقت يسقط عنا بذلك
الذنب فهي احق بالعقوبة منك قال جعفر لا والله لا اعلمه ابدا فالموت ايسر علي منه واروح

واقر [illegible] علم ذلك [illegible]

ان لا يطلعه الله عليه فقال يحيى بن خالد فظن هذا الحق عليه فاطلعني اليوم فاعلمه قال لا والله لا افعل
هذا ابدا ولا اتكلم به وبالله استعين وعليه التوكل فلم يزل هارون الرشيد ان يهب له
جارية من جواريها واعلمته واستحق ذلك هارون باستعفاء جعفر لما كان من اتحافها
واعتذاره بالعلة من غير مرض نهكه فتغافل عنه ولم يره لذلك جفوة ولا ازداد عليه الا كرامة
و[illegible] الا حرمة ورفعة حتى قرب وقت الهلاك ودنى وقت الحتف فتم بحمد الله ذكر ما ابتدانا
وكمل وصف ما قصصنا من ايام خلفائنا رضي الله عنهم واخبار ائمتنا ومحاسن ايامهم
وحروب ايامهم وانتهينا الى ايام الرشيد هارون بن محمد ووقفنا عند اخر انقضاء
دولته اذ لم يكن في اقتصاص اخبار من بعده ونقل حديث ما دار على ايديهم وكان في
زمانهم كثير منفعة ولا عظيم فائدة وذلك لما انقضى امرهم وصار ملكهم الى صبية اغمار غلب عليهم
زنادقة العراق فصرفوهم الى كل جنون وادخلوهم الى الكبر ولم تكن لهم بالعلماء والناس حاجة
و[illegible] استغنوا بارائهم وكان هارون مع عظيم ملكه وقدر شانه معظما للخير واهله محبا
لله ولرسوله ولما دخلت عليه سنة تسعين ومائة اخذته الحمى الربع الذي بشر بها
جعفر المنصور وهو في المهد صغير عرف انه قد دنا وقت الهلاك وقرب اجله وكان
هدا له فاجتمع اليه اطباء العراق يعالجوه ثم استعان باطباء الروم والهند و[illegible]
من الافاق فلم يزالوا يداوونه حتى مضت له ثلاثة اعوام ولا يقلع عنه ولا يزيده العلاج
الا شدة فلما دخلت سنة اربع وتسعين ومائة اثرت فيه وانهكت بدنه واشتد
لذلك المه وتمادى به وجعه وذكر البيعة لعبد الله المستمي بالمامون فلما سمعت ذلك زبيدة
وكان ابنها منه محمد الامين بحجرته وتغاضت عليه واكربها ذلك في نفسها حتى ظهر ذلك
عليها واثر الغم لذلك في وجهها فدخلت عليه تعاتبه في ذلك اشد المعاتبة وتواخذه اعنف المواخذة
فقال لها هارون ويحك انما هي امة محمد ورعاية [illegible] الله مطوقا بعنقي وقد عرفت
وعرفت ابنك ليس يصلح ابنك يا زبيدة للخلافة ولا يصلح للرعاية فقالت ابني والله خير من ابنك

وجاشت [illegible] الى ذهبه فقد احللتك حتى يحيى بن خالد ووجهك ضمنته ابنيته وحواه [illegible]
الدواوين فاجهى جباه وجباه جعفر لنا مركب بقبضه ان شاء الله تعالى قال سهل سنت
اجمع حتى كمن نشر عن حنق فحملت ابياتهما فوجدت عشرين الف الف دينار ثم قفل راجعا الى
بغداد وفرق البرد الى الامصار بقبض اموالهم ورقائهم وامر بجيفة جعفر فصلب مفصله
على ثلاثة جذوع راسه في جذع على راس الجسر مستقبل الصراة وبعض جسده في جذع
الجسر الاخر الجسر الثاني مما يلي بغداد فلما دنونا بغداد طلع الجسر الذي فيه وجه جعفر فاستقبلنا
منه وجهه واستقبلته الشمس مستظهرة لنا فوالله لخلتها تطلع بين حاجبيه وانا عن يمينه
وعبد الملك بن الفضل عن يساره فلما نظر اليه الرشيد وكان فيه شعر وطلى نوره تشره
اربد وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم يسعه عفو امير المؤمنين
قال الرشيد واغرورقت عيناه حتى عرفنا الجهش في صدره من يرد غير ما به يصدر بمثل
وابده من اراد فهم ذنبه يوشك ان يقوم على راحته على النضاحات قال سهل فتطعلها
حتى احترقت من آخرها وهو يقول اما والله لئن ذهب اثرك لقد بقي خبر ولئن
حط قدرك لقد علا ذكرك قال وامر بضم اموالهم فوجد من العشرين الالف الف الذي
كانت مبلغ جباتهم اثنا عشر الف الف مكتوبا على بدورها صكوك بتفسيرها [illegible]
مما كان منها حباء على عرس او استطراف وملحة تصدق يحيى بها واثبت ذلك
في دواوينها على تدريج ايامها وساعات اعطياتها والآيات التي كانت بها فكان
ديوان انفاق واكتساب فائدة وهو قبض من ساير اموالهم ثلاثين الف الف وستمائة
الف وستين الفا الى ساير ضياعهم وغلاتهم ودورهم ورباعهم ورياستهم والدقيق لهم
الجليل من مواعينهم فانه لا يوصف قدره ولا يعرف ايسره الا من احصى الاعمال وعرف
منتهاها [illegible] برزت [illegible] دنوا الى بانوقة ابنة المهدي فوالله ما علمتها عابت وعنفت
كلاما صدقا من لم ير [illegible] عليه وعلى جعفر [illegible] من موجدة الرشيد فيما لم تكلم من ملك

بجذع الجسر الاخر
الجسر الاول وفي
الجسر الثاني وجانب في
جذع آخر صح

... على احد ملكه وكانت ام جعفر بن يحيى فاطمة ابنة محمد بن الحسن بن قحطبة بن شبيب
ارضعت الرشيد مع جعفر وكان ربي في حجرها وغذي برسلها لان امه ماتت عن
مهده فكان الرشيد يشاورها مظهرا لاكرامها والتبرك برايها وكان الى وهو في
كفالتها الا يحجبها والا استشفعته لاحد الا شفعها والت ام جعفر الا دخلت عليه
الا ماذونا لها ولا شفعت في احد لغرض دنيا قال سهل فكم فكت ومبهم عنده فتحته
ومستغلق منه فرجته واحتجب الرشيد بعد قدوم فطلبت الاذن ... عليه
عليه ووقعت برسايلها اليه فلم ياذن لها ولا امر لها بشي فيها فلما طال ذلك بها
خرجت كاشفة وجهها واضعة لثامها محتفية في مشيتها حتى صارت بباب قصر الرشيد
فدخل عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال ظئر امير المومنين بالباب في حالة تقلب شماتة
الحاسد الى حنين الوالد وشفقة ام الواجد فقال الرشيد ويحك يا ابن الفضل
او ساعية قال نعم اصلح الله امير المومنين حافية فقال ادخلها يا عبد الملك فرب
كبد كريم غذتها وكربة فرجتها وعورة قد سترتها قال سهل فوالله ما شككت يومئذ
في طلابها واسعافها بحاجتها فلما دخلت ونظر اليها داخلة محتفية قام محتفيا
حتى تلقاها بين عمد المجلس واكب على تقبيل راسها ومواضع ثدييها حتى اجلسها معه فقالت
يا امير المومنين ايعدو علينا الزمان ويجفونا خوفا لك الاعوان ويحردك بنا البهتان
ويوسوس بنا اليك الشيطان وقد اوطاتك حجري واخذت برضاعك الامان
من دهري قال لها وما ذاك اطمعني منه في بره بها ادلا قالت ظئرك يحيى وابوك بعد ابيك
ولا اصفه باكثر مما عرفه به امير المومنين من نصيحته له واشفاقه عليه وتعرضه في شان موسى اخيه
قال لها يا ام الرشيد امر سبق وقضاء حتم وغضب من الله نفذ قالت يا امير المومنين
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال الرشيد صدقت فهذا مما لم يمحه
وقالت الغيب محجوب عن النبيين فكيف عنك يا امير المومنين قال سهل فاطرق هارون ...

ثم ... واد المرينة الشيب اطهار ما الغيث كل منهما تنتفع قالت بغير روية ...
بتعمية يا امير المومنين وقد قيل واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
هذا بعد قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
فاطرق ههنا قليلا ثم قال يا ام الرشيد اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد اليه بوجه
آخر الدهر تقبل قالت يا امير المومنين وهو يقول ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك
فانظري ... تبدل قال هارون رضيت قالت يا امير المومنين فهبه لله فقال
رسول الله من ترك شيئا لله لم يوجده الله فقده فاكب ... رون مليا ثم رفع راسه
وهو يقول لله الامر من قبل ومن بعد قالت يا امير المومنين ويومئذ يفرح المومنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وانا اذكرك يا امير المومنين باليتك الا شفعتني
ان فاذكرك يا ام الرشيد باليتك الا شفعت لغرض الدنيا قال سهل فلما احمته
وصح بمنعها ... عن طلبها اخرجت حقا من زمردة خضرا فوضعته بين يديه
فقال الرشيد ما هذا ففتحت عنه قفلا من ذهب فاخرجت منه خراه وخضه وفقا ...
وثناياه قد غمس ذلك من مسك بتبر في الحق فقالت يا امير المومنين استشفع اليك
واستعين عليك بالله وبما صار معي من كريم جدك وطيب جوادك ليحيى عبدك بك
فاخذ ذلك هارون فلثمه ثم استعبر وبكا بكاء شديدا وبكى اهل المجلس ومضى البشير
الى يحيى فلا يظن الناس الا ان البكاء رحمة عليه ورجوع عنه فلما افاق من بكائه رد
جميع ذلك في الحق وقال لحسنا ما حفظت الوديعة قالت واهل المكافات انت
يا امير المومنين فسكت وطبع الحق وصرفه اليها وقال ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها قالت يا امير ويقول عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ويقول
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال وما ذاك يا ام الرشيد قالت ما اقسمت يا امير المومنين
ام الجبك عني حاجب قال لها يا ام ... يد احب ان تسري فيه ...

ما انصفت يا امير المومنين وقد فعلت غير مستقيلة لك ولا راجعة عنك قال لكن قد
رضاك عمن لم يسخطك قالت ام الرشيد فما لي عليك من الحق مثل الذي لهم قالت بلى
قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه وبقي مبهوتا ما يحير لفظة قال سهل وخرجت
عنه فلم تعد اليه ولا والله ان رات عيني لعينها عبرة او سمعت اذني لفيها انة
قال سهل وكان الامين رضيع يحيى بن جعفر فمتّ اليه يحيى بذلك في عدة سنين
امنه اياهم وعملها فيهم ثم شغله اللهو عنهم فكتب اليه يحيى وقيل انها [illegible] مسلم
بن الوليد   يا ملاذي وعصمتي وعمادي   ومجيري من الزمان المعادي
يهدي اليه رجائي   هدية من رجا قصد الرشاد   قد في المجد غاية لم تنلها عين راي كيف
عين جوادك قام الرجا في كل قلب   زاد فيه البلا كل مزاد   انما انت نعمة
اعقبتها انعم نفعها لكل العباد   وعدولاك ثمة فاتها النور ما من حسنه [illegible]
انه هاطلة سحابة المزن الا خلت في كشفها عليك اعتمادي يا ابا عبد الله حرف
وليدا حل حصل الاجواد والامجاد   ما عسى ان اقول غير مقال لابن علقى بل الارشاد
تراخت يداك عني فواقا   اكلتني الايام اكل الجراد   وبعث بها اليه فبعثها الامين الى امه
فاعطتها الرشيد وهو في موضع لذته وفي اقبال من ايام صحته وكتبت ابيات
للاستشفاع لهم وعبت جواريها ومغنياتها وامرتهن بالقيام اليه معها فلما فرغ
الرشيد من قراءتها لم ينقض حبوته حتى وقع في اسفلها اماتت خواطر العفو عنك
ورمى بها الى زبيدة فلما رات توقيعه علمت انه لا يرجع عنه واعتل يحيى فلما اشتفى
دعى برقعة فكتب في عنوانها ينفذ امير المومنين الرشيد ابقاه الله عهد مولاه يحيى بن خالد
وفيه بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الخصم وانت على الاثر والله الحكم العدل
فلما ثقل قال للسجان هذا عهدي توصله الى امير المومنين ابقاه الله [illegible]
من نفسه ووصيتي فلما مات اوصل السجان عهد يحيى الى الرشيد فلما قراه استعبر وكتب [illegible]

وحسن عطاه وعظم جوايزه قتـ ... من يحيى بن برمك قال عمرو بن بحر الجاحظ حدثني
بن هارون قال والله انه كان سجاعو الخطب ومحبرو الرسايل عيالا على يحيى بن خالد بن برمك
وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور درا او يحيله المنطق السري جوهرا لكان كلامهما
والمنتقى من لفظهما ولقد كانا مع هذا عند كلام الرشيد في بديهته وتوقيعاته في
اثنا كتبه فدمين عيين وجاهلين اميين لقد عمرت معهم وادركت طبقة
المتكلمين في ايامهم وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم تكن مقصورة الا
عليهم ولا انقادت الا لهم وانهم محض الانام ولباب الكرام وملح الايام عتق
منظر وجودة مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ ونزاهة انفس واكتمال خصال حتى
لو فاخرت الدنيا بقليل ايامهم والماثور من خصالهم كثير ايام من سواهم من لدن آدم
ابيهم الى نفخ الصور وانبعاث اهل القبور حاشا انبيا الله عز وجل المكرمين
واهل وحيه المرسلين لما باهت الا بهم ولا عولت في الفخر الا عليهم ولقد كانوا
مع تهذيب اخلاقهم وكريم اعراقهم وسعة آفاقهم ورفق ميثاقهم ومعسول
مذاقهم وبهاء اشراقهم ونقاوة اعراضهم وطيب اغراضهم واكتمال خلال الخير فيهم
الى ملاء الارض مثلهم في جنب محاسن المامون كالنفثة في البحر وكالخردلة في المهمه
القفر قال سهل بن هارون اني لاحصل ارزاق العامة بين يدي يحيى بن خالد في داخل
سرادقه وهو مع الرشيد بالرقة وهو يعقدها جملا بكفه اذ غشيته سآمة واخذته
سنة فغلبته عيناه فقال ويحك يا سهل طرق النوم شفري عيني فاضل السنة خاطري
فما ذاك قلت ضيف كريم ان قريته روحك وان منعته عنك طرده طلبك
وان اقصيته ادركك وان غالبته غلبك قال فنام اقل من فواق بكية او نزح ركية ثم
انتبه مذعورا فقال يا سهل لامر ما كان ذهب والله ملكنا وذل عزنا وانقطعت
ايام دولتنا قلت وما ذاك اصلح الله الوزير قال كان منشدا انشدني كان لم يكن

يرد الحرون الى نصفائه ينيسكم ولم يسير بمكة ساعة فيحبيه من غيره ويرده اجال الحكمة بلى
نحن كنا اهلها فازال الناصر بنا الليالى والجدود العواثر فوالله ما زلت اعرفها
في اتيالك من يوم دارها ظاهرة فيه فاني لفي مقعدي ذلك بين يديه الكتب
توقيعات في اسافل كتبه لطلاب الحوائج اليه قد كلفني اكمال معانيها باقامة البيان
فيه اذ وثب رجل ساع اليه حتى دنا مكبا عليه فرفع راسه وقال مهلا ويحك ما كتم
خير ولا استتر شر بين امير المومنين الساعة جعفر قال اوفعل قال نعم قال فما زاد
ان رمى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة قال سهل فلو انفكت السماء على
الارض ما زاد تبرا منهم الحميم واستبعد عن نسبتهم القريب وجحد ولاءهم الموالي واستعبر
لفقدهم الدنيا فلا لسان يخطر بذكرهم ولا طرف ناظر يشير اليهم وضم يحيى وقته ذلك والفضل
ومحمد وخالد بنوه وعبد الملك ويحيى بن خالد بنو جعفر بن يحيى والعاصي ومزيد وخالد ومعمر
الفضل بن يحيى ويحيى وجعفر وزيد بنو محمد بن يحيى وابراهيم وعبد الملك وجعفر وعمرو بنو خالد
بن يحيى ومن لف لفهم او يحسن بنفسه امل فيهم وبعث في الرشيد فوالله لقد اعجلني
عن الظهور ... ت ثياب احرامي واعظم رغبتي الى الله في الاراحة بالسيف مع الا يبعث
في جعفر فلما دخلت عليه وتمثلت بين يديه عرف الذعر في تحرضي لتقي والتمايد
في طريقي وشخوصي الى السيف المشهور ببصري قال انه يا سهل من غمط نعمتي واعتدى
وصيتي وجانب موافقتي اعجلته عقوبتي قال فوالله ما وجدت جوابها حتى قال ليفرخ روعك
وليسكن ... وتطمئن نفسك فان الحاجة اليك قربت منك وابقت عليك
والارادة اصطناعك اقربا عاجلا لك كما يبسط منقبضك ويطلق معقولك
فاقتصر على الاشارة قبل الالفاظ فانه الحاكم الفاصل والحسام القاصل واشار الى ... ع
جعفر وهو يقول من لم يؤدبه الجميل ... عقوبته صلاحه قال سهل ... ن
لاحد غير جواب الرشيد ... فيما عولت في ذكره والثناء عليه ...

اصغر لما تقدر ليس بكبير سفيه ولا بصغير منهيه ... نفسا واشجع قلبا فقال هارون
ويحك ان ابنك قد زينته في عينيك ما يزين الولد فاتق الله فوالله ان ابنك لاحب الى
والوط بقلبي الا انها الخلافة لا يصلح لها الا من كان لها اهلا وبها مستحقا ونحن مسؤلون
عن هذا الخلق ومأخوذ بهذا الانام فما اغنانا ان نلقى الله بوزرهم وننقلب اليه باثامهم ولكن
حتى اعرض عليك ما بين ابني وابنك فقعدت معه في الفراش فدعا ابنه عبد الله المأمون
فلما صار بباب المجلس سلم على ابيه بالخلافة وهو واقف طويلا وقد تطاطا براسه وغض
بصره ينتظر الاذن حتى كادت قدماه ان ترم ثم اذن له بالجلوس فجلس فاستاذن
في الكلام فتكلم فحمد الله على ما من به عليه من رؤية ابيه ورغب اليه في تعجيل الفرج بما به ثم استاذن
في الدنو من ابيه فدنى منه وجعل يلثم ويقبل ثم انحنى الى قدميها ثم رجع الى مجلسه فحمد الله اليها فيما من
به عليهما من حسن راى امير المؤمنين فيهما ويساله العون لهما على بره واداء المفروض عليهما من حقه
ويرغب ان يوزعهما شكره وحمده فقال له هارون يا بني اني اريد ان اعهد اليك عهدا انا قائم
واقعدك مقعد الخلافة فاني قد رايتك لها اهلا وبها حقيقا فاستعبر عبد الله باكيا
وصاح منتحبا يسال الله العافية من ذلك ويرغب اليه ان لا يريه فقد ابيه فقال يا بني اذا
اراني لما بي وانت احق فسلم لامر الله وارض به واساله العون عليه فلا بد من عهد يكون
في يومي هذا فقال عبد الله يا ابتاه اخي احق مني بهذا وابن سيدتي ولا اخال الا انه اقوى على
هذا الامر مني واشد استقلالا فعزم الله لك على ما فيه الرشد والخلاص وللعباد الخير والصلاح
ثم اذن له فقام خارجا ثم دعا هارون ابنه محمدا فاقبل يجر ذيله ويتبختر في مشيته فتخطى
بنعليه وقد انسى السلام وذهل عن الكلام نخوة وتجبرا وتعظما واعجابا فمشى حتى صار مستويا
مع ابيه على الفراش فقال هارون ما تقول يا بني فاني اريد ان اعهد اليك فما تقول في ذلك
قال يا امير المؤمنين ومن احق بذلك واني اسن ولدك وابن قرة عينك قال هارون
اخرج يا بني ثم قال لزبيدة كيف رايت ما بين ابني وابنك قالت يا امير المؤمنين ابنك

اسافل قدميه بعقبل ... رجليه ثم وثب الى زبيدة فاقبلها على راسها ثم اومى مكبا عليها وعلى يديها

ابو بما ترى من ابني وادلى [illegible] قال هارون فاذا اقدم قررت بالحق وانصفت [illegible]
فاني اريد ان اعهد الى ابني ثم الى ابنك بعده فكتب عهد عبد الله ثم محمد فلما كان
سنة خمس وتسعين ومائة توفي الرشيد وعبد الله خارج عن العراق كان وجهه ابوه هارون
بالجيوش الى بعض الفرس لسوء بلغه عنهم فلما تجدد قوم من شرار اهل العراق فقيل له معك
الاموال والرجال والقصور فادفع في نحر اخيك فانك احق بهذا الامر منه واعانه
على فتنته امه فتقدم اخوه عبد الله ومعه الجيوش قد انفذ بيعتهم وعهودهم فنهض اليه قاصدا
ومعه الجيوش فلم يراجع ولم يمانع ولم يختلف عليه احد وغدر باخيه فنهض الى القصر فدخله
فاخذ اخاه فشده وثاقه وحبسه واشار الى من لما اعانه عليه فهرب محمد من بين يديه
فبعث في طلبه فاخذه فقتله تمت الامامة والسياسة وكملت اخبارها
ونحن نبغي الصدق ان شاء الله فيما رويناه والصحة فيما نقلناه
عن علمائنا وكتبناه عن فقهائنا على ما بلغنا علمه
وحضرنا حفظه والله الموفق للصواب
والملهم للرشاد والسداد
واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



تم تم تمام

نسخه امته خلق الله ملک امانی سنه ... ماه ربیع ... طیب الطول ... روز جمعه ... در ... [illegible]